

# فنانون عالميون

هنرى ماتيس - بابلو بيكاسو - سلفادور دالى

الجزء الثانى

ترجمة: د. حازم طه حسين



# فنانون عالميون

الجزء الثاني

ترجمة

د. حازم طه حسين





| اللجنة العليا                         | المشرف العام                                      |
|---------------------------------------|---|
| د. أحمد زكريا الشلق                   | د. أحمد مجاهد                                     |
| د. أحمد شوقي                          |   |
| د. حسن طالب                           |   |
| أ. سامح فوزي                          |   |
| أ. صلاح عيسى                          |   |
| أ. طلعت الشايب                        |   |
| أ. عبلة الرويني                       |   |
| د. محمد بدوي مقرر                     | تصميم الغلاف<br>وليد طاهر                         |
| د. محمود عزب                          |   |
| د. مصطفى لبيب                         | الإشراف الفني<br>على أبو الخير<br>صيري عبد الواحد |
| تنفيذ<br>الهيئة المصرية العامة للكتاب |   |

Original titles published as:

Artists in their World: Henri Matisse Author: Jude Welton

Artists in their World: Pablo Picasso Author: Kate Scarborough

Artists in their World: Salvador Dali Author: Robert Anderson

Series Editor: Adrian Cole

First published in 2002 by Franklin Watts, 338 Euston Road

London NW1 3BH © Franklin Watts 2002, 2005

Arabic Translation copyright © 2007, 2008, 2013 by Elias Modern Publishing House

ISBN: 978 - 977 - 448 - 347 - 9

Legal Deposit Number:-

10210 / 2013

فنانون عالميون / ترجمة: حازم طه حسين..  
القاهرة: دار اليااس العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠١٣. ١ - الرسامون  
مج ٢: أبيض ملونة، ٢١ سم × ٢٨,٥ سم.  
المحتويات: ( القسم الأول) هنري ماتيس / تأليف: جود ويلتون..  
(القسم الثاني) بابلو بيكاسو / تأليف: كيت سكاربوروف..  
(القسم الثالث) سلغادور دالي / تأليف: روبرت أندرسون

ديوي ٩٢٧

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٠٢١٠ / ٢٠١٣  
I.S.B.N. 978 - 977 - 448 - 347 - 9

### طبعة خاصة بكتبة الأسرة ٢٠١٢ تصدرها دار اليااس العصرية للطباعة والنشر

© دار اليااس العصرية للطباعة والنشر ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠١٣

١ شارع كنيسة الروم الكاثوليك. الظاهر. القاهرة. ج.م.ع.

ت: ٢٥٩٣٩٥٤٤ - ٢٥٩٠٣٧٥٦ (٢٠٢) فاكس: ٢٥٨٨٠٠٩١ (٢٠٢)

www.eliaspublishing.com



ويلتون، جود - سكاربوروف، كيت - أندرسون، روبرت.

فنانون عالميون - الجزء الثاني / تأليف جود ويلتون، كيت سكاربوروف، روبرت أندرسون:

ترجمة د. حازم طه حسين. - القاهرة: دار اليااس العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠١٣.

١١٢ ص، ٢١ سم × ٢٨,٥ سم

تدمك: ٤ - ٢٨٠ - ٣٠٤ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الرسامون الفنانون، ديوي ٩٢٧,٥

رقم الإيداع: ١٧٧٣٨ / ٢٠٠٧

دار اليااس العصرية للطباعة والنشر غير مسؤولة عن آراء المؤلفين وأفكارهم، إنما تعبر آراء الكتاب عن مؤلفيه.

## توطئة مشروع له تاريخ

مشروع «القراءة للجميع» أى حلم توفير مكتبة لكل أسرة، سمعنا به أول مرة من رائدنا الكبير الراحل توفيق الحكيم.

وكان قد عبر عن ذلك فى حوار أجراه معه الكاتب الصحفى منير عامر فى مجلة «صباح الخير» مطلع ستينيات القرن الماضى، أى قبل خمسين عامًا من الآن.

كان الحكيم إذاً هو صاحب الحلم، وليس بوسع أحد آخر، أن يدعى غير ذلك.

وهو، جرياً على عاداته الخلاقة فى مباشرة الأحلام، تمنى أن يأتى اليوم الذى يرى فيه جموعاً من الحمير النظيفة المطهمة، وهى تجر عربات الكارو الخشبية الصغيرة، تجوب الشوارع، وتتخذ مواقعها عند نواصى ميادين المحروسة، وباحات المدارس والجامعات، وهى محملة بالكتب الرائعة والميسورة، شأنها فى ذلك شأن مثيلاتها من حاملات الخضر وحببات الفاكهة.

ثم رحل الحكيم مكتفياً بحلمه.

وفى ثمانينيات القرن الماضى عاود شاعرنا الكبير الراحل صلاح عبد الصبور التذكير بهذا الحلم القديم، وفى التسعينيات من نفس القرن، تولى الدكتور سمير سرحان تنفيذه تحت رعاية السيدة زوجة الرئيس السابق. هكذا حظى المشروع بدعم مالى كبير، ساهمت فيه، ضمن من ساهم، جهات حكومية عدة، وخلال عقدين كاملين صدرت عنه مجموعة هائلة من الكتب، بينها مؤلفات ثمينة يجب أن نشكر كل من قاموا باختيارها، إلا أنه، للحقيقة ليس غير، حفل بكتب أخرى مراعاة لخاطر البعض، وترضية للآخر، ثم إن المشروع أنعش الكثير من متطلبات دور النشر، بل اصطنع بعضها أحياناً.

وبعد ثورة ٢٥ يناير والتغيرات التى طرأت توقفت كل الجهات الداعمة لهذا المشروع الثقافى عن الوفاء بأى دعم كانت تحمست له عبر عقدين ماضيين، سواء كان هذه الجهات من هنا، أم كانت من هناك.

ولم يكن أمام اللجنة إلا مضاعفة التدقيق فى كل عنوان تختار، وسيطر هاجس الإمكانيات المحدودة التى أخبرتنا بها الهيئة فى كل آن.

والآن لم يبق إلا أن نقول بأن هذه اللجنة كانت وضعت لنفسها معياراً موجزاً:

جودة الكتاب أولاً، ومدى تليته، أولاً أيضاً، لاحتياج قارئ شغوف بأن يعرف، ويستمتع، وأن ينمى إحساسه بالبشر، وبالعالم الذى يعيش فيه.

واللجنة لم تحدد عن هذا المعيار أبداً، لم تشغل نفسها لا بكتاب، ولا بدار نشر، ولا بأى نوع من أنواع الترضية أو الإنعاش، إن لم يكن بسبب التربية الحسنة، فهو بسبب من ضيق ذات اليد.

لقد انشغلنا طيلة الوقت بهذا القارئ الذى انشغل به قديماً، مولانا الحكيم.

لا نزعم، طبعاً، أن اختياراتنا هى الأمثل، فاختيار كتاب تظنه جيداً يعنى أنك تركت آخر هو الأفضل دائماً، وهى مشكلة لن يكون لها من حل أبداً. لماذا؟

لأنه ليس هناك أكثر من الكتب الرائعة، ميراث البشرية العظيم، والباقي.

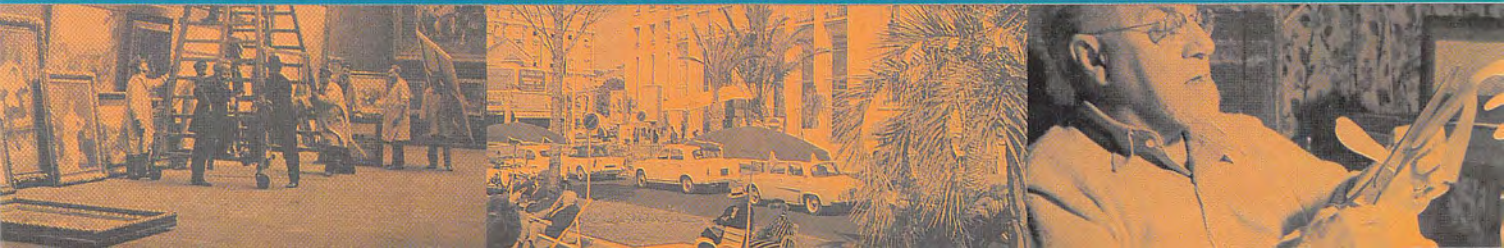
# المحتويات

|    |              |
|----|--------------|
| 5  | هنرى ماتيس   |
| 39 | بابلوبيكاسو  |
| 79 | سلفادور دالى |

# هنر ۽ مائيس



تاليف: مود ويلتون



# من هو هنرى ماتيس؟

لقد كان ماتيس من أعظم فناني القرن الماضي، وأكثرهم أصالة؛ فهو سيد الألوان والخطوط الانسيابية، أثر بإشراقه ألوانه المضيئة في فنون العالم حتى اليوم. فقد لعب دورًا رائدًا في ثورة الفن الحديث، والتي بدأت في أوائل القرن العشرين. وكان معروفًا في مجالات الإبداع البصرى المختلفة، مثل التصوير، والنحت، والحفر، والرسم، والتصوير القصصى (رسوم الكتب)، وكذلك تصميم الأزياء والديكور المسرحى.



◀ لقطة فوتوغرافية لهنرى ماتيس مع والدته "أنا" في عام 1889. وقد كتب ماتيس: "كل شيء حقيقته، جاء من خلال والدى، المتواضعين والدءوبين على العمل".

ولم تكن بدايات ماتيس تعطى أى مؤشر على أنه سوف يصبح ذا تأثير كبير فى حركة الفن العالمى. فقد ولد هنرى إميل بينوا ماتيس، فى أوائل عام 1868، بمنزل جديده، بمدينة «لى كاتو كامبريزى»، وهى بلدة صغيرة بشمال فرنسا، ونشأ فى جو يميل إلى التجارة. فكان والداه ينتميان إلى عائلة متوسطة، تمتلك محلات تجارية لبيع البويات والصبغات اللونية.

## ماتيس طالب حقوق

ما يُعرف عن طفولة ماتيس، أو عن شبابه، قليل. فقد كان تلميذًا فى مدرسة ابتدائية محلية، ثم انتقل إلى الليسيه (المدرسة الإعدادية والثانوية)، ببلد قريب من سانت كونتين، التى حصل فيها على الجائزة الأولى فى مسابقة للرسم.

فى عام 1887، بلغ ماتيس عامه الثامن عشر، وبعث به والداه إلى باريس لدراسة القانون. فاجتاز امتحان المرحلة الأولى بنجاح، وعاد بعد ذلك بعامين للعمل كمحامٍ تحت التمرين بمكتب للمحاماة بسانت كونتين.



▲ صورة حديثة لمدينة لى كاتو كامبريزى، مكان ولادة ماتيس. وقد سُمى هذا الميدان فيما بعد بميدان جنرال ديغول، نسبة إلى القائد الفرنسى شارل ديغول.

## المرجع الزمنى

| 1890   | 1887   | 1869   |
|--|--|--|
| أصيب ماتيس بمرض التهاب الزائدة الدودية. وفى أثناء فترة النقاهة، رسم لوحته الأولى فى شكل طبيعة صامتة لعدد من الكتب. | بلغ ماتيس عامه الثامن عشر، وانتقل إلى باريس لدراسة الحقوق. | ولد ماتيس بمنزل جديده ببلدة: «لى كاتو كامبريزى». |

## نقطة تحول

في أثناء عام 1890، وفي فترة زمنية لم يكن الحاسب الآلي قد اكتُشف فيها بُعد، وحتى الآلات الكاتبة لم تكن متوفرة حينذاك، كانت مهام ماتيس في المكتب تعتمد بشكل أساسي على النسخ

اليدوي، وهو ما رآه ماتيس عملاً مملاً للغاية. ونقطة التحول في حياة ماتيس ومستقبله المهني، جاءت عن طريق الصدفة؛ فقد نال منه مرض التهاب الزائدة الدودية بشكل فجائي. وفي غضون عام، تحسنت صحته؛ فأقبل على استعمال علبة الألوان التي أعطته إياها والدته لنسخ الصور الفنية يدوياً.

وفي غضون شهر يونيو من عام 1890، أبدع أولى لوحاته، وتتمثل في لوحة طبيعة صامتة، مليئةً بالمكتب. وعندما عاد ماتيس للعمل بعد فترة نقاهته، كان يذهب كل صباح، قبيل مواعيد المكتب، من الساعة السابعة صباحاً وحتى الساعة الثامنة صباحاً، لحضور فصل لتعلم الرسم بالمدرسة المحلية لمصممي النسيج، وهناك اكتشف أن مستقبله المهني لن يكون المحاماة، بل الفن.



▲ لوحة طبيعة صامتة لمكتب، 1890. ألوان غامقة، وظلال، وتفاصيل ومحاكاة للواقع، هكذا كان يصور ماتيس في بداياته وهو ذو الـ 21 عاماً. وتلك اللوحة تختلف تماماً عن لوحاته اللاحقة، التي عُرف بها.

«عندما بدأتُ فن التصوير،  
أحسستُ وكأنني قد انتقلت إلى  
عالم آخر أشبه بالجنة».

هنري ماتيس



## شمال فرنسا

وُلد ماتيس ببلدة تُسمى: «لي كاتو كامبريزي»، تقع في الاتجاه الشمالي لمدينة باريس، وتبعد عن الحدود البلجيكية بـ 50 كيلومتراً. وكانت المنطقة المحيطة بها، تضم عددًا من الكاتدرائيات القوطية المهمة، من بينها كبرى كاتدرائيات فرنسا على الإطلاق بمدينة «أميان». وفي متاحف المدن المجاورة لأميان، مثل: «ليل»، و«أراس» و«كامبريه»، سنحت الفرصة لماتيس لرؤية أعمال كبار الفنانين، أمثال: «جويا» و«رامبرانت». وعندما بلغ ماتيس الأربعين من عمره، بدأت تلك المنطقة في التحول، لتصبح مسرحاً لعمليات الحرب العالمية الأولى الشعة والمدمرة (1914-1918)، ولهذا، وبكل أسف، عُرفت لاحقاً بمنطقة «ساحة القتال الأوروبية».



# ماتيس طالب في باريس

وعلى الرغم من أن طلب التحاقه بـ «إكول دي بوزار» (كلية الفنون الجميلة بباريس) قد رُفض مسبقاً، فإن ماتيس قد دُعي إليها مرة أخرى؛ ليسجل بها كطالب غير نظامي بالفصل الدراسي الخاص بالفنان المصور «جوستاف مورو» الذي كان له استوديو تعليمي فيها. وكان مورو أستاذاً معتدلاً ومتحمساً؛ فشجع تلاميذه على التعبير عن أنفسهم من خلال إنتاجهم الفني. وعلمهم أيضاً كيفية تحسين تقنياتهم وتجويدها، عن طريق نسخ لوحات لكبار الفنانين، ووجد ماتيس في ذلك فرصة للربح؛ فقد كان يبيع ما يستنسخه من لوحات.

في عام 1891، وافق والد ماتيس -على مضض- على إنهاء ابنه ذي الواحد والعشرين عاماً لحياته المهنية كمحامٍ، وانتقاله إلى باريس بهدف دراسة الفن. ومن خلال المصروف الشهري الذي يبعث به والده إليه، استطاع ماتيس الالتحاق باستوديو لتعليم الفن في «أكاديمية جوليان»، التي كان يرأسها حينذاك الفنان المعروف «أدولف بوجيرو». ولكن ماتيس لم يكن متوافقاً مع وجهه نظر بوجيرو التقليدي حول الفن، ولم يستمتع بمنهجية تدريسه المتزمتة؛ ونتيجة لذلك، لم يمكث فيها إلا فترة قصيرة.

## المؤثرات الأولى

إن موضوعات ماتيس في مرحلة البدايات، كانت تتكون في أغلبها، إما من لقطات داخلية، أو من مناظر طبيعية، ولكن بحلول نهاية عام 1890، تخلى عن هذا الأسلوب التقليدي في فن التصوير، بل ورفضه كلياً. وبدأت لقطاته في التغير، وأصبحت مليئةً بالألوان، وكاشفة عن حجم الفرشاة المستخدمة؛ فقد عكست لوحاته التي أبدعها في أثناء رحلاته إلى كل من مدينتي: بريتانى وكورسيكا الفرنسيتين، مدى تأثره بالفنانين المعاصرين له، مثل فنانى المدرسة الانطباعية (أو التأثيرية). فاستطاع ماتيس عند زيارته لأحد معارضهم - والذي أقيم بإحدى القاعات الخاصة الجديدة بباريس - رؤية لوحاتهم المرسومة بأسلوب يؤكد على نضاعة اللون، وأيضاً على الحرية في اختياره.



▲ عندما وصل ماتيس إلى باريس عام 1891، كانت تُعد عاصمة الثقافة الأوروبية. والتي يشق سماءها برج إيفل (انظر إلى أعلى)، الذي قد شُيد قبلها بسنوات قليلة، وفي عام 1889 تحديداً.

## المرجع الزمني

| 1891  | 1894  | 1898   | إبريل 1900   |
|---|---|--|--|
| وصل ماتيس إلى باريس، والتحق بأكاديمية جوليان. | رُزق ماتيس من امرأته الأولى كارولين جويلو بطفلة تدعى مارجریت. | تزوج ماتيس من أميلي باراي، ورزق منها بولدين. | عمل ماتيس كمصمم ديكور بالمعرض العالمي بباريس الذي قام بزيارته أكثر من 50 مليون زائر. |

▶ طبيعة صامتة، بول سيزان، حوالي 1895.  
كان سيزان معروفًا بـ "أبو الفنانين"؛ وذلك لاكتشافه طريقة جديدة في فن التصوير. فقد حطم الفكرة التقليدية التي ظلت سارية لفترات طويلة، والتي اهتم الفنانون أثناءها برسم صور خادعة للعالم الواقعي. ففى هذه اللوحة لم يحاول سيزان جعل الأشياء الموضوعية على المنضدة تبدو كأنها لقطة من العالم الواقعي. فقد كان مهتمًا بإيجاد أسلوب تصويري تسطيحي، أو ذي بعدين يصور الأشياء وانطباعه الشخصي حول تلك الأشياء في آن واحد.

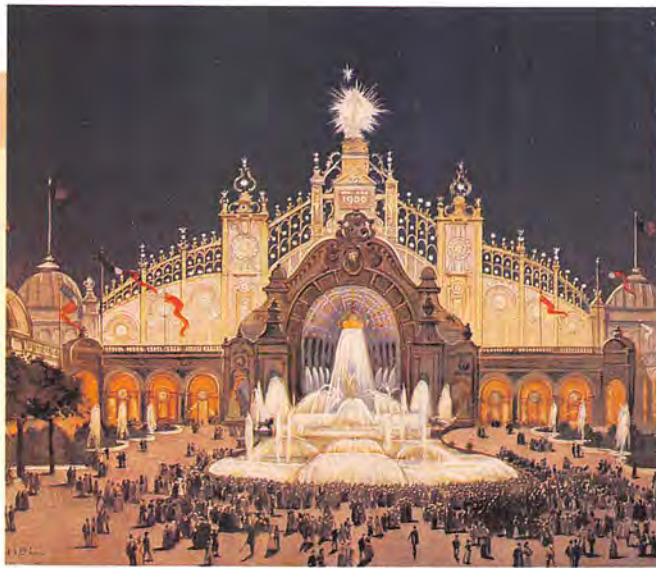


## «ستقوم بتبسيط عناصر التصوير».

جوستاف مورو إلى هنري ماتيس

المنحة الشهرية التي خصصها له، وكان عليه مسؤوليات جمّة - فقد أصبحت عنده أسرة جديدة، حيث رزق من امرأته الأولى «كارولين جوبلو» بابنة تُدعى «مارجريت» في عام 1894. وبسرعة انفصل ماتيس عن كارولين، وفي عام 1898 تزوج من «أميلي باراي»، ورزق منها بولدين هما «بيير» و«جان» في عام 1900.

وبغرض الوفاء بواجباته المادية تجاه أسرته الصغيرة، قَبِلَ ماتيس القيام بوظيفة مؤقتة، كمصمم ديكور بالمعرض العالمي (انظر إلى أسفل)، حتى إنه تقدم أيضًا لشغل وظيفة مساعد مأمور ضرائب، ولكنه لم يُقبل. وأخيرًا أرسل ماتيس أسرته إلى منزل والديه، ولكن هذا الوقت العصيب لم يستمر طويلًا.



▲ مشهد مشير لـ "قصر الكهرباء" الذي كان يمثل الشكل الأساسي للمعرض العالمي عام 1900. فكان مضاءً بالمصابيح الكهربائية، التي ولدت الفكرة في تغيير وجه باريس؛ فحولت شوارعها التي كانت تضاء بمصابيح الغاز ذات الأشكال القديمة، إلى شوارع تضاء بالكهرباء.

## المستحمون الثلاثة

اشترى ماتيس لوحة لبول سيزان، من إحدى هذه القاعات، اسمها: «المستحمون الثلاثة». ولم يحاول سيزان (1839-1906) أن تظهر لوحاته في شكل واقعي أو أن تبدو كلقطة فوتوغرافية طبيعية. ولكنه ابتدع أسلوبًا جديدًا (تأثيريًا) في استخدام الألوان كوسيط يعطى حسًا خاصًا للكتلة والفراغ. وربما لهذا السبب؛ أصبحت لوحات سيزان، بشكل عام، ذات تأثير كبير على حركة الفن في القرن الـ 20، وخاصة على ماتيس.

## المسؤوليات الجديدة

في غضون تلك المرحلة، وفي أثناء محاولات ماتيس تطوير أسلوبه، وبناء اسمه بوصفه فنانًا تشكيليًا، كان يعاني من أزمة مالية كبيرة. فقد توقف والده عن دفع

## المعرض العالمي

كان المعرض العالمي الذي أقيم في باريس، في الفترة ما بين إبريل ونوفمبر من عام 1900، أضخم المعارض الدولية التي شاهدها العالم على الإطلاق؛ فقد جذب إليه أكثر من 50 مليون زائر. فأقيمت أجنحته بتفصيلات دقيقة في وسط العاصمة، مع عرض للإنجازات الفنية، والعلمية، والتكنولوجية من جميع بلدان العالم. وشهدت في هذا المعرض - للمرة الأولى - السلام المتحركة، التي كانت قد صُنعت مؤخرًا في أمريكا. وعُرضت أيضًا الكثير من الاختراعات والاكتشافات الأخرى مثل: التصوير الفوتوغرافي، والاتصال اللاسلكي، والسيارة. وكان ماتيس أحد أعضاء العمل الجماعي من المعمارين، والمصممين، والنحاتين، والمصورين التشكيليين، الذين قاموا بتشبيد الديكور الداخلي والخارجي للأجنحة وبنائه وعمله.

# التجارب الأولى مع اللون

في عام 1904، أمضى ماتيس الصيف بجنوب فرنسا؛ حيث كان مولعًا ومتأثرًا بفنان (التأثيرية الجديدة) «بول سينيّاك» (1836-1935). كان سينيّاك يؤمن بأن اللوحة سوف تصبح أكثر إشراقًا عند الرسم عليها بشكل مباشر، وبأسلوب التنقيط، بفرشاة مليئة بلون صريح وغير مخلوط. فتتداخل تلك النقاط مع بعضها البعض، ليس على السطح الخشبي أو على القماش، بل داخل أعين الناظر إليها. فلوحة: «لوكس، كالم إيه فولبتيه»، تمثل أهم عمل «تأثيري جديد» قام به ماتيس. وقد عُرضت تلك اللوحة بصالون «دي إندبوندون» أو صالون المستقلين، عام 1905، واشتراها سينيّاك نفسه، الذي ساعد على إدخال البهجة الشديدة على ماتيس. على أية حال، سرعان ما أوقف ماتيس العمل بأسلوب «التأثيرية الجديدة»، لشعوره بأنها تقيد إبداعه، وظهرت أعماله الفنية بشكل مختلف تمامًا في عام 1905.



▲ لقطة فوتوغرافية للتحضير لإفتتاح معرض الصالون الرسمي ببباريس، 1902. أي قبل عام من إنشاء صالون دوتون.

## ما بين الفن الرسمي واللا رسمي

منذ بدايات القرن السابع عشر، ولفترات طويلة، تمركزت في «صالون باريس الرسمي للفنون» معظم معارض الفن الفرنسي. وكانت لجنة تحكيم الصالون هي الجهة الوحيدة التي لها حق اختيار اللوحات التي سوف تعرض، وكان ذلك يتم بصورة تقليدية للغاية، فعادة كانت الموضوعات المختارة إما تاريخية، أو دينية، أو أسطورية، وكان يشترط فيها محاكاة الواقع بقدر الإمكان. والفنانون الذين كانوا يرفضون التقيد بهذه القواعد التقليدية، كانوا يُرفضون من قِبَل اللجنة، وبالتالي لم تُتاح لهم فرصة للعرض أو لبيع أعمالهم.

ومع الوقت، وبنهايات القرن التاسع عشر، أصبح هذا النظام أكثر تفتّحًا، وخاصة عندما أقام الإمبراطور نابليون الثالث صالون «المرفوضين» أو المستبعدين عام 1863. في حقيقة الأمر، كان فنانو الحداثة ينظمون معارضهم بأنفسهم، مثل صالون «دوتون» أو الخريف، الذي أُثيرت من خلاله ضجة كبيرة عام 1905 من قِبَل جماعة الـ «فوف»، أو «الوحشيين».

### المرجع الزمني

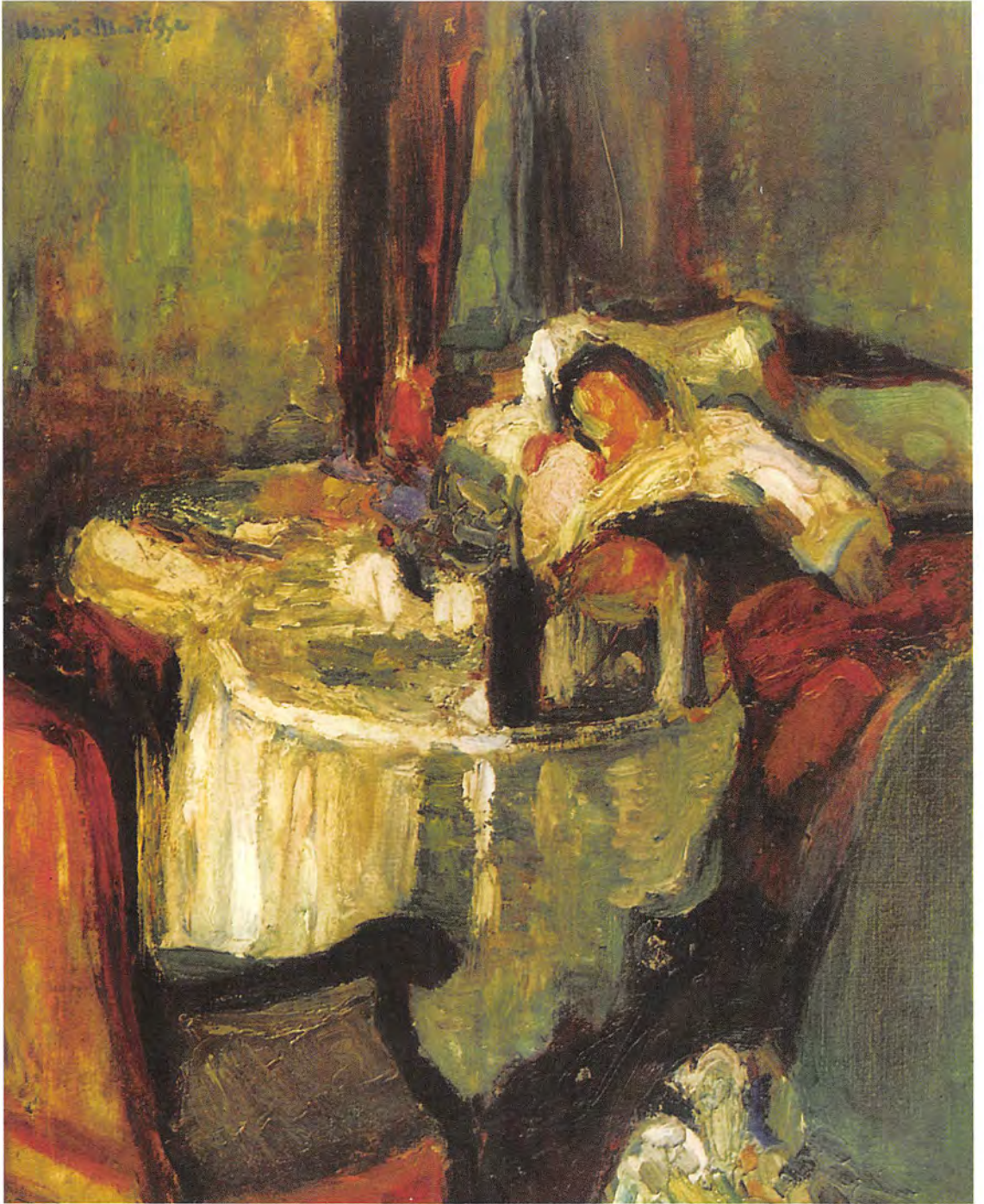
| 1905  | 1904  | 1903              | 1901                                    |
|---|---|-------------------|---|
| بدأ ماتيس التصوير مع الفنان ديران بمدينة كولبور. وقام بعرض لوحاته مع الفنانين ديران، ألبرت ماركيت، جورج روال، موريس دي فلامينك وآخرين بصالون دوتون. وقد وصفهم النقاد بالوحشيين. | عرض ماتيس لوحاته بقاعة فولارد. وقضى الصيف بجنوب فرنسا، حيث تأثر بالانطباعيين الجدد من أمثال الفنان بول سينيّاك. | إنشاء معرض دوتون. | بدأ ماتيس بعرض لوحاته بصالون المستقلين. |



▲ لقطة فوتوغرافية حديثة لقرية الصيد كولبور التي تقع على شواطئ البحر الأبيض المتوسط الفرنسية القريبة من الحدود الأسبانية. وقد ألهمت شوارعها الضيقة والمجيرة، ومطاعمها وشواطئها الإخالة العديد من الفنانين.

## الخروج عن القاعدة

وفي عام 1905، سافر ماتيس مرة أخرى إلى جنوب فرنسا، إلى قرية «كولبور» تحديدًا؛ حيث كان يصحبه الفنان «أندريه ديران» (1880-1954). أخذ الرجلان في الرسم بشغف وبإصرار على تحطيم «قواعد» فن التصوير، مستخدمين درجات لونية بطريقة خاصة، نابعة من خيالهم وبعيدة عن الواقع.



لوحة "المریضة"، 1899.

ألوان زيتية على قماش، 46 × 38 سم، متحف الفن، بالتيمور.

**« كان يمزج ألوانه مع بعضها بعضاً كعازف الموسيقى،  
وتأثيراته كانت تشبه غناءً هادئاً. »**

جزء من نص كتبه الناقد الفني « جون برجر » عن ماتيس

# فضيحة ونجاح

في خريف عام 1905، عرض الكثير من الفنانين لوحاتهم مثل ماتيس وديران في «صالون دوتون». فصدم الزائرون عند مشاهدتهم أسلوب هذا الفن الجديد، وكانت النتيجة هي شهرة تلك الجماعة من الفنانين الذين عُرفوا بأصحاب «المدرسة الوحشية» أو «الوحشيين».

## الراعي الثرى

كانت أبداع وأبرز ما في المعرض لوحة ماتيس: «المرأة ذات القبعة»، 1905. وأقدم على شراء اللوحة ثريان أمريكيان يقطنان في باريس، هما: «ليو وجرترود شتاين»، اللذان أصبحا إلى جانب قريبيهما «ميكائل وسارا شتاين» من أهم رعاة ماتيس في مراحلها الأولى، وقدموه إلى زبائن وفنانين آخرين، منهم «بابلو بيكاسو».



▲ لقطة فوتوغرافية لأميلي باستوديو ماتيس. قارن قصة شعرها وشكل ثوبها هنا مع اللوحة بالصفيحة المقابلة.

## أميلي ماتيس

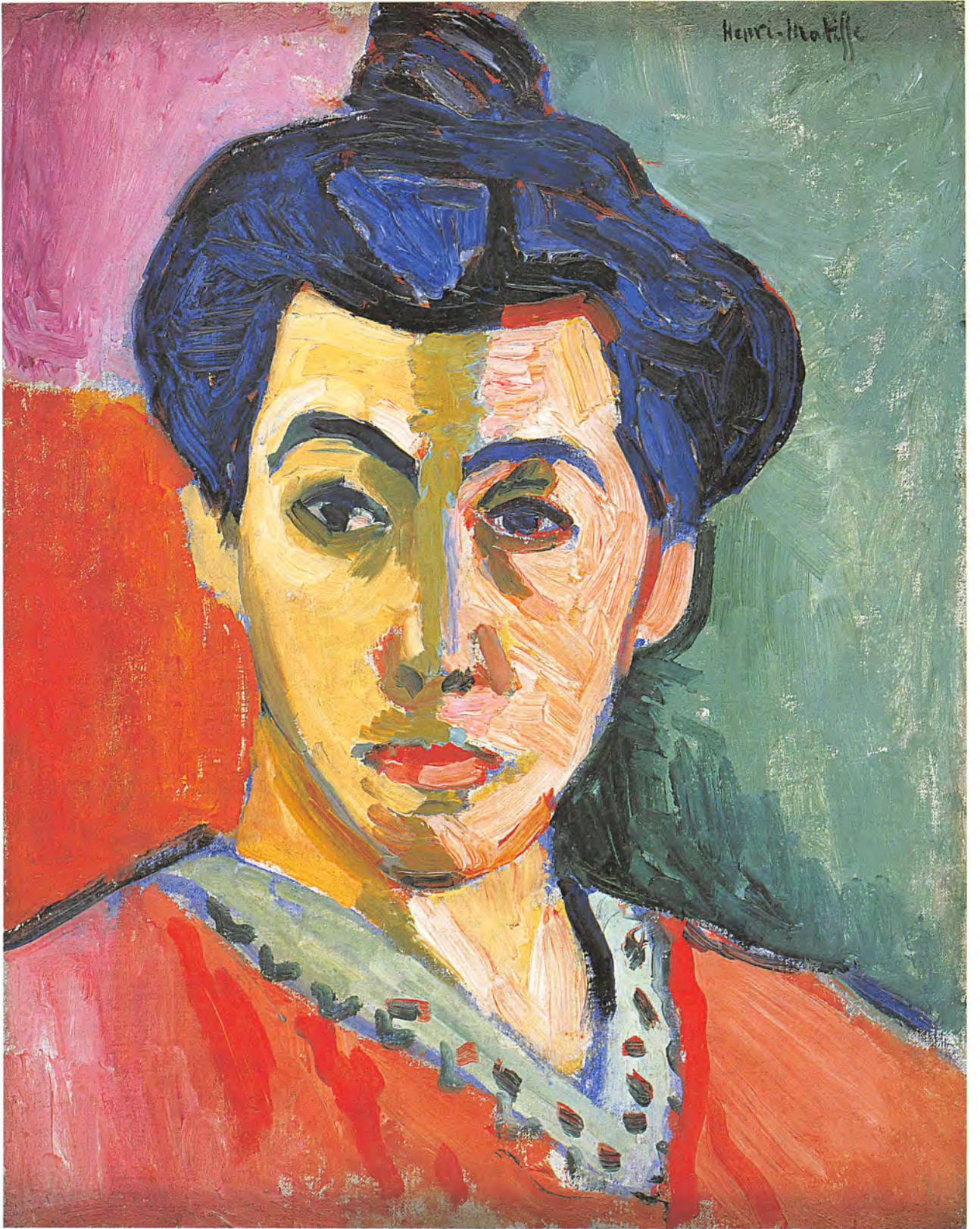
ولدت أميلي ماتيس في مدينة «تولوز» بجنوب فرنسا، وكانت مدام ماتيس توصف قبل زواجها بأنها «منتصبه القامة وتمشى بجلال، وتمتلك الشعر الأسود الأخاذ». وقد تزوجا عام 1898 في باريس، وتوجّها بعدها إلى لندن لقضاء شهر العسل. لقد كرّست أميلي نفسها بطريقة غير عادية للعمل من أجل «ماتيس»؛ ليتفرغ هو للوحاته، وقد أخذت أميلي دور الأم لابنة ماتيس من امرأته الأولى «مارجريت»، وسرعان ما أصبحت أمًا لابنيهما «جان» و«بيير».

ومع منتصف عام 1920، توقف ماتيس عن رسمها. وبدأ العمل بعيدًا عن المنزل، وكان يذهب لزيارتها في المناسبات فحسب. وانتهى زواجهما بنهاية عام 1930.

▶ جرتروود شتاين  
بشقتها بباريس،  
ووراءها لوحات  
جورج براك وبابلو  
بيكاسو. وقد صور  
بيكاسو عام 1906  
بورتريه شخصيًا لها.  
وبشقتها قابل ماتيس  
بيكاسو، وأيضًا  
سيرجي شوشكين،  
الذي أصبح أكبر  
جامع لأعماله  
الفنية.



واللوحة التي اشترتها عائلة شتاين، متفردة في تنظيم عناصرها، ووحشية في الشكل والأسلوب، وكانت تسمى: «مدام ماتيس». ولكنهم غيروا اسمها إلى: «الشريط الأخضر»، وهذا لوجود خط ضوئي مرسوم بشكل مندفع إلى أسفل الجبهة، ويمتد حتى الأنف، يشطر الوجه إلى نصفين تقريبًا. وهذا الأسلوب نلاحظه أيضًا في بورتريه: «أميلي»، فقد كان ماتيس أقل اهتمامًا بدرجة الشبه بين الأصل والصورة المرسومة، وإنما كان يركز على العلاقات بين المساحات اللونية على القماش.



**لوحة "مدام ماتيس" (الشريط الأخضر)، 1905.**

ألوان زيتية على قماش، 32,5 × 40,5 سم، متحف ستاتينس للفن، كوبنهاجن.

بدلاً من أن يضع ماتيس بخلفية البورتريه أرضية واقعية، وضع رأس أميلي على خلفية مخلوطة بالألوان: البنفسجي، والبرتقالي، والتركواز المخضر. وبذا أظهر تبايناً وتوازناً شديدين في اللوحة بإضافته للون أزرق للشعر وقرنفلي وأصفر للوجه.

# المدرسة الوحشية

كانت الفترة ما بين 1900، وبداية اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، هي فترة الإثارة والتجربة في عالم الفن. فمثلما كانت الحياة اليومية في تغير مستمر، بسبب اختراعات جديدة مثل: السيارة، والمصباح الكهربائي والسلم المتحرك، وقد عُرضت جميعها في المعرض العالمي عام 1900، كان فنانون كثيرون يتطلعون لإيجاد أساليب تعكس هذا العالم الحديث الذي يعيشون فيه؛ وذلك بالخروج بإبداعاتهم في فن التصوير عن مجرد وصف الحياة الواقعية.



▶ لقد تأثر أيضًا الفنان الفرنسي جورج براك (1882-1963) بالاتجاه الوحشي خلال الفترة (1905-1907) فقد كان ملتصقًا بهم. ولكنه لاحقًا سرعان ما أبدع الاتجاه التكميلي في الفن مع زميله بابلو بيكاسو.

## أساليب جديدة في التصوير

في الماضي، كان الفنانون يحاولون بشكل دائم، خلق رسومات ومنحوتات قريبة الشبه - إلى حد كبير - بأشخاص وأماكن وأشياء حقيقية كما توجد في الواقع. ولكن الاستخدام المتزايد لآلة التصوير الفوتوغرافي، والتي اخترعت في منتصف القرن التاسع عشر بواسطة لويس داجير (1789-1851)، دفع عددًا من الفنانين إلى تجريب أساليب مختلفة في فن التصوير، يقل فيها الأسلوب الواقعي المحاكى للطبيعة.

فمن خلال المدرسة التعبيرية الجديدة، تفهّم ماتيس كيف أن استخدام اللون في التصوير يجب ألا يكون بطريقة وصفية «طبيعية»؛ فعلى سبيل المثال، تبدو لنا الشجرة في الواقع بنية اللون، ولكن لرسم تلك الشجرة، يمكن للفنان استخدام اللون الأصفر أو البنفسجي أو القرنفلي أو الأحمر أو الأخضر أو الأزرق، أو كل الألوان معًا! الأمر الذي نستطيع رؤيته في لوحة: «لوكس» كالم إيه فولبتيه» (1904-1905).

## دائرة الأصدقاء

في صيف عام 1905، وبالعامل مع أندريه ديبران في جنوب فرنسا، درس ماتيس كيفية استخدام اللون بصورة أكثر إبداعًا وإثارة. وفي غضون هذه الفترة، كان كثير من أصدقاء ماتيس الفنانين، ومنهم «ألبيير ماركيه» (1875-1947)، و«موريس دي فلامينك» (1876-1958)، يطورون أساليبهم بالمنهجية ذاتها، مستخدمين ألوانًا جريئة ومتباينة، بإيقاع أو خبطات فرشاة سريعة واسكتشية.



▲ إن هذه الصفحة جزء من مجلة "إليستراسيون" (طبعة نوفمبر 1905)، وهي تظهر بعضًا من لوحات الفنانين الوحشيين التي عرضت بصالون دوتون بنفس العام. وتظهر لوحة ماتيس "امرأة بقبعة"، 1907، الثانية إلى اليسار.



▲ "عربات الحنطور تعبر الكوبرى"، للفنان أندريه ديران، 1905-1906.  
استخدم ديران ألواناً كثيفة النضوع، وغير محاكية للطبيعة، وأيضاً صور من منظور غير مأوف لكي تعبر عن أسلوبه الخاص به.

### الوحشية تكسر الحواجز

لم يكن الوحشيون يرون أنفسهم كجماعة رسمية، ففى غضون أعوام لاحقة، طور الفنانون أنفسهم بطريقة فردية، وابتدع كل منهم أسلوباً خاصاً به. وبالتالي عاشت المدرسة الوحشية لفترة قصيرة، ولكنها أثرت بشكل واسع فى حركة تطور الفن الحديث. فقد أظهرت لنا أن الألوان من الممكن أن تستخدم بطريقة جديدة، وبغرض التعبير عن المشاعر، على سبيل المثال. وكما كتب ماتيس: «إن المدرسة الوحشية ليست كل شىء، ولكنها أوجدت كل شىء».

وأدت الوحشية إلى خروج كل من المدرسة التأثيرية، والتجريدية، وهما اثنتان من أعظم حركات الفن التشكيلي فى القرن العشرين.

وفى الخريف، عرض الأصدقاء أعمالهم مع بعضهم البعض فى صالون دوتون. فأثار أسلوبهم غير التقليدى للمناظر الطبيعية، والأشخاص فضيحةً عامةً؛ فلم ير أحد شيئاً كهذا من قبل! وأصيب الجمهور بصدمة. وفى إحدى مقالات النقد، نُعتوا بـ«الحيوانات المتوحشة».

وبالرغم من أن هذا الاسم لم يطلقه الفنانون على أنفسهم، فإنه أعطى لهذه الجماعة هوية وشهرة، ساعدت على بيع لوحاتهم. وكانت هذه هى المرة الأولى التى تتسبب فيها فضيحة فى الفن الحديث، فى نجاح تجارى بشكل مباشر. كما كانت هذه الفضيحة أيضاً نقطة تحول فى حياة ماتيس نفسه.



# ثورة الألوان

فى الوقت الذى كانت فيه فضيحة «الوحشية» لا تزال ساخنة، كان ماتيس يعمل فى أكبر لوحة رسمها فى حياته. فالأشخاص تظهر لنا بلوحة «متعة الحياة»، بشكل خيالى ومثالى؛ فهم يستجمعون، ويرقصون ويعزفون الموسيقى فى جنة عذراء. وقد صورهم ماتيس فى تكوينات من المساحات اللونية من الأصفر، والقرنفلى، والبرتقالى، والأخضر، والأزرق، وكلها ألوان غير واقعية، ولكن تم اختيارها لإعطاء تأثير زخرفى أو تزيينى. ومع أن هذه اللوحة قد انتقدت - حتى من قبل أصدقاء ماتيس - فإنها أصبحت علامة مرجعية فى الفن الحديث.



▲ صورة فوتوغرافية لماتيس (يجلس بالمنتصف) وكان اسمه الحركى بين الطلبة "الدكتور"، وهذا كان لأسلوب تعامله المتكلف وغير المعتاد.

## تماثيل ماتيس

أمضى ماتيس الكثير من وقته، فى شتاء عام 1906-1907، يشكّل تماثيل من الصلصال. وكنقطة بدء، أخذ بعضاً من أشكال الأشخاص المرسومة بلوحة «متعة الحياة» كأساس لمنحوتاته.

واستمر ماتيس لأعوام ينحت ويشكّل تماثيل على هيئة أشخاص وأوجه. فقد كان تشكيل التمثال بالنسبة إليه وسيلة للاسترخاء، وفى الوقت ذاته كان بمثابة إعطاء معنى خاص لدراساته حول الشكل والحجم؛ فالأشخاص، كانت موضوعاً مستحباً له. وقد ظهرت هيئات منحوتاته أحياناً فى لوحاته.

## ماتيس الأستاذ

استمرت عائلة شتاين فى دعمها لماتيس، حتى إنهم أعطوه المال الكافى لإنشاء مدرسة لتعليم الاتجاه الفنى الخاص به فى باريس. وكان الطلبة، فى مدرسة الفنون تلك، ينتظرون مدرساً متوحشاً، وثورياً، ولكنهم فوجئوا بماتيس يطالبهم بنسخ تماثيل اليونانيين القدماء، وبدراسة أعمال الفنانين القدامى. فقد كان يؤكد على أن الفنانين يحتاجون فى البدايات، إلى أن يتعلموا القواعد التشكيلية، مثل خواص الألوان، والتكوين، وهذا قبل الضلوع فى تكسير تلك القواعد. ولاحقاً، وفى عام 1911، شعر ماتيس بأن عليه الاختيار بين كونه فناناً حراً، أو مدرساً للفن، ففضل أن يصبح فناناً حراً، وأغلق المدرسة بصورة نهائية.

## «ما أسعى إليه، قبل كل

شيء، هو التعبير».

هنرى ماتيس

## المرجع الزمنى

| 1908                                | 1907   | 1906   |
|-------------------------------------|--|--|
| افتتح ماتيس مدرسة الفنون الخاصة به. | تبادل ماتيس وبيكاسو اللوحات. زيارة لمدن بادوفا، وفلورنسا، وأريزو، وسيينا بإيطاليا. | عُرضت لوحة متعة الحياة بمعرض المستقلين، وقد اشتراها ليو شتاين. زار ماتيس مدينة بيسكارا الجزائرية، وتقابل مع بيكاسو بشقة عائلة شتاين. توفى بول سيزان. |

# بحثًا عن التناغم

ذاع صيت ماتيس بسرعة، وتعدى حدود باريس، فعرض لوحاته في إنجلترا، وألمانيا، وروسيا، والولايات المتحدة الأمريكية. وقد لاقى فنه، وخاصة في روسيا، ترحيبًا كبيرًا، وربما كان هذا بسبب تشابه لوحاته مع الرسوم الشعبية الروسية ذات التقاليد الراسخة. على الأقل، كان هذا هو رأي الجمهور هناك، فقد اعتادوا على رؤية اللوحات التي لا تعكس بسهولة الأشكال الطبيعية النابعة من الواقع.

## سيرجي شوشكين

كان سيرجي شوشكين واحدًا من أكبر الراعين الداعمين لماتيس في روسيا. وقد تعرف إلى ماتيس عن طريق عائلة شتاين، وفي عام 1908، اشترى شوشكين لوحة «تناغم باللون الأحمر». والحقيقة أنه اشتراها عندما كانت «تناغم باللون الأزرق». لكن نظرًا إلى ما يعكسه اللون الأزرق من عدم تباين كافٍ مع المنظر الطبيعي المرئي من خلال النافذة، طلب ماتيس من شوشكين إرجاع اللوحة، وأعاد الرسم عليها باللون الأحمر!



▲ لقطة فوتوغرافية لإحدى غرف قصر عائلة شوشكين بموسكو، حيث علقت على جدرانها مجموعة لوحاته المقتناة. وكان شوشكين يمتلك 37 لوحة من أعمال ماتيس، وعددًا كبيرًا من أعمال فنية لفنانين آخرين، من ضمنهم كلود مونيه وبول جوجان وبول سيزان. وفي أعقاب الثورة الروسية عام 1917، أُممت المجموعة، ثم قسمت اللوحات الفنية للعرض المتحفى في بوشكين بروسيا ومتحف الإرميتاج.

## ملاحظات الفنان

بعض الفنانين يحبون الكتابة حول أفكارهم في الفن، ولقد كتب ماتيس كمًا كبيرًا من هذه الملاحظات. فواحدة من أشهر مقالاته، تدعى «ملاحظات الفنان»، ونشرت عام 1980. وقد كتب ماتيس فيها: «ما أسعى إليه، قبل كل شيء، هو التعبير؛ فلم يكن يقصد برسم الوجوه أو الإيماءات، إعطاء تعبير محدد، بل على النقيض من ذلك، أراد أن تعبر اللوحة عما أسماه: «المشاعر التي أكنها للحياة»، وذلك من خلال طريقة تنسيق الأشياء والألوان والخطوط، وعرضها على القماش. ولخص ماتيس المشاعر التي يريد أن تعبر عنها اللوحة، قائلاً: «ما أحلم به هو الفن المتوازن النقي الصافي، والمجرد من أية شوائب أو إضافات مزعجة... مثل الإحساس بالراحة، عند الجلوس على أريكة جيدة».

## «أنا أحاول أن أوجد

## الصفاء في لوحاتي».

هنرى ماتيس

## المرجع الزمنى

| 1908   | 1908  | 25 ديسمبر 1908 |
|--|---|----------------|
| سافر ماتيس إلى ألمانيا، وعرض لوحاته في نيويورك وموسكو. | اشترى سيرجي شوشكين لوحة «التناغم في الأزرق»، ونشر ماتيس كتاباته «مذكرات الفنان» بـ «لاجراند ريفي»، والتي غيرها ماتيس لاحقاً إلى «التناغم في الأحمر»، والتي تضمنت أفكارًا عملية ونظرية حول الفن. |                |

# التأمين المالى



▲ سيرجى دياخليف (1872-1929)، وهو مؤسس فرقة "باليه روس" الشهيرة.

أعطى الروسى سيرجى شوشكين أول صفقة كبيرة لماتيس. ففى عام 1909، سأل الفنان عن إمكانية القيام برسم لوحة جديدة لحسابه، على أن تكون كبيرة الحجم. فقد كان سعيدًا بدراسات ماتيس الأولية عن موضوع الرقص، والتي استخدمت فيها الألوان الزيتية، فأعطى ماتيس فى الحال صفقة للوحة أخرى، وهى لوحة «الموسيقى».

## منزل وحديقة

وفى الأربعين من عمره، صنع الفن من ماتيس رجلاً ثريًا؛ فتوفر لديه المال الكافى لاقتناء منزل فى ضاحية «إسى لى مولينو» الواقعة على أطراف باريس، وانتقل إليه مع أسرته عام 1909. وفى حديقة المنزل، أقام ماتيس استوديو خاصًا به، وهناك رسم لوحات شوشكين، وكانت مساحة كل منهما تقارب أربعة أمتار.



▲ منزل ماتيس الكبير بـ «إسى لى مولينو»، المقام على مساحة 4,600 متر مربع، وهو علامة واضحة لنجاحه. وقد أحب حديقته ووجد الإلهام فى ألوان الزهور. وهنا استطاع ماتيس أن يبعد نفسه عن أجواء باريس الصاخبة، وخلق جوًا مناسبًا ومميزًا للتصوير.

## عقد مع قاعة عرض

فى سبيل تأمين دخل ثابت له، لم يعتمد ماتيس فى بيع لوحاته على ما يشتريه زبائنه الأفراد، بل وقَّع أيضًا عقدًا مع إحدى أكبر قاعات العرض ريادة فى باريس، وقد وافق صاحبها «بيرنهايم جون» على شراء جميع أعماله فى مقابل نسبة محددة؛ وبذلك انتهت جميع مخاوفه المادية.

## الباليه الروسى

لم يكن شوشكين الراعى الروسى الأوحده لماتيس، فكان سيرجى دياخليف، مؤسس فرقة الباليه الروسية «باليه روس» ومديرها، راعيًا آخر له.

وذهبت فرقة «دياخليف» إلى باريس للمرة الأولى عام 1909، ونجحت نجاحًا عظيمًا، وقد انصب الإعجاب على الموسيقى والرقص، وعلى تصميم المشاهد المسرحية التى صممها الفنانان الروسيان: «ليون باكست» و«ألكسندر بينوا».

وعندما دعا دياخليف ماتيس لتصميم أزياء وإكسسورات من إنتاجه لأغنية سترافنسكى: «العندليب»، اغتنم الفنان الفرصة ليستخدم الأزياء كـ «ألوان راقصة». وقد كان أول عرض لهذا الإنتاج فى لندن عام 1920.

## المرجع الزمنى

| 1910   | 1909                                | 1909  |
|--|-------------------------------------|---|
| يعرض ماتيس لوحاته بقاعة بيرنهايم جون، ويزور ميونخ لمشاهدة معرض مهم عن الفن الإسلامى، ويسافر إلى الأندلس بجنوب إسبانيا. | عرض لباليه روس بباريس للمرة الأولى. | تكليف شوشكين ماتيس لعمل لوحتى الرقص والموسيقى. شراء ماتيس لمنزل بـ «إسى لى مولينو». |



### لوحة "التناغم فى الأحمر"، 1908-1909.

ألوان زيتية على قماش، 180 × 200 سم، متحف الإرميتاج، سانت بيترسبيرج.

إن المنظر الداخلى والخارجى من خلال النافذة قد بسطت تفاصيلهما، وحذف المنظور ليعطى حساً بالتسطيح، الذى جاء من خلال وضع الظلال والتفاصيل. وهذا ما جعل اللوحة تشبه التصوير على النسيج بوحدهاته الزخرفية القوية المكونة من ألوان مسطحة وخطوط.

### «يجب أن يتناغم العمل الفنى فى نسيجه الداخلى».

هنرى ماتيس، «مذكرات الفنان»، 1908

# التأثير الإسلامي

منذ عام 1910، بدأ ماتيس في السفر بصورة أكبر، مستخدماً المال الذي ادخره من بيع لوحاته. وفي تلك السنة زار مدينة ميونخ بألمانيا لحضور معرض ضخم للفن الإسلامي. وأثار إعجاب ماتيس ما رآه من ألوان جميلة، وزخارف على الأقمشة، وسجاجيد، وخزفيات.



▲ لوحة "زهرة في الشرفة"، 1912.

ألوان زيتية على قماش، 116 × 100 سم، متحف بوشكين، موسكو. إن وضع الخف، وإناء الأسماك الذهبي، والشخص المصور بمنتصف اللوحة، تعطي جميعها شكلاً وهمياً للمثلث، ومن ثم إحساساً قوياً بالاتزان. كما نلاحظ أيضاً أن تصوير الخف باللونين الأحمر والبرتقالي قد أضاف هو الآخر اتزاناً محسوباً.

## السفر إلى شمال أفريقيا

ربما تكون أهم أسفار ماتيس في ذلك الوقت رحلتي عمل إلى المغرب في عامي 1911 و1912. فحالة الصفاء التي رُسمت بها فتاة مغربية صغيرة جالسة على سطح منزل في مدينة طنجة (انظر إلى اليمين) تعكس ولع ماتيس بالملابس الغريبة، والألوان البراقة، التي وجدها هناك. وقد أحب ماتيس طريقة الفن الإسلامي في ملء السطح بالزخاف، حتى إنه حاول خلق إحساس واقعي للفراغ والعمق، وقد فعل هذا في تلك اللوحة. فتكوينها المجسم لشخصية راكعة، وخف، وإناء دائري به أسماك ذهبية، يبدو وكأنه يندفع تجاه زاوية الزخرف بظلال زرقاء مختلفة في درجاتها اللونية.

## أساسيات الاستوديو

ومثل أي فنان، كانت لماتيس أشياء محببة لديه في الرسم. ففي الاستوديو الخاص به، جمع الكثير من الأقمشة والسجاجيد، والزخارف الفخارية من إسبانيا وشمال أفريقيا، وقد ظهرت تلك الأشياء بكثرة في تكويناته.

ففي أثناء رسمه للوحة «زهرة في شرفة السطح»، نجد ماتيس كعادته في لوحاته، قد رسم أسماكاً ذهبية. وإناء الأسماك الذهبية هنا يبدو غير متجانس مع سخونة أسطح الشرفات الملتهبة في شمال أفريقيا. ومن المحتمل أن يكون قد ضمها إلى اللوحة؛ لإحساس ماتيس بأن التكوين يحتاج إلى شكل الأسماك الزخرفي ولونها الزاهي.

## المرجع الزمني

| 1913   | 1912                                       | 1911  |
|--|--|---|
| يعرض ماتيس لوحاته من المغرب بقاعة بيرنهايم جوين. وأيضاً يعرض بأرموراى بنيويورك، وهو معرض كثر الجدل حوله لكونه يسجل أول اهتمام أمريكي بالفن الحديث. | قام ماتيس برحلة تصوير ثانية بشمال أفريقيا. | قام ماتيس بزيارة شمال أفريقيا. وبالخريف صاحب شوشكين إلى موسكو، وأغلق مدرسته للفنون. |



▲ تظهر اللوحة منظرًا داخليًا لمنزل عائلي، مأخوذ من الألبوم الخاص بالفنان أوجين ديلاكروا (رحلة إلى إسبانيا، والمغرب، والجزائر، 1834). كان ديلاكروا من أوائل الفنانين الأوروبيين الذين سجلوا المناظر غير المألوفة بشمال أفريقيا. وقد شجعت لوحاته فنانيه آخرين على احتذاء خطواته.

**«لقد جاءني الإلهام من الشرق».**

هنري ماتيس

# أفكار مستوحاة من شمال أفريقيا

عندما وصل ماتيس إلى مدينة طنجة بالساحل الشمالي لأفريقيا في يناير عام 1912، كان يتبع في ذلك خطوات الكثير من الفنانين الأوروبيين. ومثلهم، انجذب ماتيس إلى المناظر المثيرة الواعدة، والعمارة، وملابس الناس المدهشة، والضوء الطبيعي الساطع. وفي عام 1912، كانت المغرب في مهد كونها مستعمرة فرنسية، ولكن الوضع السياسي لم يمثل أهمية لماتيس.

## أوجين ديلاكروا

كان الشخص المسئول عن تشجيع الكثير من الأوروبيين على السفر إلى شمال أفريقيا، هو فنان الرومانتيكية ديلاكروا (1798-1865). فقبل مولد ماتيس بثمانين عاماً، وفي بدايات عام 1830، زار ديلاكروا المغرب، واستمرت رحلته ستة أشهر، وكانت بمثابة مصدر إلهام لفنه طيلة حياته. فقد دُعي ديلاكروا من قِبَل دبلوماسي فرنسي لعمل اسكتشات تسجيلية للسلطان، أنجز منها قرابة الثمانين لوحة.



▶ تلك القنطرة  
المغربية المقوسة،  
ومداخل البوابات  
المفتوحة، وقطع  
السيراميك  
المزخرف  
للأرضيات، كانت  
مناظر يومية  
معتادة، ألهمت  
ماتيس وفنانين  
آخرين. فنرى الفنان  
"ماك" مستخدماً  
لمنظر تلك القنطرة  
كجزء من لوحته  
بأسفل الصفحة.

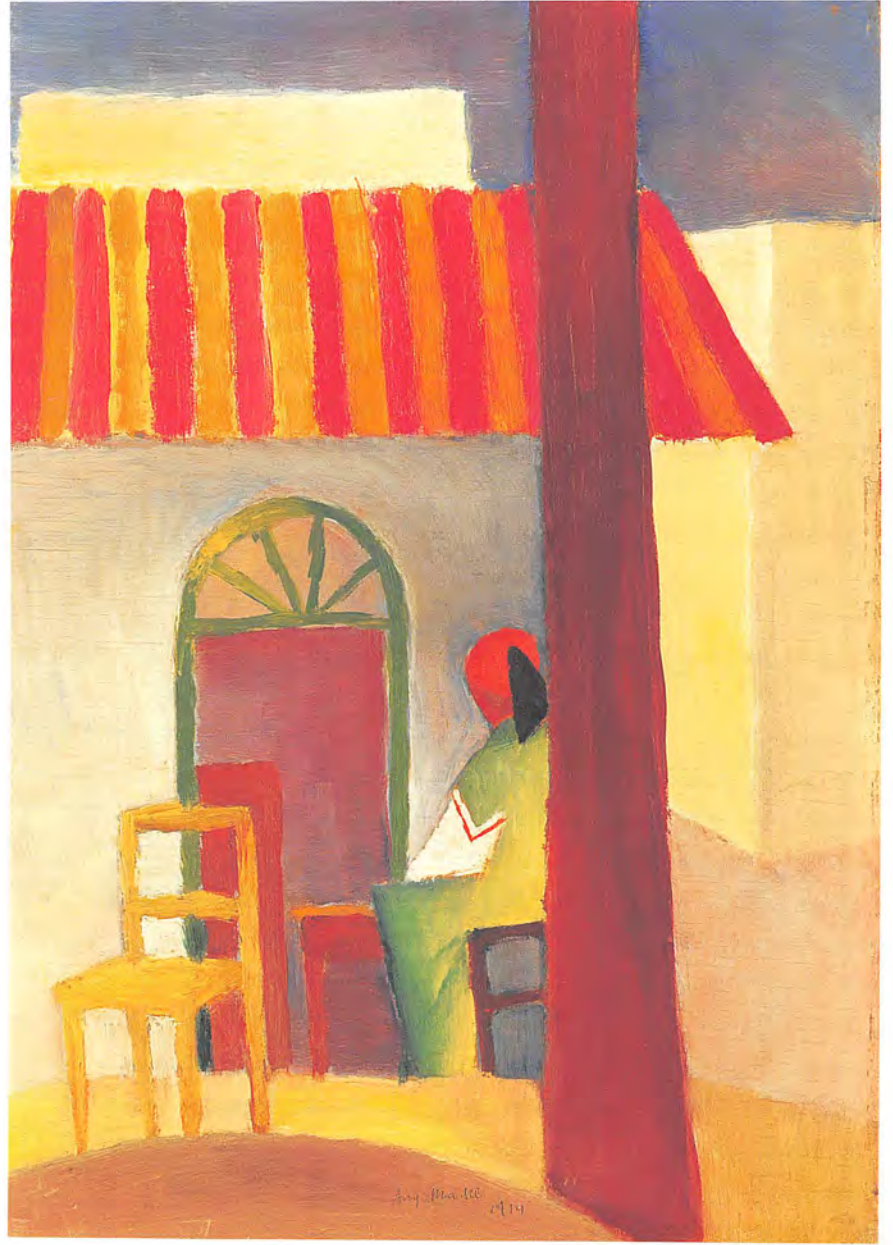
## شمال أفريقيا

من الممكن النظر إلى رحلات الفنانين الأوروبيين إلى شمال أفريقيا على أنها جزء من الاستعمار السياسي، والاقتصادي للقارة الأفريقية. ففي حين ضلعت القوى الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر في بناء المستعمرات عنوة، وشحن بواخرها التجارية بالألماس، والعاج الأفريقي، واستعباد البشر، كان كل مايريده الفنانون السعي إلى رؤية الألوان الناصعة والضوء.

وكان الوصول إلى شمال أفريقيا أمراً سهلاً نوعاً ما، فلم يكن الأمر يحتاج إلا لمجرد عبور قصير للبحر من إسبانيا. إلا أن بداية الرحلات الجوية سهلت كثيراً فيما بعد، عملية الوصول إلى أماكن غاية في الدهشة والروعة، كانت تقع في مناطق بعيدة، يصعب على الجميع الوصول إليها، بما في ذلك الرحلات الاستكشافية.



▶ لوحة "المقهى التركي"،  
للفنان أوجيست ماك، 1914.  
بلوحة الألوان المائية هذه يظهر شخص  
بشوارب يرتدى الزي التقليدى  
وطربوشا أحمر.



و«أوجيست ماك» (1887-1914)، لفترة أسبوعين فقط فى تونس بشمال أفريقيا.

وكان هذا كافياً، بشكل ما، لتحويل بول كلى من فنان يستخدم فى الأساس اللون الأسود والأبيض، إلى شخص عُرف باستخدامه ألواناً غير مألوفة. وقد جاءت الكلمات التالية على لسانه: «أنا والألوان شخص واحد».

كذلك ألهمت رحلة تونس ماك فى إنتاج ما يعتبر أروع أعماله، وهى لوحة «المقهى التركى» (1914)، والتي تظهر فى أعلى الصفحة. وللأسف قتل ماك فى العام ذاته، فى أثناء الحرب العالمية الأولى، عن عمر يناهز السابعة والعشرين.

### مغناتيس للفنانين

فى وقت زيارة ماتيس عام 1912، أصبح شمال أفريقيا بمثابة مغناتيس للفنانين. وكان هذا - جزئياً - بسبب معرض الفن الإسلامى العظيم الذى افتتح فى مدينة ميونخ بألمانيا عام 1910، ففتح أعين كثير من الناس على جمال الفن الإسلامى وتعدديته.

### على خطوات ماتيس

بعد مرور عامين على زيارة ماتيس عام 1912، أقامت مجموعة من أصدقائه من الفنانين، وهم «بول كلى» (1879-1940)، و«لويس مواليه» (1880-1962)،



# عالم أكثر قتامة

انقطعت رحلات ماتيس بصورة مفاجئة مع اندلاع الحرب العالمية الأولى في عام 1914. وعلى الرغم من تحاشيه إبداع صور عن الحرب، فقد كان تأثيرها قويًا على لوحاته. فبدأ ماتيس في استخدام ألوان داكنة، وتكوينات صارمة وهندسية للتعبير عن مشاعره الحزينة.



▲ عندما اندلعت الحرب، تطوع ابن ماتيس بيبير بسلاح المدرعات. ومثل تلك الدبابة موديل رينوف تي 17، التي صورت بأحد الشوارع الألمانية. كانت مازالت تعتبر اختراعًا حديثًا. وقد تقدم ماتيس أيضًا للتطوع لأداء الخدمة العسكرية، ولكنه رفض بسبب عمره البالغ حين ذاك 44 عامًا.

فلوحته الكبيرة القوية (انظر إلى اليسار) التي تصور ابنه بيبير يعزف البيانو، تعكس جوًّا حزينا يبتعد كل البعد عما كان يحلم ماتيس من إبداع فن «مريح». وفي الوقت ذاته، تعبر تلك اللوحة عن أحاسيس جديدة مضطربة؛ فتظهر كيفية استجابة ماتيس للفن التكعيبي عند بيكاسو وبراك، ولاسيما في أسلوب رسم أحد جوانب وجه بيبير، الذي اختصر في شكل مثلثات لونية خالية من التفاصيل.

## قطب شمالي وقطب جنوبي

كان الفن الغربي التشكيلي في النصف الأول من القرن العشرين يسيطر عليه اسمان: ماتيس، وابلو بيكاسو (1881-1937). ففي الوقت الذي غير فيه ماتيس من الطريقة المستخدمة في وضع الألوان، قام بيكاسو بانقلاب كلي في أسلوب إظهار الفنانين للشكل.

وعندما جاء إلى باريس تاركًا موطنه الأصلي (إسبانيا) عام 1904، انضم بيكاسو بسرعة إلى مجموعة فناني الطليعة، الذين كانوا يبحثون عن أفكار جديدة في فني التصوير والنحت. وقد تقابل هو وماتيس في شقة جيرترود شتاين عام 1906. وبصرف النظر عن كونهما مختلفين اختلافًا كليًا، مثل «تباعد القطب الشمالي عن القطب الجنوبي» كما جاء على لسان ماتيس، أصبح الرجلان - واستمرا - صديقين ومنافسين لبعضهما بعضًا.



▲ تلك اللقطة الفوتوغرافية لبيكاسو أخذت بالاستوديو الخاص به بباريس عام 1916.

## المرجع الزمني

| 1918                          | 1917   | 1916   | 1915  | 1914   |
|-------------------------------|--|--|---|--|
| انتهاء الحرب العالمية الأولى. | أثناء فصل الشتاء، قام ماتيس بزيارة للفنان الانطباعي الكبير أوجيست رينوار بمدينة كانني. أطاحت الثورة الروسية بالامبراطورية الروسية. | عرض ماتيس بلندن. وأمضى أول شتاء له بالريفيرا بمدينة نيس. | صور ماتيس لوحات قليلة ولكنه قام بعمل لوحات حضر عديدة. بالريفيرا | قامت الحرب العالمية الأولى بالثالث من أغسطس. واحتجزت أعمال ماتيس المعروضة ببرلين. عاد ماتيس لأداء الخدمة العسكرية؛ باريس وقعت تحت تهديد الجيش الألماني. سافر ماتيس وعائلته إلى تولوز و مدينة كولبور بجنوب فرنسا. |



### تفصيلاً من لوحة "درس البيانو"، 1916.

ألوان زيتية على قماش، 1، 245 × 212,7 سم، متحف الفن الحديث، نيويورك.  
صور ماتيس أشكالاً ذات زوايا حادة وتكويناً غير مترابط لإعطاء الإحساس بعدم الراحة، ولكن ظهر بعكس ذلك تأثير ناعم لرسم المنحنيات الزخرفية بسور النافذة، وعلى الآلة الموسيقية.

# عبور الأطلنطي

في مارس 1930، ذهب ماتيس إلى تاهيتي عبر الولايات المتحدة. وكتب أنه كان يفكر في عدم الذهاب إلى أبعد من نيويورك، لشدة انبهاره بهذا العالم الجديد الرائع الواسع كالبحر. أما تاهيتي فبالرغم من جمالها، فإنه وجد مناخها حارًا جدًا ورطبًا، وقال إنه: «لم يفعل (فيها) أي شيء سوى أخذ بعض الصور الفوتوغرافية السيئة».

## مؤسسة بارنز

كَوَّنَ المليونير الكبير ألبرت بارنز ثروته باختراع المطهر «أنجيرول»، وقد استخدم أمواله في جمع القطع الفنية، ومجموعة ليو شتاين. وبعد انهيار «وول ستريت» (سوق الأسهم الأمريكية) عام 1929، الذي تسبب في إفلاس الكثيرين، وفي كساد كبير، استطاع بارنز شراء أهم الأعمال الفنية بأسعار زهيدة، فأنتهى الأمر بامتلاكه 120 عملاً لسيزان، و 200 عمل لرينوار، و 95 عملاً لبيكاسو، وأكثر من 100 عمل لماتيس، بالإضافة إلى أعمال أخرى كثيرة.

وفي عام 1922، أنشأ مؤسسة بارنز في القصر الذي بناه لحفظ مقتنياته. وكان هدفه، أن يعلم الطلاب من كل صوب كيفية تذوق الفن وتقديره.

ولسنوات، ظلت مجموعة بارنز العجيبة كنزًا مخفيًا، وذلك حتى التسعينيات من القرن العشرين؛ حيث تم إقراض بعض هذه المقتنيات للمرة الأولى، من أجل إعادة رسمها.

وبعد ذلك بأشهر قليلة، عاد ماتيس إلى فرنسا مرة أخرى في يوليو، ولكنه عبر الأطلنطي؛ لكي يشارك في التحكيم لجائزة كارنيجي الفخمة. وبعد ذلك، ذهب إلى ميريون قرب فيلاديلفيا؛ لكي يرى د. ألبرت بارنز. وقد كلف بارنز ماتيس بتصوير جدارية «الرقصة» لمؤسسة الفن التي يملكها.

## تقنية جديدة

لم يعمل ماتيس على مثل هذه المساحة الكبيرة من قبل. وحتى يجعل الأمر أكثر سهولة - في أثناء تخطيط الرسم - عند تغيير أجزاء منه فقد استخدم قصاصات من الورق الملون، يستطيع من خلالها إعادة ترتيب الرسم إذا لزم الأمر. وبالرغم من كون قصاصات الورق تقنية الهدف منها توفير الجهد، فإن ماتيس استخدمها كشكل فني في حد ذاتها.



▲ صورة لمقتنيات بارنز التي لم يكن مسموحًا للعامة، لمدة طويلة عقب وفاة د. بارنز في 1951. رؤيتها. وفي حوالى 1993-1994، صدر حكم قضائي بسفر بعض المقتنيات للمرة الأولى، في جولة إلى فرنسا واليابان.

## المرجع الزمني

| 1933  | 1931  | 1930  | 1929                         | 1927                               |
|---|---|---|------------------------------|------------------------------------|
| الانتهاء من تثبيت جدارية بارنز في مايو، وأخذ ماتيس إجازة صيف. | يستخدم ماتيس قصاصات الورق على جدارية بارنز. | سافر ماتيس إلى تاهيتي عبر الولايات المتحدة، ثم عاد إلى فرنسا، ثم إلى الولايات المتحدة مرة ثانية؛ لكي يشارك في تحكيم جائزة كارنيجي التي فاز بها بيكاسو. بارنز يكلف ماتيس بتصوير جدارية الرقصة. | انهيار سوق الأسهم الأمريكية. | نال ماتيس جائزة كارنيجي الأمريكية. |

# تبسيط العناصر

صار ماتيس فى الستينيات من عمره، ووجد أن السنوات الثلاث التى أمضاها فى لوحة «الرقصة» كانت على حساب صحته. وفى عام 1933، عندما رأى اللوحة معروضة، أخذ إجازة صيف حتى يتعافى. وفى تلك الأثناء، اهتم بإبداع الرسوم التوضيحية للكتب، وتصميمات رسوم المنسوجات، والكليشيات، والرسوم.

## الأخوات كون

كانت لوحة «الجسد الوردى» جزءاً من مجموعة اقتنتها سيدتان أمريكيتان غير متزوجتين من بالتيمور، هما: كلاريبيل كون (1864-1929)، وإيتا كون (1899-1970). وقد أنهت إيتا تعليمها عندما تركت المدرسة العليا، ولكن كلاريبيل كانت واحدة من قليلات أكملن تعليمهن فى ذلك الوقت؛ حيث درست الطب، وفى وقت لاحق عملت بألمانيا. وفى زيارة إلى باريس، تم تقديم إيتا إلى عائلة شتاين التى عرفتها على ماتيس وبيكاسو.

وبعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، ازدهرت أعمال الأختين الخاصة فى مجال صناعة الأقمشة، وعادت كلاريبيل من ألمانيا، وبدأت الأختان كون فى السفر فى كل اتجاه لتجميع رسوم رائعة من الفن الحديث.



▶ صورة فوتوغرافية أخذها ماتيس تظهر فيها ليديا جالسة أمام لوحة «الجسد الوردى» فى أكتوبر 1935. وبين شهرى مايو وأكتوبر من العام ذاته، أخذ ماتيس أكثر من عشرين صورة فوتوغرافية للوحة ذاتها، فقد غدت اللوحة أكثر واقعية، لكن ماتيس بسط وأبرز الأشكال تدريجياً؛ حتى صارت تصميمًا غاية فى التجريد.

وفى بدايات عام 1930، عين ماتيس فتاة روسية جميلة تدعى ليديا ديليكاتورسكايا مساعدة له، وقد صارت سكرتيرته والموديل الخاص به، ومكثت معه حتى وفاته. كانت ليديا موديل لوحات كثيرة لماتيس، بما فيها لوحة «الجسد الوردى»، والتقطت هى وماتيس الكثير من الصور الفوتوغرافية الناجحة لتلك اللوحة، ولأعمال أخرى أيضاً. وذلك حتى يظهر كم الجهد الذى بذله ماتيس فى عملية تبسيط عناصر الصورة، حتى أن ماتيس كتب يقول: «لا أرى فيها شيئاً أكثر مما أريد رؤيته».



▲ د. كلاريبيل كون، الأخت الكبرى.

## المرجع الزمنى

| 1938  | 1937   | 1935  | 1934  |
|---|--|---|---|
| ينتقل ماتيس إلى فندق ريجينا، فى مدينة سيمييز بالقرب من نيس. | يمرض ماتيس، ويذهب إلى مستشفى. ينتهى زواجه من أميلى. يصمم مشاهد عرض «الأسود والأحمر» لفرقة باليه روس، وأزياء. | يرسل ماتيس صوراً فوتوغرافية تظهر مدى تقدم العمل على لوحة «الجسد الوردى» إلى إيتا كون. | بدأ ماتيس العمل فى رسوم الطبعة الأمريكية لرواية أوليسيس للكاتب جيمس جويس. |

# زوال التناغم والانسجام

النساء والموسيقى هما الموضوعان المفضلان لماتيس؛ فاللوحة (في الصفحة المقابلة) تعطى إحساسًا بالهدوء والتناغم، وهو أمر مثير للدهشة؛ لأنها رُسمت في العام الذي وقعت فيه أوروبا في براثن الحرب العالمية الثانية. كذلك، كان ماتيس - حينها - مريضاً وفي السبعين من عمره، ويعيش بعيداً عن زوجته.

## المتاعب

عندما اعتدت القوات الألمانية على فرنسا بعام 1940؛ ألغى ماتيس رحلته إلى البرازيل، وقد كتب يعبر عن شعوره حيال سفره، قائلاً: «سأكون كما لو كنت هارباً من الجندية إذا تركت البلاد». وفي عام 1941، أجريت له جراحة لسرطان المعدة. وبعدها بعامين، عندما أصبحت نيس هدفاً للقصف، انتقل منها إلى تلال مدينة فينس القريبة، في فيلا تسمى «لى ريف» أو «الحلم».



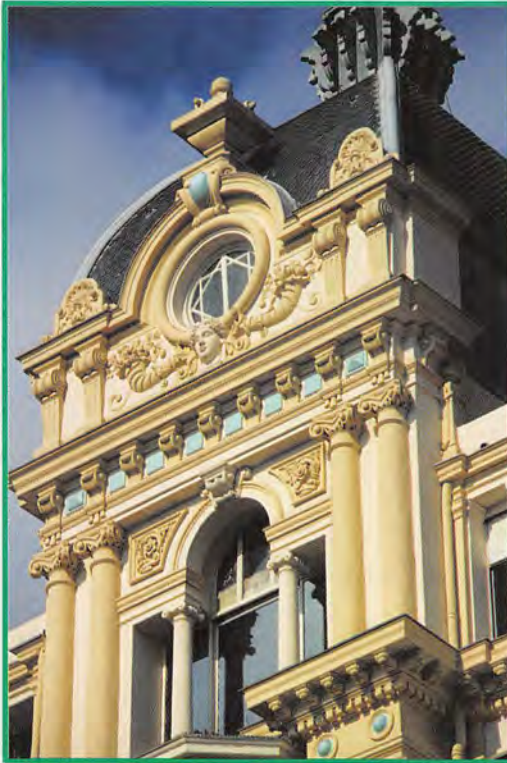
▲ أثناء الإحتلال النازي لفرنسا، قامت المقاومة الفرنسية بالعديد من أعمال العنف مثل إخراج هذا القطار عن مساره.

## المقاومة الفرنسية

كان ماتيس عجزاً عند احتلال النازيين الألمان لفرنسا. وبدا وكأنه يحاول تجاهل ما كان يحدث في بلاده من رعب. بينما كان رد فعل زوجته وابنته مختلفاً؛ حيث انضمتا إلى المقاومة الفرنسية، وهي الحركة السرية التي تأسست من أجل مقاومة النازيين. وعُرف عن أعضاء تلك المقاومة أنهم يضحون بحياتهم.

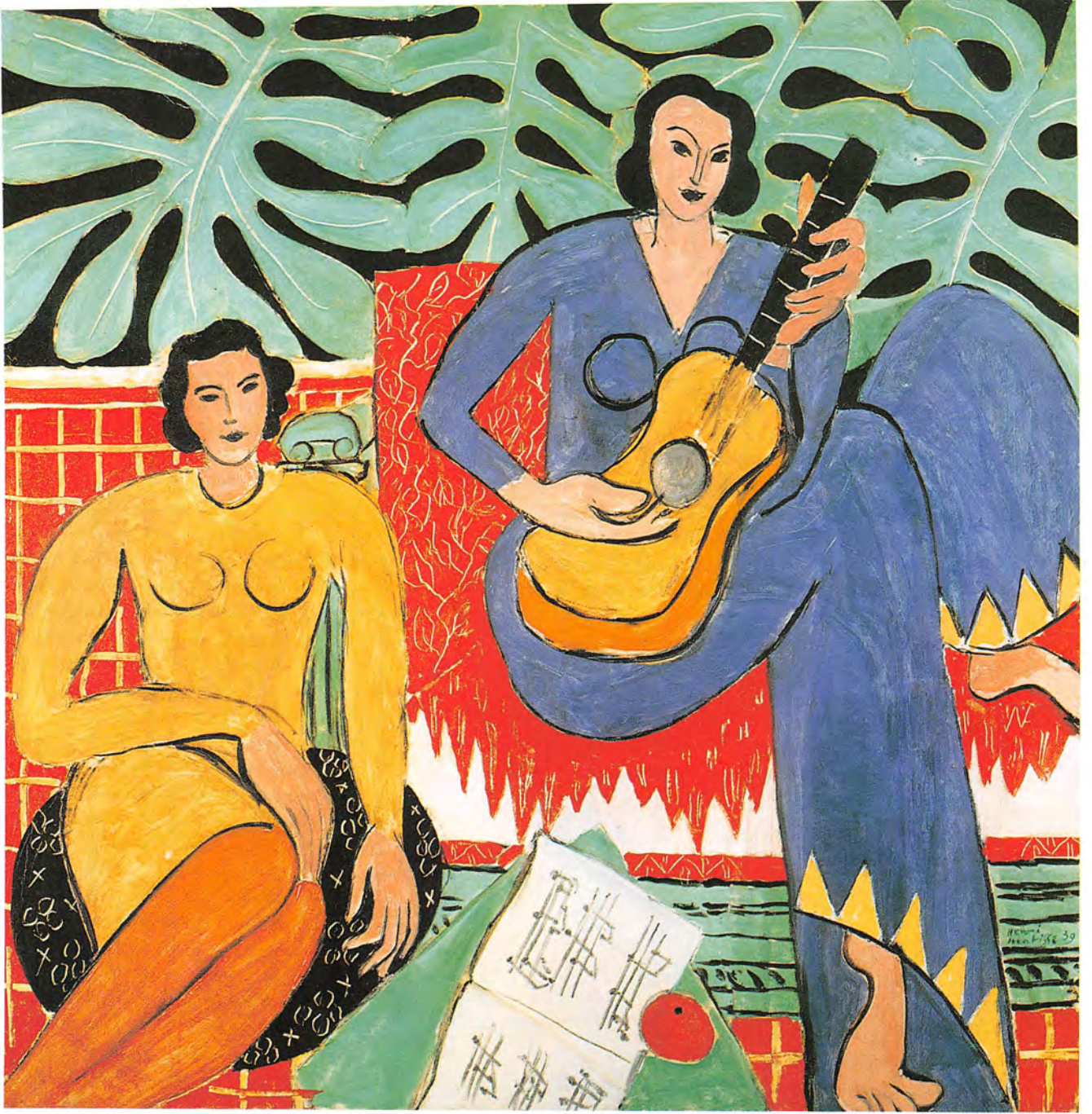
وفي مايو 1944، كتب ماتيس لأحد أصدقائه قائلاً: «لقد استقبلت لتوى أكبر صدمة في حياتي... لقد قبض على زوجتي وابنتي». حُكم على أميلي بالسجن ستة أشهر، وتعرضت ابنته مارجريت للتعذيب، ولكنها هربت، وقضت عدة أسابيع محتبئة قبل عودتها إلى باريس، التي حررها الحلفاء في أغسطس عام 1944. وفي بدايات عام 1945، زارت مارجريت أباه في الجنوب، وقد رسم صوراً كثيرة لها، ثم تبرع باثنتين منها لحركة المقاومة.

► في نوفمبر 1938. انتقل ماتيس للعيش في فندق ريجينا الواقع على تلال تقع فوق نيس، في سيميز. وخلال الحرب العالمية الثانية؛ انتقل إلى فينس ثم عاد للعيش والعمل في سيميز منذ عام 1949، وحتى وفاته عام 1954.



## المرجع الزمني

| 1945  | 1944   | 1943                                 | 1941  | 1939  |
|---|--|--------------------------------------|---|---|
| انتهاء الحرب العالمية الثانية. يقيم ماتيس معرضاً استعداداً له في باريس. يقام معرض مشترك لماتيس وبيكاسو في لندن. | يبدأ ماتيس بدراسة التكوينات المقترحة للوحة «موسيقى الجاز» باستخدام قصاصات الورق. القبض على زوجته وابنته. تحرير باريس على يد الحلفاء. | ينتقل ماتيس إلى فيلا لى ريف في فينس. | تدخل الولايات المتحدة وروسيا يخضع ماتيس لجراحة؛ جراء إصابته بمرض السرطان. | يزور ماتيس جينيف. بداية الحرب العالمية الثانية. |



### لوحة "الموسيقى"، 1939.

ألوان زيتية على قماش، 115 × 115 سم، أولبرايت نوكس جاليري، بافالو (نيويورك).  
 بسط ماتييس الأشكال تدريجياً، مبدعاً انحناءات تتماثل مع بعضها بعضاً، ورابطاً الأشكال بالخلفية الموجودة خلفها. لاحظ كيف عوج الفنان قدم العازفة على يمين أسفل اللوحة.

### «رسوماتي ولوحاتي تمثل أجزاءً مني».

هنري ماتييس

# الريفيرا الفرنسية



▲ تظهر تلك الخريطة مدينتي نيس و كان، ومعظم المدن الواقعة على الريفيرا الفرنسية.

تمتد الريفيرا الفرنسية من «سان لوبيز» غرباً إلى الحدود الإيطالية شرقاً. وهي تعرف أيضاً باسم «كوت دازور»، وهي شاطئ في غاية الجمال، تحوطها الجبال، وتشرق عليها الشمس طوال العام تقريباً. وليس غريباً أن تكون واحدة من أكثر المنتجعات جاذبية في العالم لقضاء الإجازة، وبيتاً - ثانياً في العادة - للفنانين الأغنياء، والمشاهير، ونجوم السينما، إلى جانب كونها مرسى لليخوت الفخمة.

## شمس الشتاء المشرقة

عندما أقام ماتيس في البداية في الريفيرا عام 1916، كانت قد تحولت بالفعل إلى بيت شتوي لأفراد المجتمع الراقى. وخلال القرن التاسع عشر، أتى إليها الزائرون الأثرياء من بريطانيا، في رحلات طويلة بالسفن البخارية، أو العربات التي تجرها الخيول. وأخيراً، وصلت القطارات إلى «كان» عام 1863، وجعلت الرحلة أكثر راحة.

## منتجع صحي

كان أشهر زوار الريفيرا من العائلة المالكة: الملكة فيكتوريا نفسها، فقد واطبت على المجيء بالقطار مع ابنها الأمير ليوبولد؛ في محاولة لعلاج من السل، فمناخ الريفيرا اللطيف كان يجذب المرضى كجذبه للمصطافين، وقد وصفها الفنان رينوار (1814-1919) الذي انتقل إلى هناك للعلاج من الروماتيزم، بأنها: «منزل دافئ يلجأ إليه الضعفاء».



▲ لقد كانت الريفيرا مرفأً شتوياً قبل أن تصبح منتجعاً صيفياً.



▲ لقطة فوتوغرافية لمدينة كان عام 1963 أثناء إقامة المهرجان السينمائي. جذب هذا المهرجان نجوم هوليوود للمجيء إلى الريفييرا.

الشمس موضة؛ حيث ساد اعتقاد بين الناس أن البشرة الذهبية تتم عن صحة جيدة، وهو عكس ما يعرف الآن من ارتباط التعرض الزائد للشمس بالإصابة بسرطان الجلد.

### مهرجان كان السينمائي

قضت الحرب العالمية الثانية (1939) على مظاهر البهجة والاحتفال تلك، إلا أنه في عام 1946، أي في العام الذي تلا نهاية الحرب (1945)، أقيم مهرجان كان السينمائي الدولي، الذي أنشأ علاقة قوية بين الريفييرا وصناعة الأفلام، ظلت مستمرة حتى الآن. وفي الوقت الذي عاد فيه نجوم الفن والمجتمع للاستمتاع بالريفييرا، صارت أيضاً منتجاً مشهوراً للمصطافين من عامة الناس، والذين يقضون إجازاتهم.

### شعبية نيس

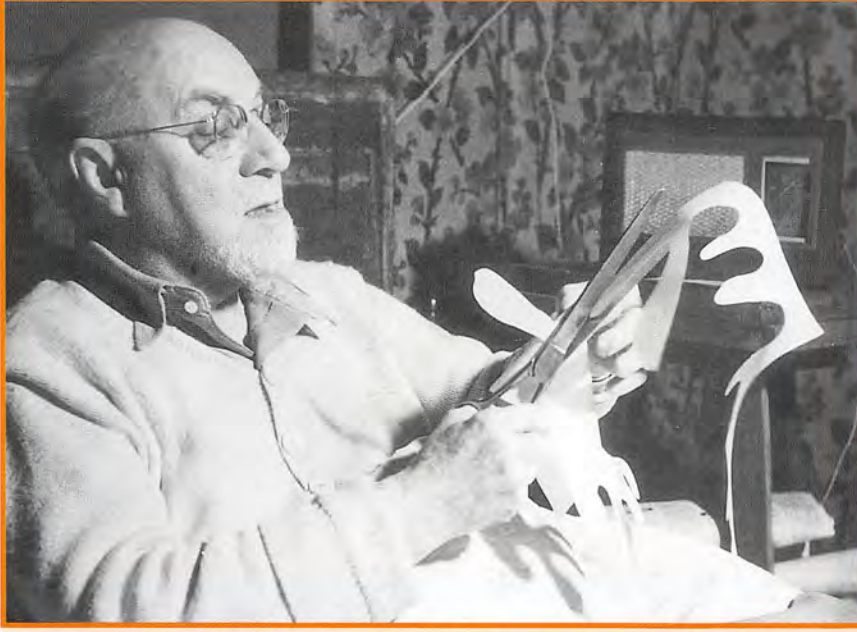
كانت نيس في العصر الفيكتوري منتجاً مشهوراً، وقد بُنى فيها الكثير من الفنادق الكبيرة (وقد ضم إليها بيت ماتيس، أو فندق رجينيا (أو الملكة) الذي سمي بهذا الاسم نسبة إلى الملكة فيكتوريا بعد أن أقامت فيه. وبالرغم من أن الإنجليز هم أول زوار الريفييرا، فإنها أصبحت فيما بعد نقطة جذب لأعضاء العائلات الملكية والأرستقراطية الأوروبية الأخرى. وقد انجذب إليها أيضاً الكتاب والفنانون لجوها المشمس، وأسلوب الحياة فيها.

### أرضية جذابة

وبعد الحرب العالمية الأولى، وصل الأمريكيون إلى الريفييرا وحولوها في خلال عام إلى بقعة لأثرى الأثرياء. وفي عام 1920، أصبحت السباحة وحمامات



# الانتعاش الأخير



▲ عندما أقعده المرض، أبدع ماتيس أشكالاً مقصوفة من الورق، وكان العنصران الأساسيان في تصميماته هما ما سماهما: "اللون" و"الانحناء".

## ذروة العمل

بعد جراحة السرطان، صادق ماتيس الممرضة التي كانت تعتني به، والتي أصبحت راهبة فيما بعد، وكان اسمها الأخت «جاك ماري». وقد طلبت الراهبة من ماتيس أن يساعدها في تصميمات كنيسة كانت تُبنى قريباً من مكان إقامته في فينس. وبدأ ماتيس العمل في المشروع بحماسة. وصنع تصميمات من قصاصات الورق للنوافذ الزجاجية، واختار أن تكون بلاطات الحوائط مزخرفة برسوم خطية بسيطة. وشعر ماتيس بأن العمل في الكنيسة يمثل ذروة العمل في حياته؛ حيث عبر عن ذلك بقوله: «إنه أقرب إحساس بالتدين شعرت به في حياتي».

وكما تجلت قدراته الفنية لأول مرة، أثناء تعافيه من التهاب الزائدة الدودية، كانت انتعاشته الفنية الأخيرة - في جانب منها - نتيجة عملية جراحية مشابهة، وإن كانت أكثر خطورة، حيث خضع لجراحة بسبب إصابته بالسرطان. لم يعد ماتيس بعد تلك الجراحة قادرًا على الوقوف أمام حامل اللوحة؛ فقد كان يجلس على سرير أو على كرسيه المتحرك. وقد استطاع أن يقص الورق ويلون بألوان الجواش؛ حتى يتمكن بعد ذلك من ضم القطع بالشكل الذي يريده، أو يأمر مساعديه بالقيام بذلك. وبعض من أهم أعمال ماتيس التي أبدعها بهذه الطريقة لوحة «الحلزون»، وقد كتب ماتيس معلقاً على ذلك: «الورق المقصوص يجعلني أرسم مباشرة باللون... فحركة واحدة تربط الخط باللون». وواصل ماتيس محاولاته في هذا الفن الفريد حتى النهاية، وكان يستخدم قصاصات الورق لعمل تصميمات النافذة الزجاجية لإحدى كنائس نيويورك إلى أن توفي في 3 نوفمبر 1954.



▲ ماتيس إلى اليمين في كنيسة بفينس، مايو 1951.

## المرجع الزمني

| 1954   | 1952  | 1951  | 1949                        | 1948  | 1947                                   |
|--|---|---|-----------------------------|---|--|
| يتوفى ماتيس في 3 نوفمبر. يدفن في مقابر سيمبيز. | افتتاح متحف ماتيس في كاتو كامبريزي. يبدع ماتيس سلسلة من القصاصات تحمل اسم: «الأجساد الزرقاء». | اكتمال العمل في كنيسة فينس. معارض في نيويورك وشيكاغو وسان فرانسيسكو وطوكيو. | يعود ماتيس إلى فندق ريجينا. | يكرس ماتيس نفسه لزخرفة كنيسة المسبحة في فينس. | يحصل على نوط الشرف. وفاة بونار ماركيه. |



### لوحة "الحلزون"، 1953.

جواش على ورق قص ولصق، 287 × 288 سم، تات مودرن، لندن.

على الرغم من أن هذه الصورة العملاقة قد تبدو وكأنها وحدات حلزونية تجريدية، فإن ماتيس يشرح كيف أنه صمم تلك اللوحة مستنداً على شكل حيوان حلزون حقيقى، فيقول: «لقد رسمت الحلزون من الطبيعة قبل كل شيء، وأنا ممسك إياه بيدي. ثم أدركت كينونته، فوجدت شكلاً نقياً في ذهنى له.»

# ميراث ماتيس

يرونه بألوانه الحقيقية. فكتب قائلاً: «إن هدف اللون الرئيسي هو أن يخدم التعبير، فلتصوير منظر خريفي لن أحاول تذكر أية ألوان تناسب هذا الفصل؛ فلن يلهمني إلا الإحساس الذي يحركه في داخلي». وفي أواخر حياته، بدأ أيضًا تبسيط الشكل أكثر وأكثر، وغالبًا ما كان موضوع اللوحة الأصلي غير قابل للتمييز كما حدث في «الحلزون».

كان ماتيس من أهم فناني القرن العشرين، فلا يمكن للعين أن تخطيء تأثيره المستمر في عالم الفن التشكيلي؛ حيث يمكننا -مثلًا- أن نتتبع جذور كل من التعبيرية والتجريدية - وهما من الحركات الفنية الكبرى في القرن العشرين - في أعمال ماتيس.

## اللون والشكل

كان ماتيس يتجلى - بصفه خاصة - في طريقة استخدامه للألوان، وفي موقفه إزاء الشكل، أو التكوين. فقد رفض ماتيس فكرة أن الفنانين يجب أن ينتجوا ما



## أتباع ماتيس

▲ لوحة "الزوايا الحادة" لكيث نولاند؛ والتي أبدعها بعد 1962. الشكل الهندسي والشرائح القوية ذات الألوان الصافية في تلك اللوحة تخلق صورة شائقة ودراماتيكية. وقد دعم ذلك التأثير الشكل غير المعتاد للقماش التي رسمت عليها اللوحة.

تأثر كثير من الفنانين التجريديين بأسلوب ماتيس في استخدامه للون والشكل والسطح. ومن بينهم «كيث نولاند» (1924) رائد الحركة الفنية الأمريكية المسماة: «الرسم بالمجال اللوني»، وهي شكل من التعبيرية التجريدية يستخدم مناطق لونية صافية.

وفي الستينيات، طور نولاند أسلوبًا يسمى: «لوحة الزوايا الحادة». وفي 2001 أعلن أن تأثره كان بماتيس، قائلاً: «إنه أكثر من تعلمت منه... لقد ترددت في قول هذا، لكن هناك آراء تقول إن ماتيس ربما يكون أعظم فناني الغرب».



▲ لوحة "بوسيدون إله البحر - عدو أوديسيوس"، 1977، كولاج، للفنان الأمريكي رومارى بيردن.

كانت قصاصات ماتيس مؤثرة أيضًا، فلم يستخدم الكولاج - قبل ذلك - على نطاق واسع هكذا، ولم ينجز مثل هذا الجمال قط. وقد انبهر أيضا بماتيس الفنان «رومارى بيردن» (1912-1988)، وكان مواطنًا أمريكيًا، ناشطًا في مجال الحقوق المدنية. وفي الستينيات، صنع بيردن مقاسات كبيرة من الكولاج بدمج الصور الفوتوغرافية المقطعة بمساحات مسطحة من اللون، مصنوعة من الورق الملون. وإلى اليسار نسخة معادة لإحدى تلك اللوحات.

### متحف ماتيس، في «نيس»

أسس عام 1963 بالطابق العلوي لفيلا تعود إلى القرن السابع عشر، تقع على التلال أعلى مدينة نيس. وفي عام 1993، وُضع مشروع لتجديد المكان وتطويره، وبُنيت بعض التوسعات الجديدة بشكل زاد من مساحة العرض. ويحتوى المتحف على 68 لوحة قصاصات، و236 لوحة مرسومة، و218 نقشا، و57 تمثالاً. ويعد هذا المتحف إحدى أكبر مجموعات أعمال ماتيس في العالم.



▶ متحف ماتيس في نيس، ويقع داخل فيلا تعود إلى القرن السابع عشر، ولم تكن مصممة في الأساس لعرض الأعمال الفنية، ولكن وجد أنها تصلح لذلك، لأن أسقفها عالية؛ ولأن غرفها، في أيام الصيف، يغمرها ضوء البحر المتوسط الصافى الذى أنعش خيال ماتيس دومًا.

# رسائل إلى صديق

## بيير بونار

كان «بيير بونار» يكبر ماتيس بعامين، وقد درس مثله القانون قبل الالتحاق بأكاديمية جوليان، وبمدرسة الفنون الجميلة. وكما كان الأمر بالنسبة إلى ماتيس، فقد كان اللون ذا أهمية حيوية لبونار، على الرغم من أن أسلوبه كان مختلفاً

جداً. كانت أعمال بونار تركز على الهدوء، والحميمية، ومشاهد من الحياة اليومية. وفي كثير من لوحات بونار، يتلألأ الضوء بهدف تفكيك الشكل، والإشارة إلى السطح المستوى المزخرف. وعلى الرغم من اختلاف أسلوبى ماتيس وبونار، فإن كليهما

كان على يقين بأن دور الرسم ليس فى نسخ الطبيعة، بل فى التعبير عن استجابة الفنان لما يراه.



▲ بيير بونار أثناء العمل بالاستوديو الخاص به.

▶ تاهيتى بابيتى (عاصمة بولونيزيا الفرنسية) 6 يونيو 1930. هذا الخطاب يبين بعضاً من الإثارة التي شعر بها ماتيس عند مشاهدته للألوان غير المألوفة بجنوب الباسيفيك.

لا يعمل الفنانون، بوجه عام، بمعزل عن بعضهم بعضاً، فهم يستمتعون بتبادل الآراء، ومناقشة النظريات التي تلهب إحساسهم الفني، وقد يحدث ذلك فى مقهى، أو حول زجاجة من النبيذ، أو بتبادل الرسائل. وقد كتب ماتيس خلال فترة حياته الكثير من الخطابات، وكانت له مراسلات شائعة مع الفنان بيير بونار (1867-1947). ومن خلال تلك الخطابات، نكتشف صداقتهما الحميمة، كما أنها تساعدنا على معرفة الأحداث التي كانت تهم كليهما فى ذلك الوقت.

صديقى العزيز،

إننى مبهر إلى هذا الأسبوع، وسوف أكون فى نيس فى نهاية شهر يوليو. كانت إقامة جيدة وراحة لا بأس بها. رأيت كل صنوف الأشياء التي سوف أخبرك عنها. لقد عشت عشرين يوماً فى جزيرة مرجانية؛ وضوء صافٍ، وألوان صافية، وماس، وياقوت، وزمرد، وتركواز، وسمك صاقق. لم أنجز شيئاً سوى التقاط بعض الصور الفوتوغرافية السيئة. تمنياتى بصحة جيدة. ستسعدنى رؤية فرنسا مرة أخرى.

هنرى ماتيس

## المرجع الزمنى

| 1869  | 1900  | 1905  | 1908  | 1911   | 1914   |
|---|---|---|---|--|--|
| 31 ديسمبر 1869، ولد ماتيس بـ «لى كاتو كامبريزى».        | 1900 يعمل كمصمم مناظر بمعرض أونيفرسال. بكتوليور. ويعرض بمعرض جماعى للوحشية.       | 1905 يصور مع ديران بكتوليور. ويعرض بمعرض جماعى للوحشية. | يسافر إلى ألمانيا، ويعرض بنيويورك وموسكو. يبيع لوحاته إلى شوشكين وينشر كتاباته «مذكرات الفنان». | 1911 يزور شمال أفريقيا، ويعرض بموسكو بصحبة شوشكين. يغلغ مدرسته للفنون.     | احتجاز أعماله ببرلين. يعود لأداء الخدمة العسكرية. يسافر مع عائلته إلى تولوز وكوليور. |
| 1887 انتقل إلى باريس لدراسة الحقوق.                     | 1901 يعرض بصالون المستقلين.   | 1906 يبيع لوحاته إلى ليو شتاين.                         | 1909 تكليف شوشكين لماتيس بتصوير لوحات. مجيء «باليه روس» إلى باريس.                              | 1912 رحلة إلى المغرب.  | 1915 صور ماتيس لوحات قليلة ولكنه قام بعمل لوحات حفر عديدة.                           |
| 1890 منى بمرض الزائدة الدودية. وعند شفائه بدء بالتصوير. | 1904 يعرض بقاعة فولارد. الذهاب صيفاً إلى جنوب فرنسا ويتأثر بأعمال الفنان سينيالك. | 1907 يتبادل لوحاته مع بيكاسو. ويزور إيطاليا.            | 1910 يعرض بيرنهام جون. ويزور المعرض الإسلامى بألمانيا. يسافر إلى الأندلس بإسبانيا.              | 1913 تعرض لوحاته عن المغرب بقاعة بيرنهام جوين. يعرض بنيويورك بمعرض أرمورى. | 1916 عرض ماتيس بلندن. وأمضى أول شتاء له بالريفيرا بمدينة نيس.                        |
| 1891 عودة إلى باريس لدراسة التصوير.                     |   | 1908 يفتتح مدرسته الخاصة للفنون.                        |   | 1914 بداية الحرب العالمية الأولى.  | 1917 قام بزيارة رينوار.  |

وخلال الحرب العالمية الثانية، كان ماتيس وبونار جارين في جنوب فرنسا. وتظهر خطباتهما مدى استمتاع كل منهما بصحبة الآخر، ومدى سعادة كل منهما برؤية لوحات الآخر.

صديقي العزيز ماتيس،

الطقس بارد جداً في كان، ذلك النوع من البرودة الذي يضعف الصحة... أتمنى أن تعود الشمس ثانية لتدفئنا قريباً، وأعتزم أن أتى إلى نيس لأراك؛ فأنا فعلاً محتاج إلى رؤية نوع آخر من اللوحات إلى جانب لوحاتي.

خالص أمنياتي  
بونار

▲ 9 فبراير 1940. يثبت أن الريفييرا لم تكن دافئة دائماً.

صديقي العزيز بونار،

لقد رجعت إلى نيس لعشرة أيام... أشعر بوجع شديد بسبب قرب احتلال النازيين لـ«نيس»، وذلك يؤثر فيّ جداً، وبالتالي في عملي، وأعتقد أن زيارة واحدة لك سوف تجعل حالتني أفضل جداً. ولا شك أن رؤية لوحاتك ستثير أمامي الجدران... لكن كيف أتى إليك؟ هل بالأتوبيس أم بالقطار أم بماذا؟ هل هناك تاكسي أو عربة حنطور أو باص يذهب إلى منزلك؟

ماتيس

صديقي العزيز ماتيس،

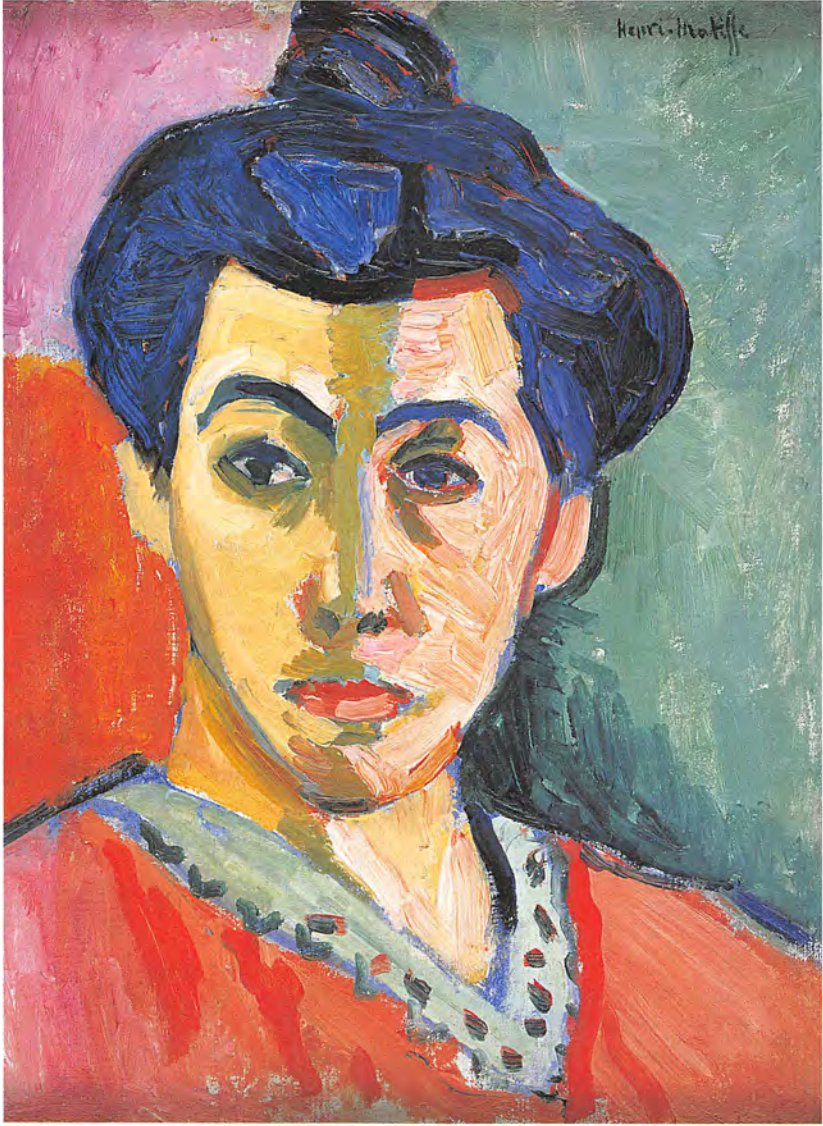
إن لوحاتك تزينان غرفة طعامي، على خلفية تناسبهما، وخاصة «المرأة ذات العقد»؛ فاللون الأحمر يكون رائعاً عند المساء، وفي الصباح، يتصدر اللون الأزرق الريادة، فيا لها من لوحة تتباين ألوانها الحية الكثيفة مع الضوء! إنني أكتشف فيها شيئاً جديداً كل يوم، أشكرك على هذه السعادة وهذا الدرس الفني.

المخلص بونار

► 7 سبتمبر 1940. يصف ماتيس خوفه من العدو النازي، والصعاب العملية في السفر في أثناء الحرب.

▲ كتب هذا الخطاب عام 1946، وهو يعبر عن عمق إعجاب بونار بضم ماتيس.

| 1951   | 1945   | 1939   | 1933  | 1927  | 1918   |
|--|--|--|---|---|--|
| 1951 اكتمال العمل في كنيسة فينس. معارض في نيويورك وشيكاغو وسان فرانسيسكو وطوكيو. | 1945 انتهاء الحرب العالمية الثانية. يقيم ماتيس معرضاً استعادي له في باريس. يقيم معرض مشترك لماتيس وبيكاسو في لندن. | 1939 يزور جنيف. بداية الحرب العالمية الثانية.  | 1933 الانتهاء من تثبيت جدارية بارنز. ويأخذ ماتيس إجازة صيف. | 1927 ينال ماتيس جائزة كارنيجي الأمريكية. ويعرض بنيويورك.  | 11 نوفمبر نهاية الحرب العالمية الأولى.   |
| 1952 افتتاح متحف ماتيس في كاتو كامبريزي.   | 1947 يحصل على نوط الشرف. يعمل بكنيسة في فينس.  | 1941 تدخل كل من الولايات المتحدة وروسيا في الحرب. إصابته بمرض السرطان.                       | 1934 بدأ ماتيس في عمل تصوير قصة «أوليسيس» لجيمس جويس.       | 1929 تصدع وول ستريت. 1930 سافر ماتيس إلى تاهيتي، وزار الولايات المتحدة مرتين. شارك في التحكيم لجائزة كارنيجي. | 1920 ينتج الباليه الروسي عرض «أغنية الليل» في لندن بأزياء من تصميم ماتيس. يزور ماتيس لندن وإيرتبات في ساحل النورماندي. |
| 1954 يتوفى ماتيس في 3 نوفمبر. يدفن في مقابر سيمييز.                              | 1949 يعود ماتيس للإقامة بفندق ريجينا بسيمييز.  | 1943 ينتقل إلى فينس.   | 1935 تعيين ليديا دليكوتور سكايا.                            | 1929 تصدع وول ستريت. 1930 سافر ماتيس إلى تاهيتي، وزار الولايات المتحدة مرتين. شارك في التحكيم لجائزة كارنيجي. | 1921 يؤجر ماتيس شقة في نيس. يقضى أوقاتاً في باريس وإيرتبات.  |
|  |  | 1944 يعمل بقصاصات الورق. القبض على زوجته وابنته من قبل النازيين. تحرير باريس على يد الحلفاء. | 1937 يذهب إلى مستشفى. ينتهي زواجه. يصمم للباليه الروسي.     | 1927 ينال ماتيس جائزة كارنيجي الأمريكية. ويعرض بنيويورك.  |  |
|  |  |  | 1938 ينتقل ماتيس إلى فندق ريجينا في سيمييز قرب نيس.         | 1931 يستخدم ماتيس قصاصات الورق لأول مرة على جدارية بارنز.   | 1925 يزور ماتيس إيطاليا مع عائلته.   |



# بابلو پيگاسو



تاليف: گيت سكارپوروف





# من هو بابلو بيكاسو؟

قد يكون بابلو بيكاسو هو الأكثر شهرةً بين فناني القرن العشرين؛ فقد أبدع خلال حياته عددًا كبيرًا من الأعمال الفنية، بداية من التصوير والنحت، حتى الخزف والليثوجرافيا. فشغفه بالتجريب، وشجاعته في استخدام أساليب واتجاهات مختلفة، أنتجا إبداعات أحدثت أثرًا كبيرًا في معاصريه من الفنانين، وجعلت اسمه معروفًا في العالم كله.

«عندما كنت طفلًا؛ قالت لي أمي: إن أصبحت جنديًا فستكون جنرالًا. وإن أصبحت راهبًا فسوف ينتهي بك الأمر لأن تكون البابا. وبدلاً من ذلك، أصبحت مصورًا فصرتُ بيكاسو».

بابلو بيكاسو



▲ «بابلو رويز بيكاسو، في عمر 15 سنة.

## قررتُ أن أرسُم

وُلد بابلو بيكاسو في 25 أكتوبر من عام 1881. وهو أول أبناء الفنان دون خوسيه رويز بلاسكو، وزوجته ماريّا بيكاسو. وقد قيل إن بابلو بيكاسو قرر أن يقلد والده، ويرسم مثله قبل أن يستطيع المشي. فكان يبكي من أجل قلم قائلًا: «بي ... بي»، محاولاً بفمه الصغير أن يطلب «لابيز» والتي تعنى بالإسبانية قلم.

وكان دون خوسيه يصور بأسلوب تقليدي كان مفضلاً آنذاك. فقد أحب خاصةً رسم الطيور، ولكنه باع القليل من أعماله. وكان دخله الضئيل الذي يتكسب منه يجيء من عمله كمسئول عن متحف مالاجا ومن تدريس الفن.



▲ لوحة «الحمام» للفنان خوسيه رويز بلاسكو 1888. في فترة متأخرة قال بيكاسو: كان والدي فنانًا جيدًا، ولكنه لم يكن عظيمًا؛ فلوحاته كانت تصلح كفن لـ«حجرات الطعام».

## المرجع الزمني

| 1891   | 1889  | 1888                                      | 1887                                       | 1884   | 25 أكتوبر 1881   |
|--|---|---|--|--|--|
| انتقلت العائلة إلى كورونيا في شمال إسبانيا. وتوفيت كونشيتا بالدفتيريا. | تاريخ أول لوحة مسجلة لبكاسو، مستخدمًا فيها ألوانًا زيتية على الخشب لمصارعة الثيران. | بدأ بيكاسو التصوير نتيجة لتشجيع والده له. | ميلاد شقيقته الثانية كونسبسيون أو كونشيتا. | ميلاد شقيقته دولوريس، وعُرفت أكثر باسم «لولا». | وُلد بابلو رويز بيكاسو في مالاجا بإسبانيا. وهو الابن الأول لخوسيه رويز بلاسكو و ماريّا بيكاسو لوبيز. |

## موهبة فطرية

لاحظ دون خوسيه مبكرًا موهبة ابنه الفطرية، وعكف على تعليمه داخل الاستوديو الخاص به في البيت. وفي عام 1889، أكمل بيكاسو أول لوحة مسجلة باسمه، وعنوانها «المصارع الإسباني»، وكان عمره وقتها سبعة أعوام.

في عام 1891، عمل دون خوسيه أستاذًا للرسم في لاكورونا بشمال إسبانيا، فانتقل هو وأسرته - المكونة منه هو وزوجته وابنه وبنتيه الاثنتين - مسافة 725 كيلومترًا شمالاً إلى ساحل الأطلنطي. وهناك استمر دون خوسيه في اهتمامه برسومات ابنه بيكاسو الذي كان قد أصبح وقتها فنانًا مكتمل التكوين، فأوكل إليه أبوه مهمة استكمال الطيور في لوحاته. وذات ليلة ترك بيكاسو ليُنهي تصوير أقدام



▲ صورة فوتوغرافية لقوارب الصيد تملأ الميناء في لاكورونا اليوم، بينما تملأ السيارات الشارع على طول اتجاهيه. وكانت لاكورونا مفعمة عندما أتى إليها بيكاسو بمناخ مختلف تمامًا عن شمس مالا جا الحارقة التي تركها خلفه.

الحمام، فقد اعتبره ريشته، قائلًا إن موهبة ابنه قد عظمت، وفاقت قدراته، وموهبته الشخصية. وقد كان بيكاسو حينئذٍ في الخامسة عشرة من عمره.

## مالا جا ولاكورونا



مالا جا مسقط رأس بيكاسو، وتقع في جنوب إسبانيا على ساحل المتوسط، وهي مدينة صغيرة تلتف حول الميناء الذي يقع في وسطها. وقد كان الاعتماد على هذا الميناء كبيرًا وقتها بما يدره من دخل ينتج عن الصيد والزراعة. أما المنطقة المحيطة بها فقد كانت تزرع بالزيتون والليمون والتين. وقد كانت موافقة والد بيكاسو على العمل في لاكورونا خطوة واسعة للأمام بالنسبة لبيكاسو؛ فقد كانت لاكورونا من أكبر موانئ إسبانيا كما كانت مدرسة فنية مشهورة حينئذٍ، وإليها أخذ والد بيكاسو عائلته بعيدًا عن دفاء ساحل المتوسط، وشمسه، إلى برودة ساحل الأطلنطي العاصف.

# تعلّم الحرفة

لم تكن لأكورونيا مكاناً سعيداً بالنسبة لبيكاسو؛ فقد ماتت أخته الصغيرة كونشيتا ميتةً بآثمة جِراء مرض الدفتيريا، كما كان أبوه في أغلب الأوقات مكتئباً يحنُّ إلى وطنه مالا جاً.

قضى بيكاسو أغلب وقته يتدرّب على مهارات الرسم، وقد أرسله والده إلى مدرسة الفنون المحلية التي اكتسب منها الحرف الكلاسيكية؛ ولكنه كان يرسم ويصوّر أيضاً من الواقع، بما في ذلك بورتريهات تصور عذابات أخته لولا، بالإضافة إلى رسم الموديلات التي كانت تعمل لدى والده.

## زيارة إلى مدريد

بعد أربع سنوات عادت أسرة بيكاسو إلى البحر المتوسط، ولكن هذه المرة إلى برشلونة، حيث قبل دون خوسيه وظيفته أستاذ للرسم في أكاديمية الفنون الجميلة هناك والتي تُعرف باسم «لالونخا».



▲ "لاس مينيناس - وصيفات الشرف"، "فيلا سكينز"، بتاريخ 1656. وهذه الصورة الزيتية معلقة إلى جانب الكثير من أعمال فيلا سكينز في متحف برادو في مدريد. وقد عرف الطالب بيكاسو فيلا سكينز بأنه صاحب أول درس.

«لم يكن مقدراً لرسوماتي الأولى أن تُعرض في معرض لوحات الأطفال،

فقد افتقرت إلى الفوص في عالم الطفل وسذاجته.

لقد قمت بعمل لوحات أكاديمية من سن السابعة، وقد أرهبنى مدى دقتها».

بابلو بيكاسو

## المرجع الزمني

| 1895  | 1895   | 1895   | 1894  | 1892   |
|---|--|--|---|--|
| سبتمبر 1895   | يوليو 1895                                   | ربيع 1895  | 1894  | 1892   |
| التحق بيكاسو بلالونخا (مدرسة الفنون الجميلة) في برشلونة؛ حيث كان والده يُدرّس هناك. | يزور بيكاسو مدريد، ومتحف برادو للمرة الأولى. | قبل الأب عرضاً للتدريس في برشلونة، فانتقلت العائلة إليها في الصيف. | كتب بيكاسو كراسات للشرح، ورسم التماثيل الكلاسيكية في الفصل. | التحق بيكاسو بمدرسة الفنون الجميلة التي كان والده يدرّس فيها. وكان مستواه في المواد التي لا تخص الفن ضعيفاً. |



▲ المبنى العظيم لأكاديمية الفنون الجميلة، لالونخا، برشلونة، أثناء دراسة بيكاسو بالأكاديمية كان والده يقوم بالتدريس فيها. وقد اتسمت مدرسة الفنون بالأسلوب التقليدي للفنون القديمة، فكانوا يدرّبون الدارسين على الفن الكلاسيكي.

قبل السفر إلى برشلونة، أمضت عائلة بيكاسو فصل الصيف في مالاجا. وفي الطريق إلى هناك، توقفوا في مدريد، وزاروا برادو، وهو المتحف القومي الإسباني للفنون الجميلة، وكانت تجربة قوية بالنسبة لفنان صغير؛ حيث شاهد أعمال عظماء الرسم والتصوير الإسبان؛ أمثال إلجريكو، وجويا، وفيلاسكيز للمرة الأولى.

### الطفل المعجزة

في برشلونة التحق بيكاسو بلالونخا، بالرغم من صغر سنه. وقد انبهر به أساتذة الأكاديمية في اختبارات القبول، حيث أنهى بيكاسو ذات مرة في يوم واحد، مجموعة اختبارات أنهاها بقية الطلاب في شهر. ولذا أطلقوا عليه: الطفل صاحب المهارات الفائقة، أو المعجزة.

## تدريب كلاسيكي

حينما كان بيكاسو يدرس في مدرسة الفنون الجميلة، كان الفن يُدرّس بالطرق التقليدية «الكلاسيكية». ويرجع مصطلح الكلاسيكية إلى فنون الحضارة اليونانية، والأسس الجمالية الرومانية. وكانت أفكاره وأساليبه قد أُعيد اكتشافها وتميئتها بعد حوالي ألف عام، خلال عصر النهضة الأوروبية «الرينيسانس». وقد اعتمد الفن الكلاسيكي في روحه وإلهامه على الطبيعة، متضمناً جسد الإنسان في أوج جماله، ومنذ هذه الحقبة، استُخدمت مهارات وتقنيات الفن الكلاسيكي، وتم تدريسها بشكل رسمي كحرفة أو كعلم في كل مدارس الفنون بأوروبا. وقد تعلم بيكاسو كيف يرسم موضوعاً، أو يصور منظوراً بشكل مُتقن، وبعناية تامة بالتفاصيل. وقد كان هذا التدريب الكلاسيكي - كما كان يؤمن بيكاسو - حيويًا جدًا في تنمية قدراته وتجسيد رؤيته الفنية.



▲ تمثال روماني لفينوس يرجع إلى 150 سنة قبل الميلاد، يوجد في برادو بمدريد، وقد صوّر بيكاسو كثيرًا من التماثيل الكلاسيكية كهذا التمثال كجزء من التدريب.

# طقوس الدخول

رسم بيكاسو أولى لوحاته الزيتية وهو فى الخامسة عشرة من عمره. وقد عُرضت فى برشلونة فى ربيع 1896. وقد استخدم بيكاسو الأساليب الكلاسيكية المعروفة فى التصوير. فقد قام ببناء لوحته كما كان يفعل كبار الفنانين من قبله، مؤكداً على رسم تفاصيل الملابس، والأشخاص، والعناصر.

## نهاية التعلم

فى عام 1897 عندما بلغ بيكاسو سن السادسة عشرة من عمره. حصل على ما كان ينشده بدخوله لأكاديمية مدريد الملكية للفنون. وقد تضافت جهود أسرته لدفع المصروفات له، ولكنه ظل صامداً. استمتع بيكاسو بفرص قضاء وقت أكثر فى برادو، ولكن لم ترق له طرق التدريس بالأكاديمية. ولعنّف والده، فقد تركها بعد فصل دراسى واحد.

فى صيف 1898 سافر بيكاسو إلى قرية تسمى «أورتا دى سان خوان» للمكوث مع صديقه مانويل باياريس، وسويًا استطلعا المناظر الطبيعية بما فيها من مناظر موحشة، وقضيا أيامًا كاملة فى التصوير. وقد شعر بيكاسو بأن هذه الزيارة كانت نقطة تحول بالنسبة له. وعندما عاد بيكاسو إلى برشلونة، بدأ فى إثبات نفسه فى مجتمع تلك المدينة المثقف. فقد كان يذهب باستمرار إلى مقهى إلكواترى جات، حيث كان يلتقى بالفنانين، ويتناقش معهم حول آخر الإبداعات الفنية التى تحدث بكل أوروبا.



▲ صورة فوتوغرافية شارع فى "أورتادى سان خوان". خلال زيارة "بيكاسو"، رسم استكشاشات كثيرة لبيوت القرية.



▲ صورة فوتوغرافية لـ "إلكواترى جات" فى نهاية القرن التاسع عشر - وهى كلمة إسبانية تعنى المدخل أو البوابة.

## إلكواترى جات

كان مقهى «إلكواترى جات» ملتقى فنانى وكتاب برشلونة، مثالى فى منح إلهامات وتعبيرات جديدة لفنان صغير مثل بيكاسو؛ حيث استطاع أن يتعرف على الموضوعات والأساليب الجديدة التى أخذته بعيداً عن تعليمه الكلاسيكى الذى حصّله. فقابل المتأثرين بالفن الجديد، والانطباعيين (التأثرين). وهكذا استطاع بيكاسو أن يقتبس من أسلوبهم ويقلدهم بنجاح، سرعان ما أصبح أحد أعضاء جماعتهم عام 1900، وأقام أول معارضه هناك.

وقد أقام بيكاسو صداقات كثيرة مع فنانين، من بينهم فنان صغير السن، يدعى كارلوس كاساجيماس الذى أنشأ معه استوديو.

## «إن كل ما أعرف، قد تعلمته فى قرية باياريس».

بابلو بيكاسو

### المرجع الزمنى

| 1899   | يونيو 1898   | ربيع 1898   | أكتوبر 1897   | يونيو 1897  | 1896                                    |
|--|--|---|---|---|---|
| بدأ بيكاسو زيارة إلكواترى جات وقد التقى وسط آخرين بـ «كارلوس كاساجيماس»، والشاعر خابيم سابارتيس. | يقضى بيكاسو وقتاً مع صديقه باياريس فى قرية أورتادى سان خوان. | يعود بيكاسو إلى برشلونة بعد إصابته بالحمى القرمزية. | بدأ بيكاسو الدراسة فى «الأكاديمية الملكية للفنون» ولكنه تركها بعد شهور قليلة. | ثانى عمل ذى حجم كبير لبيكاسو، لوحة «العلم والصدق»، وقد حظيت بالتقدير فى المعرض القومى للفنون الجميلة. | عرض بيكاسو أول لوحة له من الحجم الكبير. |



**تفصيلة من إحدى لوحات بيكاسو، 1895-1896.**  
ألوان زيتية على قماش، 166 × 118 سم، متحف بيكاسو، برشلونة.  
وقد صور بيكاسو لوحته طبقاً للتدريب الكلاسيكي الذي تلقاه،  
مبيناً لتفاصيل العناصر بشكل كبير.

# التصوير باللون الأزرق

## تأثير الأماسة

كان لانتحار صديق بيكاسو المأساوي تأثيره الكبير في أعماله. فلأكثر من 4 أعوام بعد الحادث، سيطر اللون الأزرق على أعماله، ولهذا عُرفت هذه الفترة بالحقبة الزرقاء. وبالرغم من ذلك، فإن فن بيكاسو بدأ مرحلة من الصيت الواسع جدًا. وفي يوليو 1901، أُقيم أول معرض فردي له، وقد نسقه «أومبرواز فولار» (1865-1939)، وهو تاجر فن يعمل في باريس، ولكن المعرض لم يحظ بنجاح ساحق، في حين كُتبت مقالة نقدية تُعلق على بيكاسو وتصفه بأنه «القادم الجديد المتألق».

في عام 1900، سافر «بيكاسو» إلى «باريس» مع صديقه كارلوس كاساجيماس. وقد كان مناخًا شيقًا جديدًا لبيكاسو. كانت المدينة مركزًا للتجريب الفني الذي رفض الأنماط التقليدية. وهي عملية كان قد بدأها الانطباعيون منذ 40 عامًا مضت. عاد بيكاسو إلى إسبانيا ورأسه مملوءة بالأفكار الجديدة، في حين كان كاساجيماس أقل حظًا، فقد أحب فتاة موديل في باريس وفي ربيع 1901، عندما انتهت التجربة بشكل غير سعيد، قام بالانتحار.



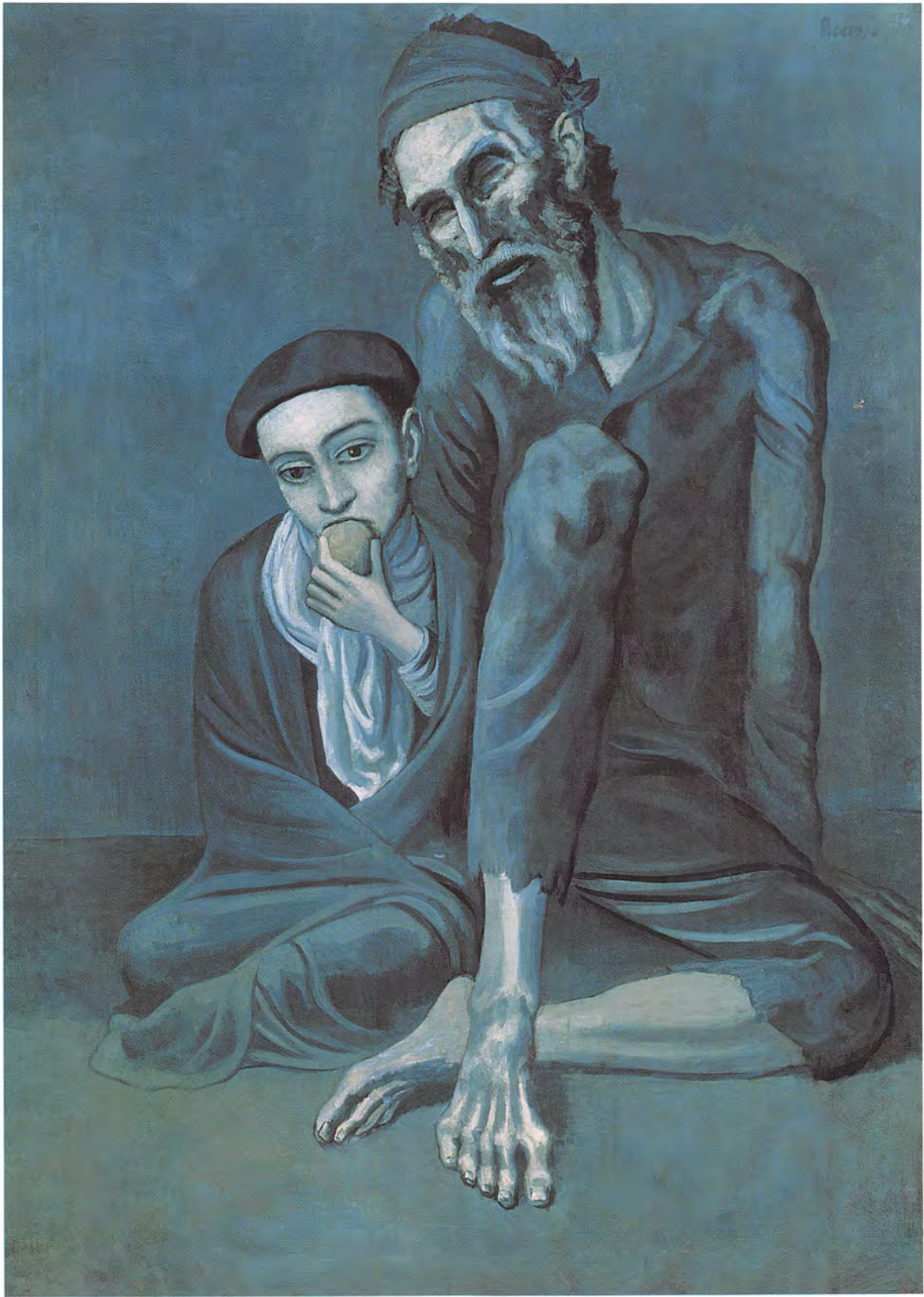
▶ لوحة «الإعلام» لـ «إلجريكو» عام 1600. كان اختيار إلجريكو للألوان يتشابه مع اختيارات بيكاسو في حقبة الزرقاء. وأشكاله الضعيفة والممدودة أثرت أيضًا في أسلوب التصوير عند الفنان الشاب.

## حقبة بيكاسو الزرقاء

لوحة «العجوز مع طفل» (انظر إلى اليسار) قد رسمت خلال الحقبة الزرقاء 1901-1904. وقال بيكاسو إنه اختار اللون الأزرق والرصاص لهذه اللوحة بسبب هممه، جراء وفاة صديقه كاساجيماس، ولكن هناك أيضًا عدة أسباب أخرى أساسية. فيقول النقاد إن بيكاسو قد رسم باللون الأزرق فقط لأنه اشترى كمية كبيرة منه نظير خصم جيد في السعر. والآخرين رأوا أن ذلك كان لتأثره بالفنان إلجريكو، الذي استخدم نفس الدرجات القائمة. ومهما كانت الأسباب، فخلال السنوات الأربع التالية، أنتج بيكاسو صورًا داكنة كثيرة، وظل يصور شخصيات مأساوية، كالفقير والمجاعة والمهمشين مثل الشحاذين والعاطلين.

## المرجع الزمني

| 1903  | 1902  | مايو 1901   | فبراير 1901                                       | أكتوبر 1900  | فبراير 1900                              |
|---|---|---|---|--|--|
| رسم أكثر من خمسين لوحة في أربعة عشر شهرًا من بينها لوحة «الحياة». | يتنقل بيكاسو بين برشلونة وباريس، حيث يعيش مع الشاعر ماكس جاكوب. | عودة إلى باريس وبيد بيكاسو الحقبة الزرقاء. وقد أقام معرضًا في فولار جاليري. | انتحر كاساجيماس بعد فترة قصيرة من عودته من باريس. | سافر بيكاسو وكاساجيماس إلى باريس، وعادا إلى برشلونة في ديسمبر. | أقام بيكاسو أول معرض له في الكواتري جات. |



### لوحة "العجوز مع طفل"، 1903.

ألوان زيتية على قماش، 126 × 93 سم، متحف بوشكين للفنون الجميلة، موسكو.  
قائمة الشخص العجوز بها استطالة، والطفل كبير الحجم، وأعين العجوز تبدو فارغة. وقد ساعد استخدام بيكاسو للون الأزرق في إظهار إحساس الإحباط والحزن والفقر والحالة الإنسانية ككل.



# من برشلونة إلى باريس



▲ تمثال من البرونز لآحدى الالهات من الفن الأيبيري «ما قبل الرومانى»، صنع فى إسبانيا فى القرن السابع قبل الميلاد.

وكثيراً ما تعتبر أعمال جاودى بمثابة بدايات الحركة السيرىالية، وهى اتجاه فنى جربه بيكاسو نفسه فى عمله فيما بعد.

## عاصمة عالم الفن

امتلكت برشلونة مجموعة فنية نشيطة جداً، ولكنها كانت ضئيلة إذا ما قورنت بـ «باريس». فالعاصمة الفرنسية كان بها عشرون صالوناً تقريباً، تعرض أعمال أكثر من ألف فنان. وأتى جامعو الفن الحديث الأثرياء إليها من كل أنحاء أوروبا، وبشكل خاص الولايات المتحدة، لشراء الأعمال الفنية من هذه الصالونات. ولذا كانت باريس تمثل نقطة جذب سحرى للفنانين الشبان، أملاً فى صنع اسم لهم فيها.

▶ «إلكازا باتيو» (منزل باتيو)، برشلونة، تصميم أنطونى جاودى.

فى الفترة ما بين 1900-1904، سافر «بيكاسو» بين «برشلونة» وباريس ثمانى مرات. وقد أتاحت له كلتا المدينتين مصادر إلهام متنوعة.

## عاصمة "كاتالونيا"

برشلونة هى عاصمة كاتالونيا، وهى منطقة بإسبانيا، ولها لغتها الخاصة، وثقافتها المستقلة عن باقى المدن الإسبانية. تعرف بيكاسو فيها على النحت الأيبيرى - ما قبل الرومانى - كما تعرف على الفن الرومانى. وفى أواخر القرن التاسع عشر، نشأت حركة فنية تعرف بـ «الكاتالانية القوطية»، يتزعمها المعماري «أنطونى جاودى» (1852-1926).



## المرجع الزمنى

| 1906   | 1906  | 1906   | 1905                                 | 1905   | 1904   |
|--|---|--|--------------------------------------|--|--|
| أكتوبر 1906  | ربيع 1906   | يناير 1906   | خريف 1905                            | 1905   | 1904   |
| توفى الفنان سيزان. وظهر تأثيره على أعمال بيكاسو بنهاية الحقبة القرنفلية. | تعرف بيكاسو على الفنان ماتيس وعلى الفنان ديران من خلال عائلة شتاين. | قام فولار بشراء معظم لوحات الحقبة القرنفلية. تحسنت حالة بيكاسو المالية لأول مرة. | تعرف بيكاسو على جرتروود و ليو شتاين. | بداية الحقبة القرنفلية لبيكاسو، حيث صور مواضيع للسيرك، وأبدع أول تمثال له. | انتقل بيكاسو للعيش بباريس حيث استأجر استوديو فى «باتو لافوار». قابل «فيرناند أوليفيه». نهاية الحقبة الزرقاء. |



▲ لوحة "نساء فى المقهى"، للفنان إدجار ديجا، 1877. أحب ديجا تصوير أشكال الحياة اليومية فى باريس وقد عنى بيكاسو بهذا الأمر أيضاً.

## العيش فى باريس

كان بيكاسو يتجول فى باريس بين المتاحف والمعارض. بما فى ذلك «اللوڤر»، حيث درس فيه الفن من مختلف الحقب والثقافات. وقد رسم اسكتشات عجيبة وغريبة مستوحاة من مصر القديمة، وأفريقيا، واليابان، ورأى أيضاً أول أعمال الفنان الانطباعى «إدجار ديجا» (1834-1917) و«هنرى دى تولوز لوتريك» (1839-1906). وقد استوعب بيكاسو كل هذه التأثيرات والأفكار. فخلال حقبة الزرقاء، وحقبته الوردية التى تبعتها، رسم أشخاصاً تشابهوا مع أسلوب حياته البوهيمية، عاكساً بذلك الحقيقة الاجتماعية لأعمال ديجا وتولوز لوتريك. وأصبح مهتماً أيضاً بأعمال «بول سيزان» (1839-1906)، و«هنرى ماتيس» (1869-1954).

## المشترى الأمريكان

بدأ بيكاسو فى بيع القليل من لوحاته، وخاصة إلى جامعى اللوحات الأمريكين جرتروود وليوشتاين. وفى 1906، صور لوحة بورتريه لجرتروود شتاين، لكن قبيل إنهائه للوحة، غير لون الوجه إلى الأبيض، وبسرعة بدل الإيحاء الطبيعى بشيء أكثر تسطيحاً، وأعطاه إيحاءً كالفنّاع. وقد كانت هذه هى بداية التغير الدرامى فى فن بيكاسو.

## نمط الحياة البوهيمى

فى كل زيارة لبيكاسو إلى باريس، كان يمكث فى «مونمارتر» وأخيراً استقر بها فى عام 1904، فقد كانت هذه المنطقة مشهورة بإقامة الفنانين الوافدين، حيث كانت رخيصة الثمن. ذهب بيكاسو إلى المقاهى مع الفنانين (البوهيميين) الآخرين، واختلط بكل فئات الناس. بدءاً من أعلى الطبقات الراقية، وحتى مهرجى الشوارع. وكون صداقات كثيرة جديدة، من بينها الشاعر «ماكس جاكوب».

وفى مرحلة من المراحل، اقتسم كلاهما السكن فى غرفة واحدة، وكان بيكاسو ينام فى النهار أثناء وجود ماكس جاكوب فى العمل. وعندما يأتى الليل، ينام ماكس جاكوب ويظل بيكاسو يعمل فى لوحاته. وقد استمر بيكاسو بعدها يعمل ليلاً طيلة حياته.



▲ فى عام 1904 انتقل "بيكاسو" داخل مصنع بيانو قديم فى "مونمارتر" (اليمنى فى الصورة) وقد سُمى ماكس جاكوب المنزل بـ "مركب الغسيل" لرتطوبته وحالته السيئة.

# أسلوب جديد فى الفن



▲ "قناع قبيلة بابوكا"، شرق وسط أفريقيا.  
ونرى نفس القناع على وجه إحدى السيدات  
بلوحة آنسات أفينيون، مصور بنض  
الملاص.

فى عام 1907 قدم بيكاسو أحدث أعماله «آنسات أفينيون» إلى أصدقائه، وقد ارتعدوا لذلك، حيث أخذ بيكاسو الموضوع الكلاسيكى لجسد الأنثى، وجعله مليئاً بالزوايا الحادة، وقبيحاً، وغير جميل. ولكن ثمة شخص واحد فقط أعجب باللوحة منذ الوهلة الأولى، وهو جامع اللوحات الألماني الصغير «دانييل هنرى كانفيلير». فقد كون هو وبيكاسو صداقة فنية وشخصية دامت حتى آخر العمر.

## مؤثرات فى العمل

فى لوحة «آنسات أفينيون» كان بيكاسو متأثراً بشكل واضح بالنحت الأفريقى وأوائل أشكال النحت الأيبيرى، ولكنه لم يكن سعيداً بهذه النتيجة. فنرى تأثيراً آخر بالمصور سيزان الذى توفى منذ وقت بسيط. وكان له عبارة مشهورة تقول: «صور الطبيعة وكأنها أشكال إسطوانية ومنحنية ومخروطية مرسومة بمنظور صحيح، حتى يذهب كل جانب من العناصر أو الفراغ إلى نقطة زوال رئيسية».

## تأثير الصدمة الإيجابية

أتت أهمية اللوحة بالقدر الذى أثير حولها من جدل بين الأصدقاء والنقاد حول عمقها. فقد تمرد بيكاسو ضد أسلوب التصوير الغربى التقليدى. واستخدم مزيجاً من الأفكار من كل أنحاء العالم، ليخلق شيئاً مختلفاً تماماً. بدأ الفنان «جورج براك» (1882-1963) - وكان قد كره اللوحة جداً حينما رآها للوهلة الأولى - تجريب تقنيات مماثلة، ليكون ذلك إيذاناً ببدء أسلوب فنى جديد، هو التكعيبية.

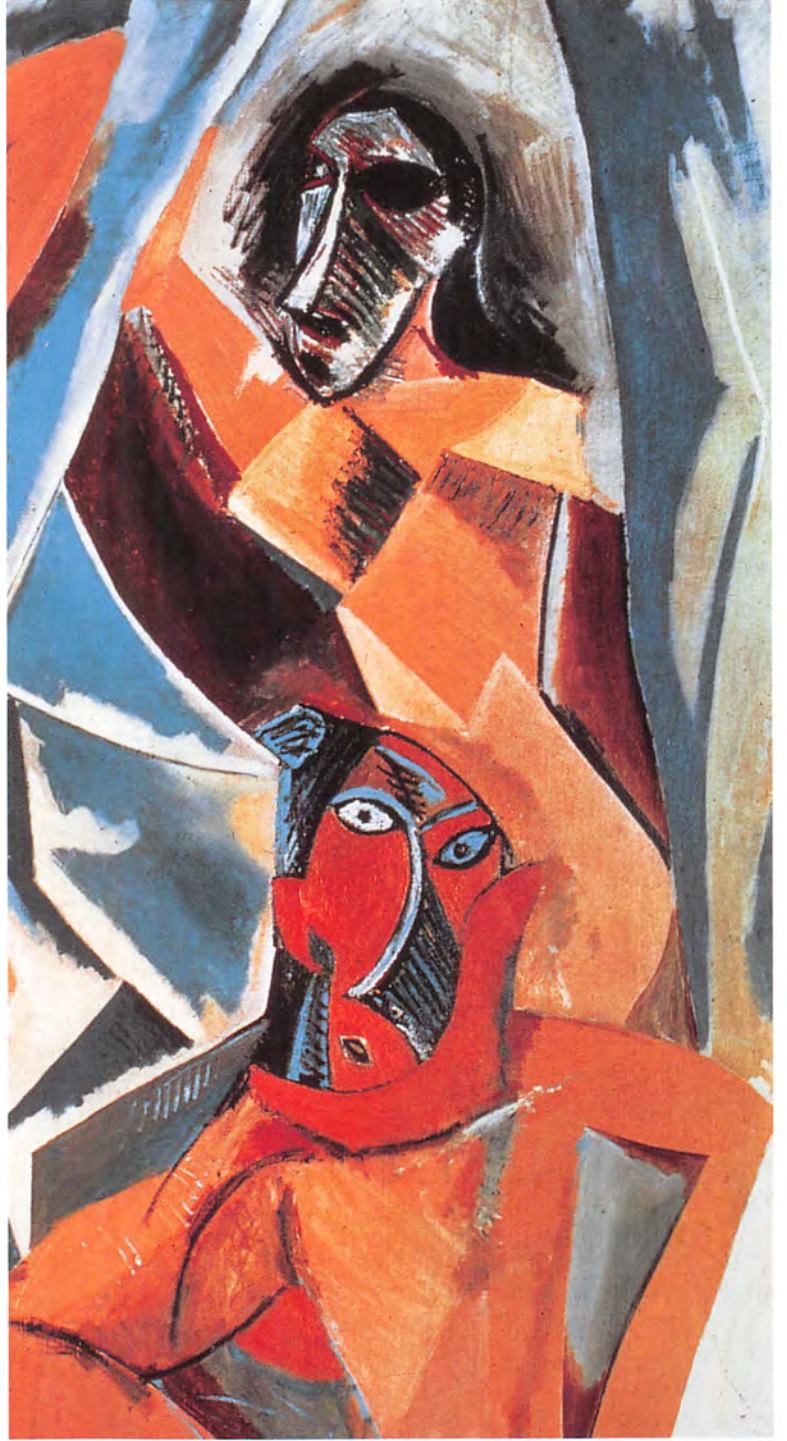
وعندما بدأ بيكاسو التصوير بالأسلوب التكعيبى، ركز اهتمامه على الشكل - متضمناً اللون - أكثر من أى شىء آخر. فقد صور موضوعه بأشكال هندسية كالأسطوانات، والمخاريط والمكعبات. والذى جعل هذا الأسلوب يبدو أكثر غرابة، هو أن بيكاسو كان يصور الموضوعات من عدة زوايا مختلفة، واستخدم أكثر من مصدر ضوء واحد. وبفعل ذلك، أصبح من الممكن إظهار الوجه، أو الجسم من الأمام، ومن الجانب فى نفس الوقت.



▲ لوحة "قرية الحديقة" للفنان سيزان 1885-1886. غالباً ما ظهرت تكوينات سيزان للمناظر الطبيعية فى مساحات لونية بسيطة.

## المرجع الزمنى

| صيف 1909   | 1908  | نوفمبر 1907   | يوليو 1907   | أوائل 1907  |
|--|---|---|--|---|
| يزور بيكاسو برشلونة و أورتادى سان خوان ويصور أول منظر طبيعى تكعيبى متأثراً بسيزان. | يصور بيكاسو عدداً من الأجسام متأثراً بالتمثال الأفريقى. وبراك يعرض لبيكاسو أول لوحة تكعيبية، ويبدأ الاثنى فى العمل سوياً. | يذهب براك لرؤية لوحة آنسات أفينيون فى استوديو بيكاسو. | يستكمل لوحة آنسات أفينيون ويلتقى بيكاسو كانفيلير الذى سيصبح فيما بعد تاجر الفن الوحيد لأعماله. | يبدأ بيكاسو العمل فى لوحة آنسات أفينيون. إطلاعه على التماثيل الأفريقية. |



تفصيلا من لوحة "آنسات أفينيون"، 1907.  
ألوان زيتية على قماش، 9, 243 × 7, 233 سم، متحف الفن الحديث،  
نيويورك.  
تكوين الأشكال داخل اللوحة، وتعرض الأجسام وخشونتها كان  
الأهم عند بيكاسو. فاللون يستخدم فقط لفصل الأشكال عن  
بعضها البعض من مقدمة الصورة وخلفيتها.

«انظر يا بابلو، أنت بلوحتك هذه،  
كأنك تجعلنا نأكل اللوف،  
ونشرب البنزين».  
جورج براك معلقاً على اللوحة السابقة

# تجارب مع التكعبية

ازدهرت سمعة بيكاسو وثروته. وفي لوحة واحدة بأحد المزادات، دفعت عائلة «سالتمبانكس» أكثر من 11,500 فرانك، وقد كان مبلغاً كبيراً جداً في هذا الوقت. وانتقل إلى «مونبارناس»، أرقى مناطق باريس.

## شراكة خلاقة

عمل بيكاسو مع براك، وأصبحا صديقين حميمين. وقد وصف براك علاقتهما بأنها: «مثل اثنين من متسقى الجبال، وكل منهما مربوط بالآخر بواسطة حبل».

وقد دفعا للأمام سويًا تجاربهما في التكعبية، مستخدمين الصور الممزقة بشكل لا يمكن معه التعرف على موضوعات اللوحات. فقاموا بتجريب تقنيات مختلفة أيضًا، مثل الكولاج والنحت المسطح البارز (الريليف).

وقد توقف التفاعل الفني بينهما مع بداية اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914، فذهب براك ليحارب من أجل فرنسا في مواجهة ألمانيا، ولأن بيكاسو إسباني، فلم يذهب للقتال، واستمر في العمل بباريس منتقلاً للعيش بالضواحي.



## الكولاج

استخدم الفنانون التكعبيون الصور الفوتوغرافية، وقصاصات الجرائد، إلى جانب بعض الأساليب لاصق هذه العناصر على القماش «تقنية الكولاج». أحياناً كانت الصور والقصاصات ذات علاقة وثيقة بموضوع اللوحة، وأحياناً أخرى، استخدمت فقط لجودة ملمسها. والأشكال المقطعة للكولاج تعكس هدف التكعبيين الذي يرمى إلى تصوير العناصر في أشكال مبسطة.

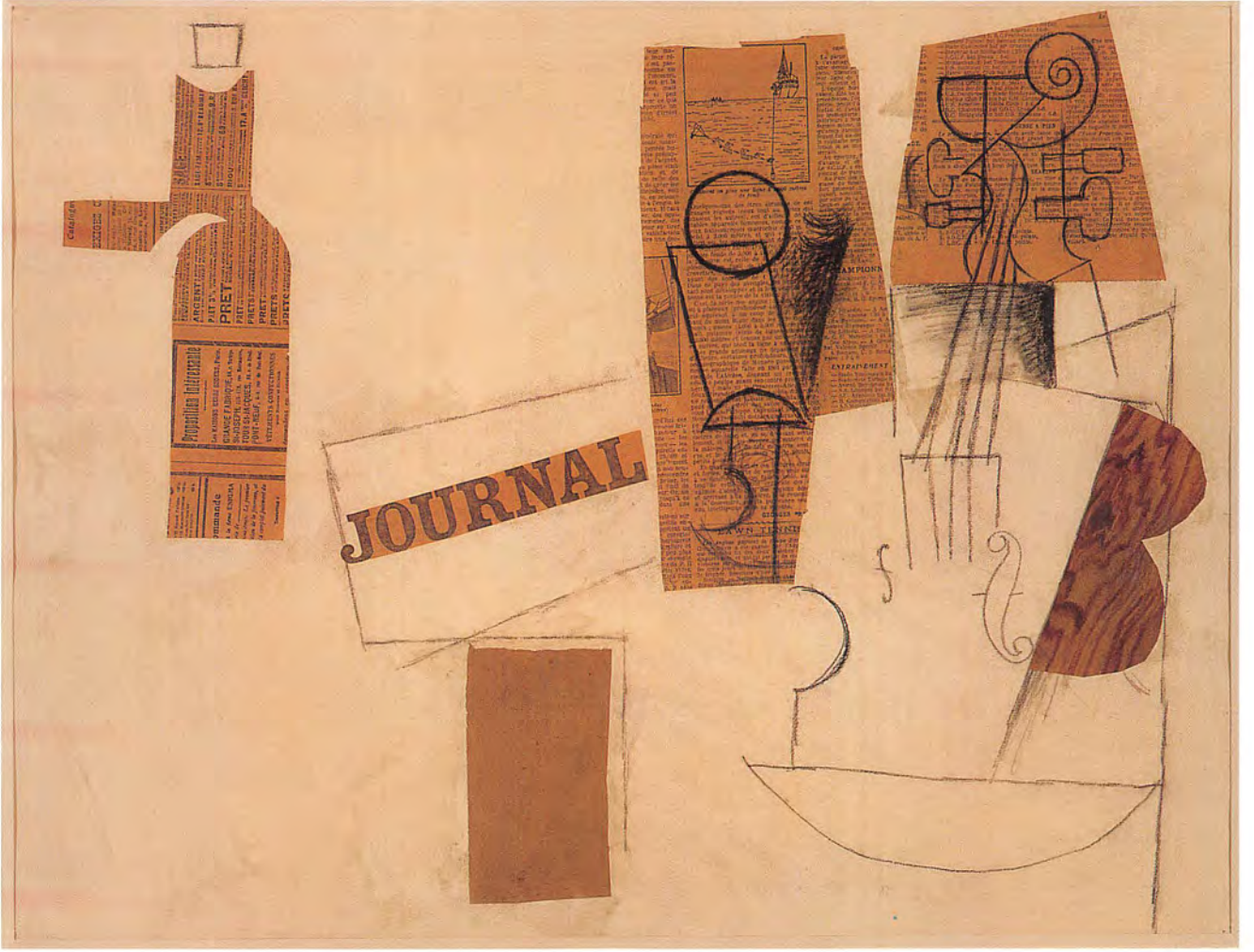


▶ لوحة «المرأة والجيتار» لجورج براك، 1913. أكمل كل من بابلو بيكاسو وبراك أفكار الآخر. وقد كان براك هو أول من اقترح إدخال الكلمات داخل اللوحات التكعبية.

◀ صورة توضح القوات الفرنسية مشتبكة مع القوات الألمانية. بدأت الحرب العالمية الأولى في عام 1914، واستمرت لأربعة أعوام. وخلال هذا الوقت، استأنف بيكاسو العمل، بينما ذهب براك يقاتل من أجل فرنسا حتى عام 1915، وعندما عاد كانت جراحه قاسية.

## المرجع الزمني

| 1914  | 1913              | 1912   | خريف 1911   | يوليو 1911  | مارس 1911                         |
|---|-------------------|--|---|---|-----------------------------------|
| تشتري عائلة سالتمبانكس لوحة عازف البيانو بمبلغ 11,500 فرانك. بداية الحرب العالمية الأولى. | وفاة والد بيكاسو. | مازال بيكاسو يطور التكعبية، صانعاً تكوينات ثلاثية الأبعاد، ومستخدماً الكولاج. ويقيم أول معرض له في لندن. | تنتهى علاقة بيكاسو بفرناند. ويتعرف على «إيفا جويل». | يذهب بيكاسو و براك إلى «سيريت» حيث يترددان عليها لـ 3 سنوات بشكل منتظم. | أول معرض يقام لبيكاسو في نيويورك. |



### لوحة "الزجاجة والكوب والكمان"، 1912.

فحم وباستيل، 62 × 47 سم، المتحف الحديث، ستكهولم.  
 استخدم بيكاسو أشكالاً مقطعة بسيطة من الكولاج ليمثل الموضوعات الحقيقية - كالزجاجة والكوب والكمان. ورُسِّمت الخطوط السوداء بالفحم لتساهم في التعرف على الأشكال.

«إنه يلخص كل شيء: العناصر والأماكن والبيوت،  
 إلى أشكال هندسية بسيطة، لتصبح مثل المكعبات».  
 نقد فنى من «لويس فوكسيل» لبراك، وتلك المقولة هي التى أدت  
 إلى استخدام مصطلح «التكعيبة»

# الباليه والبائيرينا

## تصميم العرض

كان جان كوكتو شاعراً طليعياً «أفون جارد» معروفاً بحماسة لدمج الفنون. وقد كتب سيناريو القصة لباليه «باراد» عاملاً جنباً إلى جنب مع المؤلف الموسيقي «إيريك ساتي»، ومخرج الباليه الروسي «سيرجي دياجيليف» وصمم بيكاسو التجهيزات والأزياء. وقد منح عرض الباليه التجريبي هذا، بيكاسو فرصة رائعة، ليمزج بين أسلوبه التكعيبي، ونوع من الواقعية اللونية والحركية. وأثر لذلك كتب أحد المشاهدين: «لقد كان حقاً أكثر من حقيقي.. فيه إظهار لنشاط جديد».

في عام 1907، سافر بيكاسو إلى روما بإيطاليا ملبياً دعوة الشاعر الفرنسي «جان كوكتو» (1889-1963) ليعمل مصمماً لديكور العرض الأخير للباليه الروسي «باراد».

▶ أولجا كوخلوا  
مع بيكاسو في باريس.  
ولدت أولجا في سان  
بترسبرج بروسيا  
عام 1881، وكانت  
ابنة لأحد  
الجنرالات الروس.



وهناك قابل «أولجا كوخلوا». راقصة باليه في الفرقة. ووقع بيكاسو في غرامها. لم تكن هذه هي الأولى له ولكنها كانت الأكثر رومانسية، وقد لحق بها هي وفرقة الباليه إلى برشلونة، حيث رحب به أصدقاؤه القدامى. وهناك قام بتصوير لوحة تسمى «بورترية لأولجا على الكرسي ذي المسند» بأسلوب مختلف تماماً عن التكعيبي، حتى لم يعد نقاده يستطيعون تصنيفه كعدو للجمال الكلاسيكي.

## صناعة الكمال

وبالعمل من الصور الفوتوغرافية التي أخذها لأولجا، أراد بيكاسو أن يصور البورترية الخاص بها لخلق التشابه بمنتهى الدقة. وقد ترك خلفية اللوحة غير منتهية - وذلك عن قصد - ليركز الناظر اهتمامه على أولجا. وأفاض بيكاسو كل مشاعره في تلك اللوحة عاكساً أهمية إيجاد هذا الحب الجديد. وعندما رحلت الفرقة من برشلونة إلى أمريكا الجنوبية، رجعت أولجا مع بيكاسو إلى باريس حيث تزوجا هناك عام 1918.



▲ برنامج "باراد" في أول عرض له في باريس.  
نسخة مطبوعة للمشهود الصيني، لونها بيكاسو بألوان مائية.

## المرجع الزمني

| 1919  | 1918  | 1917  | 1916  | 1915  |
|---|---|---|---|---|
| يقابل بيكاسو الفنان الإسباني الشاب خوان ميرو وهو يعمل في لندن راقص باليه لمدة 3 شهور. | العودة إلى باريس، ويتزوج بيكاسو من أولجا يعمل بيكاسو في عدة أساليب متنوعة ويصبح متعهده الجديد هو بول روسنبرج. | يسافر بيكاسو إلى روما لعمل في عرض الباليه الروسي. ويلتقي بأولجا كوخلوا ويسافر معهم إلى برشلونة. | طلب من بيكاسو تصميم خشبة المسرح لإنتاج جديد. أنسات أفينيون تعرض لأول مرة للجمهور. | بعد صراع طويل مع المرض تتوفى إيفا، وبيكاسو يقابل جان كوكتو. |



"بورتريه لأولجا على الكرسي ذي المسند"، 1917.

ألوان زيتية على قماش، 130 × 88 سم، متحف بيكاسو، باريس.  
وجه أولجا له ملامح جادة وحاملة وكأنها «مانيكان». اتكائها المسترخية وزيتها المزهر يشيران إلى جمالها الهادئ.



# رجل أسرة

تغيرت حياة بيكاسو مرة أخرى، وانتقل هو وزوجته إلى مكان أرقى في باريس، وبدأ استمتاعهم، واحتكاكهم بالمجتمع الراقى. وفى فبراير 1921، أنجبت أولجا طفلهما الوحيد باولو، وقد عشق بيكاسو ولده، ومكث لساعات يراه وهو يلعب. وقد زخرف بنفسه ذات مرة إحدى السيارات اللعبة الخاصة بولده، ورسم أرضيتها كسجادة مفروشة. وغضب باولو - لأن السيارة الحقيقية ليس لها أرضية بها سجادة.



▲ بيكاسو فى الاستوديو الخاص به فى 1929. وكما يتضح من الصورة العديد من اللوحات ذات أساليب مختلفة فى التصوير من حوله، وكما يبدو أيضًا تمثال معدنى على المنضدة.



▲ باولو بيكاسو وعمره سنتان تقريبًا. وقد صور بيكاسو ابنه فى العديد من لوحاته فى العشرينات من القرن الـ 20. ومنها واحدة اعتمد فيها على صورة فوتوغرافية له.

## استخدام أساليب مختلفة

بعد عام 1918 وخلال العشرينيات، لم يحدد بيكاسو لنفسه أسلوبًا واحدًا للتصوير، وقد انتقد كثيرون من أصدقائه تنوعه هذا قائلين بأن بيكاسو هجر التكعيبي. وبعد الحرب العالمية الأولى، لم يصبح للأسلوب التكعيبي شعبية فى فرنسا، حيث نظر إليها كنوع من الفن الألماني - وذلك لما كانت تلاقيه من دعم قوى من السمسار الألماني «كانفيلير». ومع ذلك ظل بيكاسو يمارس الفن التكعيبي جنبًا إلى جنب مع الأعمال الأخرى. وقد شرح ذلك بأنه يصور بالأسلوب الأمثل المطلوب فى موضوعه، وذلك أفضل من التصوير باستخدام أسلوب واحد.

## المبالغة فى النسب

أثرت التغيرات فى حياة بيكاسو على فنه أيضًا، وغالبًا ما صور فى ذلك الوقت أم وطفل - وهو موضوع كان يرجع إليه طيلة حياته بعد ذلك. وقد قام أيضًا بتجريب أساليب متنوعة من الفن. وبخاصة، بدأ فى تصوير مشخصات تماثيل، مبالغًا فى نسبها لكى يسهل أشكالها. وغالبًا ما عرف هذا الأسلوب بـ «الكلاسيكية الجديدة»، بحيث تأخذ المشخصات المصورة هيئة القوة والضخامة، لكن بشكل مبالغ فيه ليس له صلة فى الواقع.

## المرجع الزمنى

| 1927   | 1925   | 1923   | 1921   | 1920   |
|--|--|--|--|--|
| يقابل بيكاسو مارى تيريز والتر التى تبلغ من العمر 17 عامًا. | أول بوادر اضطراب فى حياة بيكاسو الزوجية. يسوق بيكاسو لأول معرض للسريالية فى باريس. | تُهاجم التكعيبيّة كمصدر للقوة. ويدافع أندريه بريتون عن بيكاسو لينشئ السريالية بعدها بوقت قريب. | ميلاد باولو. بيكاسو يصور موضوعات كثيرة، وبالأخص للأم والابن. ظهور أسلوبه الكلاسيكى الجديد. | بيكاسو يعكف على باليه بولسيفيا ويقضى وقتًا مترفًا مع أولجا على ساحل الريفييرا الفرنسى الجنوبي. |



### لوحة "الأم والطفل"، 1921.

ألوان زيتية على قماش 172,7 × 142,9 سم، معهد شيكاغو للفنون.  
وقد اختار أن يصور بيكاسو لوحته هذه بأسلوب «الكلاسيكية الجديدة». مستخدماً الأشكال الكلاسيكية التي درسها أثناء فترة تعليمه. ومضيفاً إليها المبالغة في أحجام أعضاء الجسم، وبهذا المفهوم أعطت درجات الألوان الرقيقة والاستدارة اللينة لأشكال اللوحة، إحساساً بالعاطفة والنعمية.

**«في كل وقت كان لدى شيء لأقوله، كنت أقوله بالأسلوب الذي  
أحسست أنه يجب أن يقال به.»**

بابلو بيكاسو

# إبداع الوحوش

## قصر بواجيلوب



▲ رسم بيكاسو بالعديد من أعماله صورًا للثور ومصارعة الثيران، التي أبهرته منذ الطفولة. وقد تجلّى أثرها بشكل خاص خلال فترته "الوحشية".

بدأ العالم المثقف والمميز الذي خلقته أولجا لبيكاسو، يكون خائفًا له. وقد تناقشا حول ذلك أكثر من مرة. وأخيرًا انفصل الزوجان عام 1935. ومع انتهاء الزواج، كان بيكاسو أيضًا يصور في حركة فنية جديدة تسمى «السيرالية». وهذا المزيج من الأحداث جعل بيكاسو يفجر طاقاته داخل أسلوب فني أكثر عدوانية، وسميت هذه الفترة في حياته بالمرحلة الوحشية.

## تأثيرات السيرالية

بدأت حركة السيرالية في بدايات العشرينيات. والسيرالي يؤمن بأن الفن يجب أن يعبر عن العقل الباطن مستكشفًا عالم الأحلام والذكريات الدفينة. وقد قال مؤسسوها بأن فن بيكاسو والتكعيبية هما من أثر في أفكارهم. والآن تأثر بيكاسو بهم، منجذبًا لعقيدتهم بأن الموضوعات اليومية، والمناظر الطبيعية التي تجذبه، من الممكن أن تأخذ فكرياً أعمق ذا دلالة من اللاوعي.



▲ صورة فوتوغرافية لقصر بواجيلوب بشمال باريس مكان عزلة لبيكاسو. فقد ذهب إلى هناك كي يركز في عمله.

## المرجع الزمني

| 1935                   | 1934  | 1932  | 1930   | 1928   |
|------------------------|---|---|--|--|
| ينفصل بيكاسو عن أولجا. | يسافر بيكاسو إلى إسبانيا مع أولجا وباولو لرؤية مصارعة الثيران. وقد صور الكثير من لوحات مصارعة الثيران مستخدمًا أساليب متعددة ومختلفة. | تصل أعماله إلى 236 عملاً في باريس و زيورخ. نشر أول كاتالوج لبيكاسو. | يشترى بيكاسو قصر بواجيلوب شمال باريس. ويتضح الاتجاه المتوحش في أعماله. | يقابل بيكاسو الممثل جونزالز. ويعمل في تمثال لأول مرة منذ عام 1914. |



### تفصيلة من لوحة "فتاة الخرشوف".

ألوان زيتية على قماش، 195 × 135 سم، مقتنيات والتر كرايزلر، نيويورك.

رسم بيكاسو سلسلة من اللوحات التي تصور الإنسان، والتي نجد فيها التكوين الإنساني قد أصبح مضطرباً.

«نحن نزعم بأنه واحد منا، حتى وإن كان هذا مستحيلًا...  
فليس أمام السيريلية سوى أن تمر من حيث قد مر بيكاسو، ومن حيث  
سيمر في المستقبل.»

أندرية بريتون، مؤسس الحركة السيريلية، متحدثًا عن بيكاسو

# قصف الجورنيكا

في 24 أبريل من عام 1937، قصف سلاح الجو الألماني المدينة الباسكية: «جورنيكا» مخلفاً وراءه 1664 من القتلى، وعددًا من الجرحى يصل إلى 900 شخص. وقد ترك السكان بيوتهم وهي تحترق في أسنة اللهب، وقد تم تدمير ميدان السوق بالكامل.



لوحة "جورنيكا"، 1937.

أنوان زيتية على قماش، 3، 349 × 776,6 سم، متحف الملكة صوفيا القومي المركزي للفنون، مدريد.

## المرأة الباسكية

وقد عرضت «جورنيكا» للجمهور في يوليو 1937، لكن ظل موضوعها مستحوذاً على فكر بيكاسو، فعاد إليه كثيراً في الشهور التي تلتها. فصور مع حلول نهاية العام لوحة «المرأة الباسكية»، وهي أحد أهم اكتشافاته النهائية لهذا الموضوع (الحرب). فالمأساة الإنسانية بلوحة امرأة باسكية تتجسد في شخصية «دورا مار»، فقد كانت مصورة فوتوغرافية، ثم أصبحت صديقة حميمة لبيكاسو. ولقد رسمها بالأسلوب التكعيبي، مستخدماً ألواناً حادة لتعكس شخصيتها المنطلقة. وفي تباين واضح بين الألوان فصل بعنف مساحات الأبيض الذي كوته دموعها. عارضاً الموت والدمار الذي لحق بمدينة «جورنيكا».

تم قصف جورنيكا كجزء من تطور حدة الحرب الأهلية الإسبانية. وقد ارتعد بيكاسو لهذا الهجوم الشرس، واستحضر كل مشاعره لتصوير الجورنيكا. وقد رسم 45 اسكتشاً ودراسة قبل أن يبدأ لوحته الرئيسية. ولكي يعطيها إحساساً تاريخياً، استخدم فقط ظلال اللون الأسود والأبيض ليعطيها طابع الصورة الفوتوغرافية. وقد استخدم حلبة الثيران كرمز لتقديم القصة المفتوحة، فالثور يمثل الشر. والحصان يقف بين أشلاء الأجساد كرمز لشجاعة أهل جورنيكا، والنتيجة الدرامية هي خارج الوقت والحقيقة، مواكبة لرعب الحرب في أية مرحلة زمنية.

## المرجع الزمني

| 1936   | 1937  | يناير 1939  | سبتمبر 1939   |
|--|---|---|---|
| بداية الحرب الأهلية الإسبانية. بيكاسو يلتقي «دورا مار» المصورة الفوتوغرافية السوفيتية. | بعد القصف الجوي الألماني على جورنيكا يصور بيكاسو جدارية عملاقة للنصب الإسباني ولوحة جورنيكا هي أفضل أعمال مرحلته الوحشية. | وفاة والدة بيكاسو. يكسب فرانكو الحرب الأهلية الإسبانية بعد فترة قصيرة. وفي أواخر ذلك الشهر يصور بيكاسو «ماري تيريز» و «دورا مار» عارضا نفس القضية في نفس اليوم. | ألمانيا بزعامة أدولف هتلر، تعتدي على بولندا وتبدأ الحرب العالمية الثانية. |



لوحة "المرأة الباكية"، 1937.

ألوان زيتية على قماش، 60 × 94 سم، تات مودرن، لندن.

# الحياة أثناء الحرب

بدأت الحرب الأهلية الإسبانية عام 1936، وقد كانت قتالاً بين الحكومة الجمهورية الإسبانية والتي تم الاقتراع عليها في 1931، والقوى الفاشية تحت قيادة الجنرال «فرانكو»، وكانت الفاشية تصعد داخل الحركة السياسية في الثلاثينيات. فأفكارهم اليمينية تضمنت المركزية القوية للحكومة، والنزعة المتطرفة في رؤية الكرامة القومية. وقد حصل فرانكو على الدعم من ألمانيا وإيطاليا اللتين يحكهما حكومات فاشية. مما مكنه من الحصول على زمام السلطة في إسبانيا عام 1939.

## تجربة مفيدة

كانت الحكومة الألمانية التي دعمت فرانكو تحت حكم الحزب النازي، بقيادة أدولف هتلر الذي رأى الحرب الأهلية كفرصة لاختبار أفكاره عن قوة الألمان التي تطورت تحت غطاء من القنابل. فالفاعلية الفظيعة للهجوم على جويرنيكا، وغيرها، قد أعطت هتلر الثقة لكي يدفع بألمانيا لتصبح تدريجياً أكبر قوة في أوروبا. وأخيراً فقد ذهب لما هو أبعد من ذلك بكثير، ففي نهاية الحرب الأهلية الإسبانية بدأ صراع جديد، وهو الحرب العالمية الثانية (1939-1945).



▲ آثار كارثة قصف "جويرنيكا"، 1937، لقد أصبحنا معتادين على رؤية صور لمثل هذا الدمار، ولكن في 1937 كان ذلك صادمًا.

## زمن الحرب في باريس

كانت حياة بيكاسو كل يوم في فرنسا تذكره بالحرب الأهلية الإسبانية. ولكن ذلك لم يكن سبب الحرب العالمية الثانية. ففي عام 1940، تمت مهاجمة باريس واحتلالها من قبل الجيش الألماني. وكان بيكاسو محاصرًا في المدينة، وأراد استئناف عمله، ولكن مستلزماته والمحظورات قد أعاقته. وعلى العكس من فنانيين آخرين، فإن العروض النازية لم تغر بيكاسو، فقد استمر في تصوير لوحات ثورية رغم أنوفهم جميعًا.



▶ رمز ألمانيا النازية يرفرف فوق باريس عام 1940.

وجود الخامات التي يستطيع منها بيكاسو أن يبدع منحوتات. حتى عندما كان الألمان يذبيون التماثيل المعدنية لاستخدامها في المجهود الحربي.

### في أتون المعركة

لقد عكست لوحات بيكاسو أثناء الحرب ما رآه وأحسّه. فموضوعات لوحاته كانت تتكرر مرارًا وتكرارًا: جماجم حيوانات، ونيران مشتعلة، وسكاكين حادة ملتوية. وفي عام 1944، قامت معركة تحرير باريس، التي دارت أيضًا حول استوديو بيكاسو. وفي وسط إطلاق النار والانفجارات، كان يصور ويغنى بأعلى صوته، ليعلو بصوته على صوت الضجيج القادم من الشارع.



▲ القوات الأمريكية تسير عبر قوس النصر في أغسطس 1944 خلال تحرير باريس من النازيين.

وقد سجله الألمان كأحد الذين يمكن نقلهم إلى ألمانيا للعمل كعبيد، ولكن يبدو أنه نجا من هذا عن طريق شفاعته من أحد النحاتين المفضلين لدى هتلر يدعى «أرنو بريكير». عمل الأخير على تأكيد

### فنان متدن

صنف النازيون بيكاسو بأنه «بلشفي متدن»، مما يعني من وجهة نظرهم أنه كان ثوريًا عديم الخلق. وكان واضحًا أنه كره النازية من لوحته جويرنيكا. وذات يوم لما كان الجستابو «البوليس السري النازي» قد أتوا ليفتشوا الاستوديو الخاص به، رأى أحد الضباط صورة فوتوغرافية للجويرنيكا وقد سأل بيكاسو: «هل فعلت ذلك؟» فقال للمصور: «لا أنت فعلت ذلك». وكنتيجة لسلوك النازيين، كان صعبًا على بيكاسو أن يستمر في عمله. وقد استطاع أن يقابل أصدقاءه «أومبرواز فولار» و «خايم سابارتس» كل يوم في مقهى، إلا أنه قد أقام عرضًا صغيرًا واحدًا.

► بيكاسو في الاستوديو الخاص به في باريس بعد التحرير 1944 مع لوحته الشهيرة "نبته الطماطم" مستندا إلى مدفأة الشباك.





# الخروج من الكابوس

خلال سنوات الحرب، سمع الناس بعض الأخبار القليلة عن بيكاسو، وعن أعماله. وعندما تم تحرير باريس 1944. كان بيكاسو معجباً بنفسه لكثرة زواره، وخاصة الإنجليز منهم والأمريكان. وكان ذلك علامة على الشهرة العالمية التي حظى بها ذلك الوقت. فقد أصبح رمزاً ثقافياً، حتى ولو كشخصية بارزة مثيرة للجدل. وعندما أقام معرضه في باريس 1944، كانت هناك احتجاجات عنيفة من طلبة الفن واليمينيين المحافظين. وفي نهاية الحرب، قد بدت وكأنها نهاية كابوس، فبيكاسو قد شوهد يعانى كثيراً ويفقد العديد من أصدقائه. سواء في الحرب، أو في معسكرات التعذيب والحرق. والآن فقد تجددت حياته. ولوحاته لا تزال تعكس الحرب، ولكن أيضاً تعكس حالة من النظام. وبدأ يجرب ثانية، وهذه المرة مع تقنيات في الطباعة.



▲ الثور 1، 28,9 × 41 سم، طباعة ليثوجرافية 1945. الطبعة الأولى من مسلسل مكون من إحدى عشرة طبعة لبيكاسو مطبوعة جميعاً من حجر ليثوجرافي واحد. في البداية ظهر الرسم واقعياً، فقام بيكاسو بتعديله على سطح الليثوجراف، وركز على شكل الثور، الذي لخص خطوطه من تركيبات التكعيبية إلى الخط البسيط.

## حب جديد

كان بيكاسو قد قابل «فرانسواز جيلو» خلال الحرب التي كانت هي نفسها مصورة مثله. وأصبحت علاقتهما أكثر حميمية بعد الحرب. وساهم هذا الحب الجديد في إحساس بيكاسو بتدفق الحياة. وقد أمضى الثنائى وقتاً طويلاً في جنوب فرنسا، على البحر المتوسط الذي كان بيكاسو يسميه «منظره الطبيعي» الذي يكون فيه سعيداً.



▶ قابل بيكاسو، فرانسواز جيلو لأول مرة في باريس في مايو 1943. وهي ابنة رجل صناعة فرنسي، وقد تركت دراسة الفلسفة لكي تصبح فنانة تشكيلية.

## الليثوجرافيا

في عام 1945 قدم براك بيكاسو إلى الحفار الليثوجرافي «فرناند مورلو». والليثوجرافيا هي نوع من الطباعة يستخدم الرسم على الحجر. وقد أحب بيكاسو هذه التقنية لأنه من خلالها استطاع العمل في مراحل مختلفة باللوحه كاشفاً كيف يُنشأ ويتطور العمل الفني. وسوياً، بيكاسو ومورلو، أنتجا من الليثوجرافيات أكثر من 200 قطعة في 3 سنوات. وهذا يتضمن بورتريهات فرانسواز، وصوراً للثيران والمخلوقات الأسطورية كالقنطور (نصف رجل ونصف حصان).

## المرجع الزمني

| 1946   | 1945  | 1944  | 1943                                | 1941   | 1940  |
|--|---|---|-------------------------------------|--|---|
| يأخذ بيكاسو فرانسواز لرؤية ماتيس فيصور لها لوحات وليثوجرافيات. | نهاية الحرب العالمية الثانية. بداية عمل بيكاسو بالليثوجرافيا. | وفاة ماكس جاكوب في أحد المعسكرات. تحرير باريس. انضمام بيكاسو للحزب الشيوعي. | يقابل بيكاسو المصورة فرانسواز جيلو. | يكتب بيكاسو مسرحية سيراليبة تسمى رغبة وقد تم منعه من مغادرة باريس. | سقوط باريس أمام ألمانيا. يظل بيكاسو قادراً على الذهاب إلى بواجيلوب. |



لوحة "طبيعة صامتة من إبريق وشمعة وإناء مطلى بالميثا"، 1945.

ألوان زيتية على قماش، 82 × 106 سم، المتحف القومي للفن الحديث، باريس.

بتلك الطبيعة الصامتة، نرى كل عنصر له فراغه الخاص به. واختيار العناصر يعكس متاعب سنوات الحرب، ولكنها ذات أشكال واضحة، وأضيفت ألوان جديدة على حامل الشمعة والإناء - أزرق مخلوط وأصفر. وقد حدد الظلال والنور من خلال خطوط سوداء. فقد كان بيكاسو يعطى بذلك كل عنصر للاستعمال اليومي كرامة وصفة له.

**«منذ أن أصبح الخط واللون أسلحتي، استخدمتهما في محاولة لكسب استمرارية لفهم أعمق لعالم البشرية، على أمل أن يتيح لنا هذا الفهم جميعاً استمرارية لحرية أكبر.»**

بابلو بيكاسو

# اللعب مع الأطفال

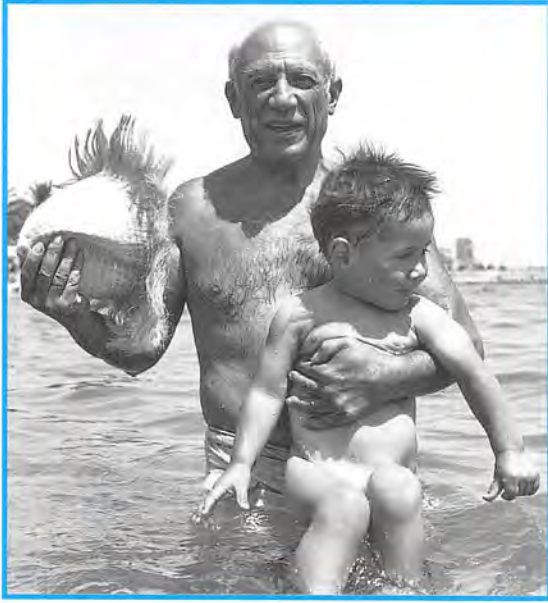
بيكاسو و فرانسواز جيلو كان لهما طفلان. «كلود» المولود فى عام 1947، و«بالوما» المولودة عام 1949. عاش بيكاسو مع عائلته الصغيرة فى «بروفينس» بجنوب فرنسا، وقد اشترى فيلا على التلال فوق «فالوريس». وكانت القرية الجميلة مملوءة بعمال السيراميك والفخار، وقد كان بيكاسو منجذبًا إلى حرفتهم. ومنذ صيف 1947، بدأ فى اكتشاف الفخار مجربًا لأشكال ولّمهارات، لم يتطرق الفخارون أنفسهم إليها.



▲ خزفيات للبيع بشوارع فالوريس. ساعدت شهرة بيكاسو على إحياء صناعة الفخار بتلك المدينة.

«لا أزال أنجب  
الأطفال فى سننى  
هذأ، يا له من  
سخف»  
بابلو بيكاسو فى  
عامه الـ 66

◀ بيكاسو عام 1949 يسبح مع كلود فى البحر الأبيض المتوسط.



## العمل فى فالوريس

إن عمل بيكاسو فى «فالوريس» كان مملوءًا بالبهجة والمداعبة. فأعمال الخزفيات والمزهريات والمشغولات الفخارية قد صنعها بيكاسو ملهمًا بالحمام، واليمام، والبوم، والثيران، ورؤوس النساء. وقد أنتج عدة آلاف من القطع فى سنوات قليلة. وقد صنع أيضًا العديد من التماثيل خلال تلك الفترة، مثل «البابون مع صغيره» (انظر إلى اليسار). وفى هذا التمثال استخدم الجص لمزج الأشكال التى وجدها حوله: سيارة لعبة أخذت شكل رأس البابون، ويذا مزهرية من أجل الأذنين، وبعد ذلك صب العمل كله كسبيكة برونز. وقد استخدم خامات تعكس روح اللعب، والطفولة الموجودة عند القرد.

## شأب عجوز

أحب بيكاسو العيش فى فالوريس وقضى أوقاتًا طويلة مع عائلته الصغيرة هناك، حيث علمهم التصوير والسباحة. فقد أحب مشاركتهم وحيويتهم التى كانت تقلل من إحساسه بأنه أصبح عجوزًا - فقد احتفل بعيد ميلاده السبعين عام 1951.

ورغم ذلك استمر الاهتمام العام ببيكاسو. فقد سمع الناس أن بيكاسو يذهب مع عائلته إلى شواطئ البروفينس بشكل دورى. فأتى السائحون والمصورون إليهم لالتقاط الصور، ولرؤية الفنان المشهور، وهذا ما لم يكن يحبه بيكاسو فى العادة.

## المرجع الزمنى

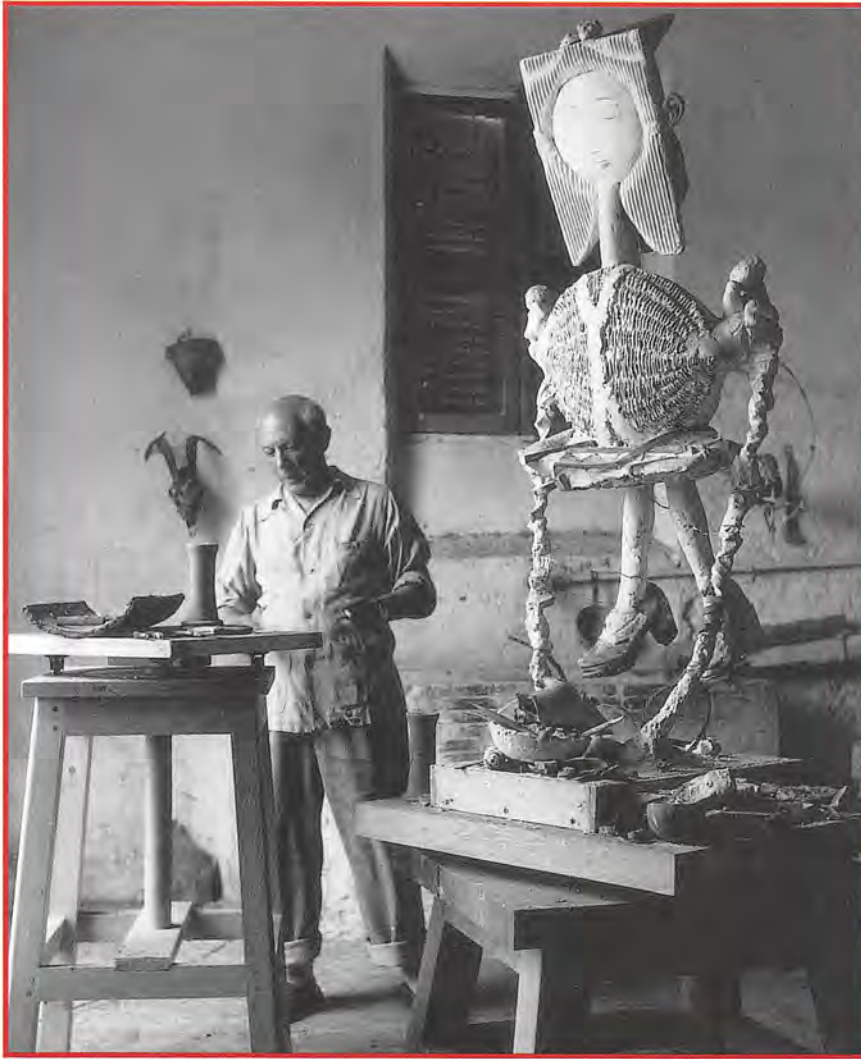
| 1951   | 1950  | 1949   | 1948   | 1947   |
|--|---|--|--|--|
| استمر بيكاسو بالعمل بالخزف بفالوريس. إقامة معرض استعادي لأعماله بطوكيو، اليابان. | عرض بيكاسو أعماله بينالى فينيسيا. حاز على جائزة لينين للسلام وأصبح مواطنًا شرفيًا بفالوريس. | رسم بيكاسو طائر اليمامة، وهو رمز للسلام استخدمه المؤتمر العالمى للسلام. أنجبت فرانسواز مولودة وهى بالوما (الكلمة الإسبانية لليمامة). | انتقل بيكاسو إلى لا جالواز، وهى فيلا بفالوريس. | أنجبت فرانسواز طفلًا وهو كلود. وأبدع بيكاسو أولى خزفياته بفالوريس. |



**تمثال "البابون مع صغيره" ، 1951.**

برونز (مكون في الأصل من معدن، وقطع خزفية، وعدد اثنين سيارة لعبة أطفال)، 3, 55 × 33, 7 × 52, 7 سم.  
تم سبك التمثال بالبرونز. وقد صور بيكاسو الرابطة التي بين الأم وطفلها بالرغم من أنهما من القرود.

# رجل متعدد المواهب



▲ بيكاسو خلال عمله على تمثال سنة 1950، والى جانبه تمثال أخذ شكل فتاة تنط الجبل، وكانت عبارة عن مجموعة من عدة أشياء كالسلاسل وقشر البيض. ثم يقوم بعد ذلك بصبها بالبرونز.

التصوير والرسم). فقد أنتج المئات من التماثيل، وأحياناً عمل فقط بخامة السلك والخشب، وأحياناً أخرى مستخدماً البرونز. فقد بدأ فى دمج الأشياء التى من حوله بعضها ببعض مثل السلال، وألياف النخيل، وقشر البيض وعربات الأطفال. وبعض هذه الأعمال كانت تصب بعد ذلك

الخامات، كان بيكاسو يصور على أى سطح تطوله يده، مثل ألواح الخشب. وحينما كان يعمل بتقنية الكولاج، كان يمزج الرسم بخامات أخرى مثل الورق وقشرة الخشب.

## النحات

لم يكن عمل بيكاسو محددًا فى إطار الأعمال ثنائية الأبعاد (مثل

أحد أهم الأشياء التى توضح عبقرية بيكاسو، كان هو التنوع فى أعماله. فلم يحدد نفسه فى تقنية واحدة، أو وسيط واحد، ولكنه، بدلاً من ذلك، كان يخرج عن عاداته، ليكتشف أساليب مختلفة، ليرسم بها الأشياء ذاتها، فى صور جديدة ومتنوعة. فقد كان هذا هو إلهامه - فهو يعرف كيف يرسم ويتصور؛ لكن ما الذى فعله بهذه المقدرة؟

## رجل الأدوات

لقد أنتج رسومات خطية باستخدام أقلام الرصاص، والفحم، وأيضاً الليثوجرافيا والحفر. فقد تعلم بيكاسو طرق الحفر الغائر فى إسبانيا، واستمر فى استخدام هذه التقنية طيلة حياته العملية. وتقنية الحفر الغائر تقوم على خدش وحفر الرسوم داخل سطح معدنى مغطى بمادة عازلة، باستخدام الحمض. وبعد ذلك يمكن استخدام السطح لطباعة الرسم مرارًا وتكرارًا. وفى وقت متأخر من حياته، حوالى عام 1959، اكتشف طريقة الحفر اللينو - وهو التقطيع فى خامة اللينولعمل مستنسخات طباعية.

## المصور

اعتاد بيكاسو فى لوحاته على استخدام الألوان المائية، وخاصة فى مرحلته الزرقاء والوردية، وأيضاً اعتاد على التصوير بألوان زيتية على القماش. وخلال الحرب، حينما كانت هناك ندرة فى



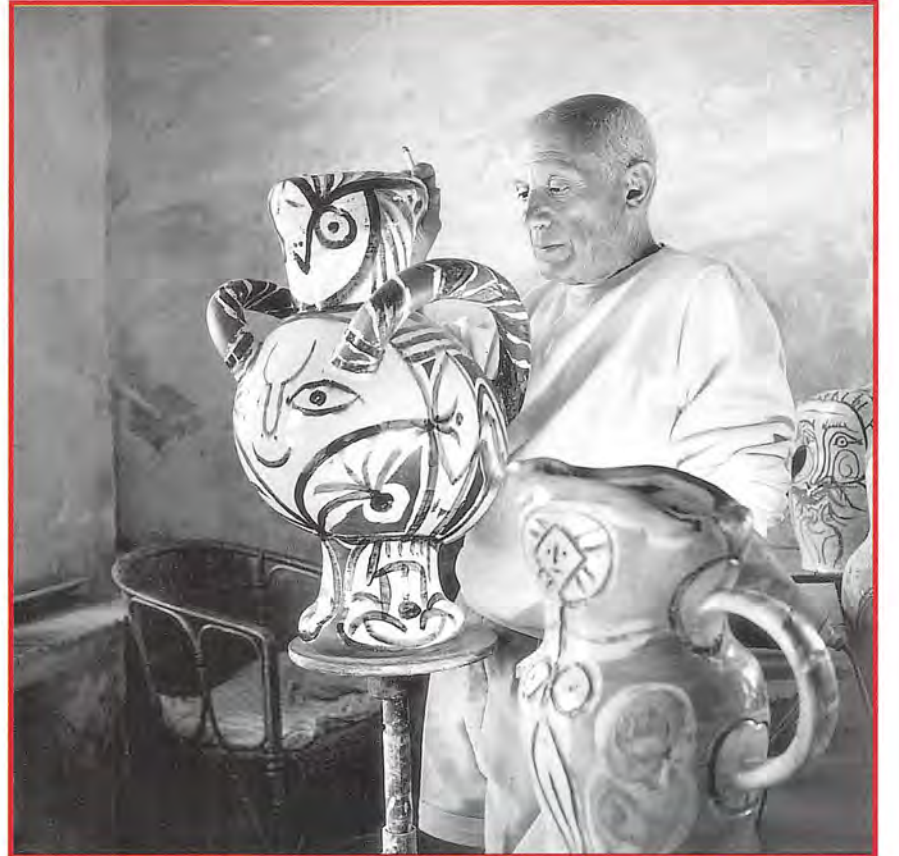
▼ «رأس ثور»، 1942، مقعد دراجة، ومقودها، 33,5 × 43,5 × 19 سم،  
متحف بيكاسو، باريس. كون بيكاسو رأس ثور باستخدام قطع من  
دراجة، وجعلنا ننظر مرة أخرى إلى الدراجة، ولكن في نفس  
الوقت باستشعار لقوة وعزم الثور.

بالبرونز على حاله، والبعض الآخر يتركه ببساطة. ففكرة استخدام «الأشياء القديمة التي نعثر عليها» لم تكن بالجديدة، لكن بيكاسو أراد أن يبدع أشكالاً خصبة الخيال، مصنوعة من أشياء استخدامية يومية - فكان يهتم بصفة خاصة بهذه الفكرة منذ أن نشأت التكعيبية.

## الخزاف

أنتج بيكاسو أغلب خزفياته خلال إقامته في فالوريس فقد كانت مكاناً للعب والتجريب الفني والحصول على المتعة. فبدأ بتلوين الأعمال الخزفية الجاهزة الصنع بخامة الجليز (سائل خاص ملون لتغطية الخزف)، لكن انتهى به العمل إلى تشكيل الطين بنفسه، وفرد الألوان كما يفعل الخزافين التقليديين.

► بيكاسو خلال عمله على تمثال يتضمن وجه سيدة بالجزء الأوسط ووجه بومه في الجزء العلوي.



**المصور الفوتوغرافي**  
لم يكن بيكاسو يربط نفسه أبداً بخامة واحدة. فاستخدم الفوتوغرافيا، التي كان قادراً من خلالها على إبداع صور من الضوء! فقد كان يرسم بسرعة خط المنظر بمشعل أمام الكاميرا، وفي نفس الوقت، يلتقط صورة مستخدماً تقنية التعريض الطويل - ولهذا يظهر المنظر المضيء بوضوح على الفيلم.

# إلهام من الماضي

► بيكاسو (إلى اليسار) مع صديقه القديم خايم سبارتس بفيلا «لاكاليفورني»، 1956. وهما يمساكان بأقنعة من السيراميك صنعها بيكاسو. وكان بيكاسو يستضيف العديد من أصدقائه القدامى بلاكاليفورني.



## أساتذة قدامى، وحياء جديدة

إدوار مانيه (1832-1883) لم يكن هو المصور الوحيد الذي ألهم بيكاسو، فقد أعاد أيضًا صياغة أعمال الأستاذ الإسباني «دييجو فيلاسكيز» (1599-1660) منتجًا سلسلة من الأعمال تعتمد على لوحة لاس مينيناس، وأيضًا المصور الفرنسي أوجين ديلاكروا (1798-1863). فعندما كان يعمل بيكاسو بتلك النسخ، أنتج المئات من الدراسات. وقد شرح طريقته في العمل قائلاً: «السبب في أنني أصور عدد كبير من الدراسات، هو أنني أعمل بشكل بسيط. إنني أقوم بمائة دراسة في أيام قليلة. في حين أن مصورًا آخر قد يقضي مئات الأيام في لوحة واحدة».

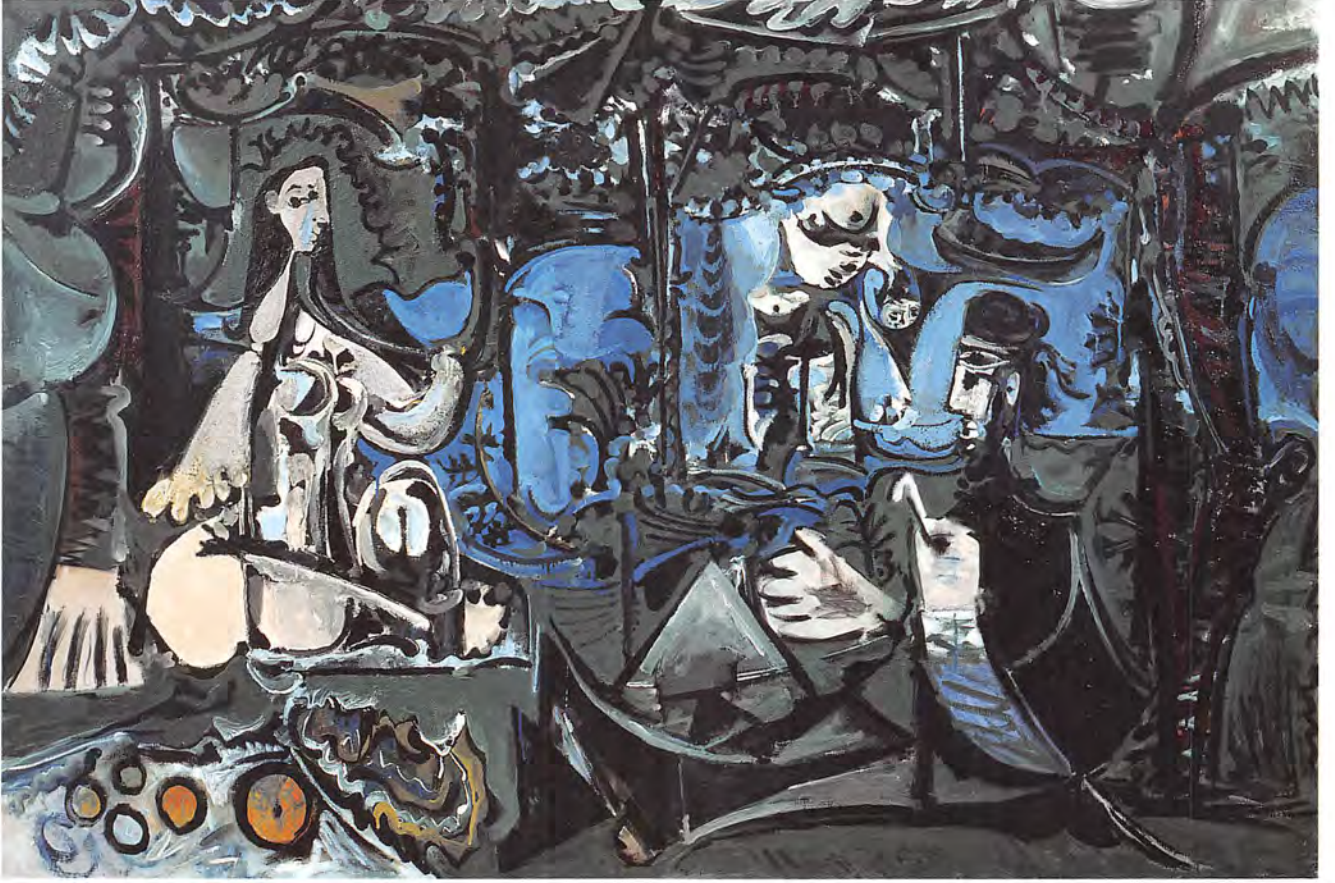
أراد بيكاسو أن يجد مكانًا ما للهروب من عالم النجومية، والضغط المستمر الواقع عليه لإحباطه من فشل تجربته مع فرانسواز. ففي عام 1953، انتقلت هي وصغاره إلى باريس. في «بريينان»، وفي وقت متأخر من هذا العام، التقى بـ «جاكلين روك». وأصبحت حبه الجديد، وفي عام 1955 انتقلا سويًا إلى «لاكاليفورني» - فيلا تقع فوق تلال كان على البحر المتوسط.

## تنوع الموضوعات

بعد أن استقرت حياته مرة أخرى، بدأ بيكاسو التجريب ثانية. وبدأ في عمل سلسلة من اللوحات أخذت إلهامها من فن الماضي، فلوحة «تناول الغداء على الحشائش» لمانيه، والتي صورت عام 1863، كانت إحدى اللوحات التي أثرت في هذا السلسلة.

## المرجع الزمني

| 1961   | 1958  | 1957   | 1955  | 1954                                     | 1953   |
|--|---|--|---|--|--|
| يتزوج بيكاسو جاكلين في فالوريس ويحتفل بعيد ميلاده الثمانين . | يشترى بيكاسو قصر بالقرب من مقاطعة إكس أون بروفنس لكي يعرض مجموعته العملاقة. | يعمل بيكاسو على تنويعات من سلسلة لوحات فيلاسكيز. | يشترى لا كاليفورني وهي فيلا في كان بجنوب فرنسا. | وفاة ماتيس. بدأ بيكاسو العمل على تكريمه. | بيكاسو يلتقي جاكلين روك في برينيان وينفصل عن فرانسواز. |



### لوحة "تناول الغذاء على الحشائش - بعد مانيه"، 1960.

ألوان زيتية على قماش، 129 × 195 سم، متحف بيكاسو، باريس.  
هذه واحدة من 27 لوحة صورها بيكاسو معتمدة جميعها على لوحة مانيه. كل واحدة منها تختلف اختلافاً بسيطاً عن غيرها. فبمقارنة أعمال بيكاسو بأعمال مانيه، نجد بوضوح أن الأشكال بلوحات بيكاسو بأسرها هي تابعة منه وعاكسة لأسلوبه الخاص. فلم يكن يستنسخ أعمال المصورين الآخرين بشكل بسيط، ولكنه كان يقارن نفسه بأساتذة الماضي، أخذاً من أعمالهم الموضوعات، وفاصلاً أسلوب التصوير والمهارات لديهم، هادفاً إلى صنع شيء جديد. وفي نفس الوقت، شجع أسلوبه هذا على أن ننظر مرة أخرى للأعمال الأصلية بمفهوم جديد.

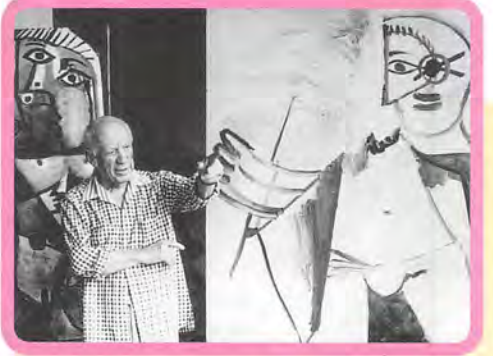
«لا تؤجل شيئاً للغد؛ إلا إن كنت ترضى أن تموت قبل أن تنتجزه»

بابلو بيكاسو



# إن التصوير أقوى منى

فى عام 1961 تزوج بيكاسو من جاكلين، وقد كان وقتها فى الثمانين من عمره تقريباً. وانتقل الزوجان إلى فيلا جديدة فوق مدينة «كان» «نوتر دام دو في». وقد أمضيا أيضًا وقتًا رائعًا فى قصر فوفنارجيس، والذى اشتراه بيكاسو عام 1959 لى يجعله مركزًا لجمع الفنون. وقد استمر بيكاسو فى إنتاجه الفنى وكأنه فى الثلاثينيات من عمره. فقد عبر عن احتياجه للتصوير قائلاً: «إن التصوير أقوى منى، فقد جعلنى أخضع لإرادته». وفى عام 1970، أقيم هناك معرض ضخم لأحدث أعماله فى أفينيون القريبة من منزله. وقد انبهر الناس بالطاقة والحيوية فى أعماله، ونظر إليه على أنه خالد، ولكن فى 8 إبريل عام 1973، توفى بيكاسو وهو فى الحادية والتسعين، ولم يكن قد توقف يوماً عن العمل.



▲ بيكاسو فى الاستوديو الخاص به قبل فترة قصيرة من أن يكمل عامه التسعين، محاطًا بعدد من أعماله، وفى سنواته الأخيرة ركز بيكاسو بشكل أساسى على الرسم والحفر، واستمر أيضًا فى عمل المساحات الكبيرة.



▲ فوفنارجيس الفاتنة، قصر منذ القرن الرابع عشر قريب من مقاطعة «إكس أون بروفينس».

## فن غير مكتمل

قالها بيكاسو ذات مرة لأحد أصدقائه: «أنه العمل! أكمل اللوحة! ياله من شيء غير منطقي».

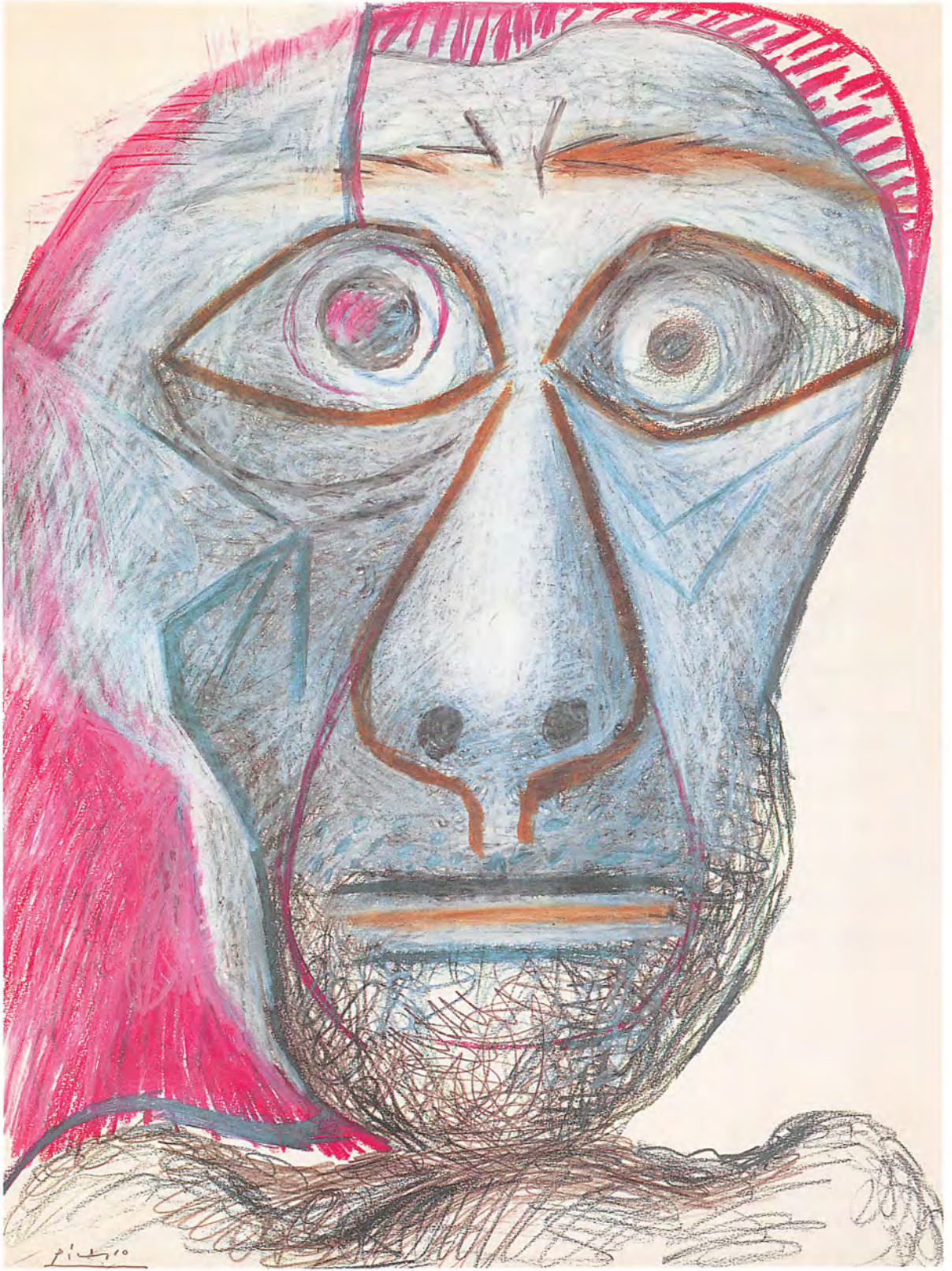
«أن تنهى عملاً يعنى ذلك أنك تنهيه وتدمره، وتسرق روحه، وتسلمه إلى الموت كما هو حال الثور فى الحلبة». فبيكاسو كان ينظر إلى لوحاته كقطع مادية حية، ليس لها نهاية، وليس لها تعريف نهائى. فهو يقول بأن فنه كان دائماً كاشفاً: «لا يتوقف أبداً عن البحث عن الشيء الذى لن يجده أبداً». وبالنسبة إلى متذوقى الفن ينطبق هذا المثل عليهم أيضاً. فلا نستطيع أبداً أن نضع أيدينا على أعمال بيكاسو ووصفها وفقاً لقواعد محددة، وهذا ما جعله فناً خاصاً، ومثيراً للغاية.

## نظرة على الفنان

أثناء سنواته الأخيرة، عمل بيكاسو فى عدة بورتريهات شخصية، وقد برزت الأعين فى كل هذه اللوحات عن باقى ملامح الوجه. فأسلوب رسمهم بتلك النسب والحجم الكبيرين، كان يعكس إحساس الفنان بأهميتهم. إنها غالباً فكرة قد حسنها بأن يعيش خلف اللوحات التى صورها لنفسه بأن يظل يتأمل النظر فى العالم من حوله. كما قال صديقه ماتيس ذات مرة: «بيكاسو يرى كل شيء».

## المرجع الزمنى

| 1973       | 1971                              | 1968   | 1967                                 | 1965  | 1964   | 1963   |
|------------|-----------------------------------|--|--------------------------------------|---|--|--|
| إبريل 1973 | يحتفل بيكاسو بعيد ميلاده التسعين. | وفاة ساباتس. يعطى بيكاسو 58 لوحة من مجموعة لاس مينيناس لمتحف بيكاسو. | يرفض بيكاسو جائزة شرف عسكرية فرنسية. | يعمل بيكاسو على موضوع «المصور والموديل». رحلته الأخيرة إلى باريس. | تشر فرانسواز جيلو كتاب «الحياة مع بيكاسو»، ضد رغبة بيكاسو. | افتتاح متحف بيكاسو فى برشلونة. وفاة براك وكوكتو. |



### "بورتريه شخصي"، 1972.

باستيل على ورق، 65,7 × 50,5 سم، معرض فوجي التلفزيوني، طوكيو.

رسم بيكاسو هذا البورتريه الشخصى قبل وفاته. وقد أظهر فيه ببساطة شديدة قوة تجايد السن الكبيرة. الملامح، وخاصة الأعين والأنف تسيطر وتبدو ضخمة بالمقارنة بالخدود الغائرة فى الوجه والأكتاف الضامرة تحتها.

# ميراث بيكاسو

► يقوم الزائرون بالتجوال داخل متحف بيكاسو بباريس. إن أعمال بيكاسو منتشرة بجميع أنحاء العالم. فلا يوجد متحف للفن الحديث يخلو من أعمال بيكاسو.



بالمتحف. واليوم هذه المجموعة محفوظة في قصر جميل، مصمم على نمط العصور الوسطى. وفى اتفاقية مع الحكومة الفرنسية، انتقى بيكاسو مجموعة شخصية من أعماله، ليركها لفرنسا تكفى لملء متحف، فى مقابل القيام بواجبات وفاته. وفى عام 1985، تم افتتاح متحف بيكاسو فى باريس، الذى يشمل 203 لوحة و191 تمثال و85 قطعة خزفية وأكثر من 3000 رسمة ولوحة مصورة، أنتجها على مدار حياته كفنان.

كانت وفاة بيكاسو صدمة للعالم، فقد اعتقد الناس أنه كان مفعماً بالطاقة والحيوية، فقد ظل يبدع أعمالاً مثيرة للجدل ومعبرة عن الانفجالات. قيل إن بيكاسو أبدع خلال حياته الطويلة أكثر من 20000 عمل فنى من تصوير وحفر ونحت وخزف، والى تقف كبرهان على عبقريته الفنية.

## هدية الفن

ترك بيكاسو قبل وفاته العديد من اللوحات لأماكن كانت تعنى الكثير له خلال حياته. ففى عام 1963 تم افتتاح متحف بيكاسو فى برشلونة. وكانت أول مجموعة قد تبرع بها صديق بيكاسو «خايم سبارتس». لكن بعد وفاة صديقه عام 1968، استمر بيكاسو فى وضع أعماله

**«إن العمل الفنى يجب أن ينتج رد فعل قوياً عند المتلقى، يدفعه هو أيضاً لأن يبدأ الإبداع، حتى ولو بخياله فقط. فيجب أن يخرج من أعماقه ويهزه، وأن يجعله واعياً بالعالم الذى يعيش فيه، ولذلك عليه أن يهزه ويخرجه منه أولاً.»**

بابلو بيكاسو



▲ شكل مستلق، هنرى مور، 1935. إن أشكال هنرى مور للنصب التذكارية تذكرنا بمرحلة (الوحشية) عند بيكاسو. فكلا الفنانين قد تأثر بالمدرسة السيريرية.

«هل تتوقع منى  
أن أقول لك: ما  
هو الفن؟ لو كنت  
أعرف لاحتفظت  
بهذه المعرفة  
لنفسى».  
بابلو بيكاسو

إلا أن تعددية بيكاسو المحضة جعلت تأثيره على كل فنان يعمل الآن، حتى ولو لم يكن واعياً أو مدرراً لذلك. فنرى الفنان «ديفيد هوكنى» (ولد عام 1937) مكتشفاً لأفكار تعتمد على المنظور التعددى بلوحاته، بينما «سير إدواردو باولوزى» (1924-2005) كان يجرب أشكالاً هندسية فى تماثيله ولوحاته.

والفنانون الصغار اليوم الذين يبدعون بكل وسيلة ويستخدمون خامات مختلفة ومتنوعة، يفعلون ذلك، لأن بيكاسو قد أوضح لهم الطريق.

► كريس أوفيلي، الفائز بجائزة ترنر عام 1998 يقف أمام عمله (العنب). مثله هنا مثل بيكاسو، فقد عرف كيف يجرب بالخامات - مثل مخلفات الفيلة - واستخدام عناصر متناقضة.



# بيكاسو نقيض ماتيس

كان بيكاسو وماتيس يبدعان في الفن في نفس الوقت، بالنصف الأول من القرن العشرين. كانت جرتروود شتاين جامعة الفن قد عرفت الرجلين ببعضهما البعض بباريس عام 1906. وقد تعرف كلاهما في الحال على مدى الموهبة الفذة لدى الآخر، ودفع هذا بهما للدخول بسباق ضد بعضهما لدى شتاين. وهذه المنافسة أدت إلى الإلهام.

▶ فرانسواز جيلو، أم لاثنتين من أبناء بيكاسو، توصف ماهية العلاقة بين بيكاسو وماتيس بكتابها الحياة مع بيكاسو. فمن الواضح أن كلا من الفنانين كانا يستمتعان بأوجه الاختلاف بينهما.

لقد أراد ماتيس خلق جو من الرؤية الإيجابية للعالم... ولم يتجرأ بيكاسو على طرح أسئلة حول كل شيء. وكان ماتيس كريماً... وكان بيكاسو يميل لكل ما هو جديد، وغير متوقع. ففي حين كان ماتيس يكتف من تفاعل الألوان مع بعضها البعض، كانت إبداعات بيكاسو تتركز في البناء والشكل. فكان هذا التناقض بمثابة نشاط تحولي... فهما يحتاجان بعضهما البعض في صورة تحدٍ دائم.

▶ أدرك ماتيس أهمية علاقة التحدي. فبالنسبة إلى بيكاسو، كان متأكدًا أن الصراع الشخصي متوازن ولكن كان يصاحبه دراما في الحرب بينهما.

يجب أن أحطم التقاليد، وأحطم الجمال، والعاطفة. وهذه هي الدراما الخاصة بي.

إن شخصية الفنان تؤكد نفسها من خلال الصراع الذي ينشأ عندما تفر ذات الشخصية من شخصيات أخرى تختلف عنها. فإذا أصبحت الحرب ممتة، فهذا هو القدر.

▲ كان بيكاسو ينظر أيضًا إلى الفن كصراع - وفي حالته، كان يصارع أفكاره الفنية.

## المرجع الزمني

| 1911  | 1906   | 1902   | 1898  | 1895  | 1881   |
|---|--|--|---|---|--|
| 1911 أول رحلة من ثلاث قام بها مع براك إلى جبال البيرينيه. نهاية علاقته مع فرناند. حب جديد مع إيفا جويل. | 1906 تباع اللوحات. الحصول على أمان مادي. مقابلة ماتيس. | 1902-1903 التنقل بين برشلونة وباريس.   | 1898 أمضى وقتا بقرية أورتا دي سان خوان.   | حصل والده على وظيفة مدرس بلالونغا، وهي مدرسة الفنون الجميلة، برشلونة، حيث درس بها بيكاسو. زيارة البرادو، مدريد. | 25 أكتوبر 1881 وُلد بابلو رويز بيكاسو في مالاجا بأسبانيا. وهو الابن الأول لـخوسيه وماريا بيكاسو. |
| 1912 تطوير الاتجاه التكعيبي الخاص به. أول معرض له بلندن.  | 1906 وفاة سيزان. نهاية المرحلة القرنفية.               | 1904 الانتقال إلى باريس بصفة نهائية. التقابل مع فرناند أوليفيه. نهاية المرحلة الزرقاء. | 1900 أول معرض فردي له. أقام بالكواتري جات ببرشلونة. السفر مع كاساجيماس إلى باريس. | 1889 أكمل أول لوحة له، مصارعة الثيران.  | 1889 أكمل أول لوحة له، مصارعة الثيران.   |
| 1913 وفاة والده.  | 1908 البدء بالعمل مع براك.                             | 1905 بداية المرحلة القرنفية. وإبداع أول عمل تحت له.                                    | فبراير 1901 إنتحار كاساجيماس.   | 1896 عرض أول لوحة له من الحجم الكبير.   | 1891 تنتقل العائلة إلى لاقورونيا. وفاة أخته الصغيرة كونشيتا.                                     |
| 1914-1918 الحرب العالمية الأولى.  | 1911 أول معرض له بنيويورك.                             | خريف 1905 مقابلة جرتروود وليو شتاين.   | مايو 1901 بدء المرحلة الزرقاء. إقامة معرض بقاعة فولار.                            | 1897 بدأ بيكاسو الدراسة في الأكاديمية الملكية للفنون ولكنه تركها بعد شهور قليلة.                                |  |
| 1915 وفاة إيفا، مقابلة جان كوكوتو.  |  |  |   |   |  |

## هنرى ماتيس

كان الفنان الفرنسى هنرى ماتيس إلى جانب بيكاسو أشهر المصورين فى وقته. فقد أعجب الناس بفنه، المليء بالخطوط ذات الحساسية العالية والألوان المشرقة. ولد بمدينة بريتانى عام 1869، وترك مهنته كمحام للتفرغ للفن. ذهب إلى باريس، وكان من الطبيعى أن يصبح بطريقة تلوينه الخاصة عضواً بجماعة الوحشية (فوف)، ولكنه لم يرتبط بعد ذلك ارتباطاً قوياً بحركة فنية معينة. ومنذ 1916، أمضى وقتاً كثيراً بجنوب فرنسا. وقبيل وفاته عام 1954، كان مريضاً للغاية، ولم يستطع التصوير، ولكنه استمر بالعمل، مبتكراً اللوحات تجريدية من أشكال قصاصات الورق.

## علاقة صداقة طويلة

إن إعجاب الرجلين ببعضهما البعض أدى إلى نشأة علاقة صداقة استمرت مدى الحياة. فقد حاول بيكاسو ذات مرة مساعدة ماتيس لاجتياز حاجز الإبداع عن طريق تصويره لمجموعة من الصور التى قام فيها بتقليد أسلوب ماتيس. وقد نجح فى ذلك - فدفق بماتيس إلى الدخول فى التحدى، فصور تلك اللوحات بالطريقة الصحيحة التى يراها.

فى الأساس، ينبع كل شىء من الذات. فهى مثل امتلاك المرأ لشمس بداخله لها ألف شعاع، وكل ما عداها لا يعنى أى شىء. ولهذا السبب مثلاً، ماتيس هو ماتيس، لأنه يمتلك شمساً بداخله.

▲ كتابات بيكاسو التى وصف بها الأسباب التى جعلت ماتيس فتاناً عظيماً. وبتنفس القدر، فقد أعجب ماتيس برؤية بيكاسو الفريدة.

► فى نهاية العمر، كان ماتيس وبيكاسو يزوران بعضهما بصفه دائمة، ويستكملان أحاديثهما حول تجاربهما المختلفة فى الفن. فكتب ماتيس إلى بيكاسو هذا الخطاب لدفعه لزيارته مرة أخرى.

مهما كانت الظروف، لا يوجد غير ماتيس.

▲ كان بيكاسو شديد الحزن على وفاة ماتيس عام 1954. وكان يستخدم تلك العبارة باستمرار حول صديقه.

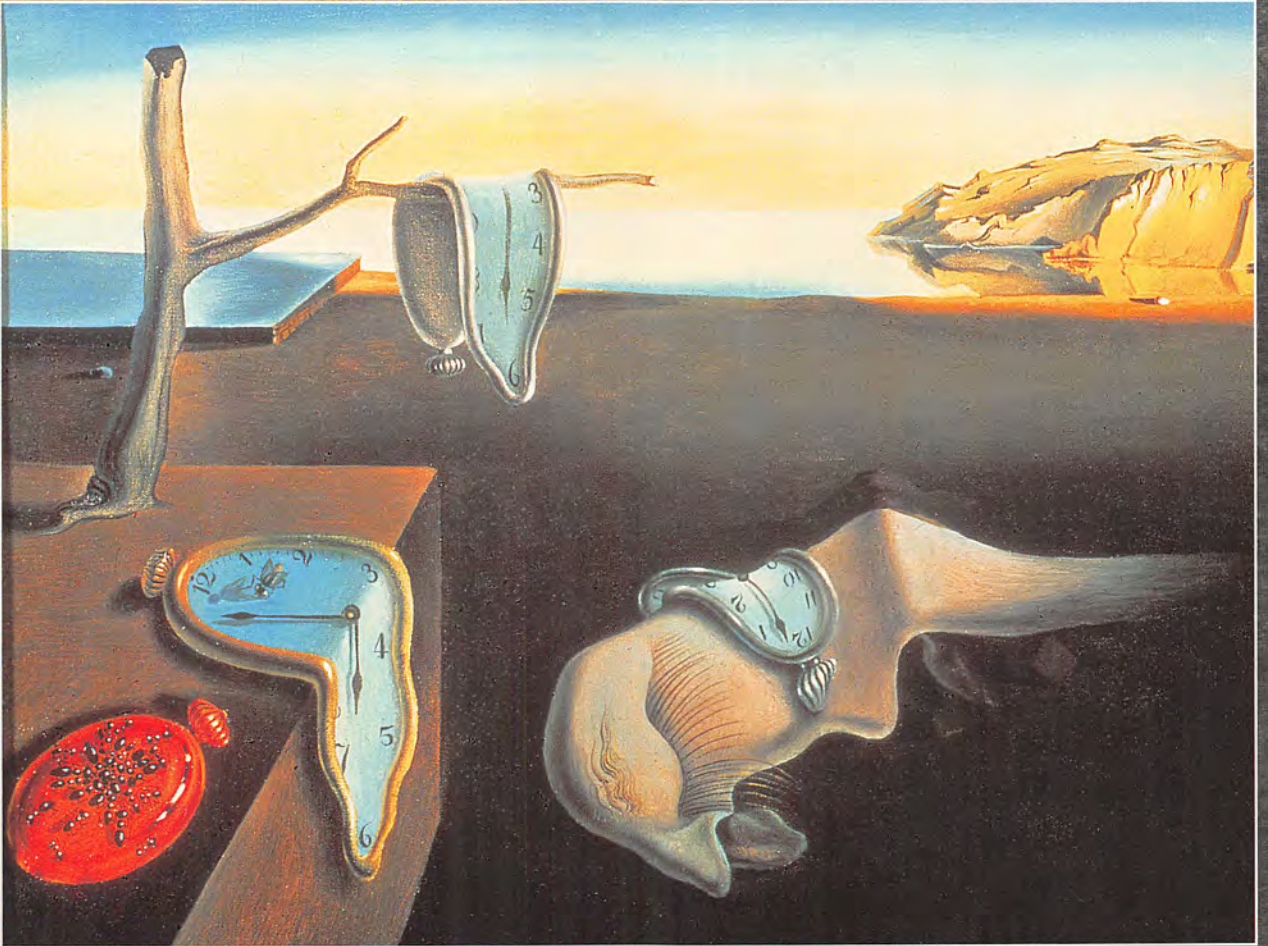
يجب أن نتحدث مع بعضنا البعض كثيراً بقدر الإمكان. فعندما يتوفى واحد منا، فيستبقى بعض الأمور التى لن يستطيع غيرنا التحدث عنها مع الآخرين.



| 1963  | 1953  | 1943  | 1935  | 1927   | 1917   |
|---|---|---|---|--|--|
| 1963 افتتاح متحف بيكاسو ببرشلونة. وفاة براك وكوكتو. | 1953 مقابلة جاكين روك. الانفصال عن فرانسواز. 1954 وفاة ماتيس. | 1943 يقابل المصورة فرانسواز جيلو. 1944 تحرير باريس. | 1935 انفصال عن أولجا، وتنجب مارى تيريز ابنته مايا.  | 1927 يقابل بيكاسو مارى تيريز والتر.                                  | 1917 يعمل فى عرض الباليه الروسى. ويلتقى بأولجا كوخلوا.                         |
| 1967 رفضه للجائزة الفرنسية الشرفية للتفوق.          | 1957 البدء بالعمل بلوحات متنوعة لأساتذة قدامى.                | 1945 الحرب العالمية الثانية. العمل بالليثوجرافيا.   | 1936 بداية الحرب الأهلية الإسبانية.   | 1928 يعمل بيكاسو مع المثال جونزالز.                                  | 1918 يتزوج بيكاسو من أولجا. ويعمل فى عدة أنماط فنية متنوعة.                    |
| 1971 الاحتفال بعيد ميلاده التسعين.                  | 1958 شراء قصر فوفنارجيس بالقرب من مقاطعة إكس أون بروفانس.     | 1947 مولد كلود. العمل بالخزف فى فالوريس.            | 1937 يصور الجويرنيكا. 1939 وفاة والدة بيكاسو. يكسب فرانكو الحرب الأهلية الإسبانية. بداية الحرب العالمية الأولى. | 1930 يشتري بيكاسو قصر بواجيلوب بشمال باريس. وتضخ الوحشية بأعماله.    | 1921 ميلاد باولو. ظهور أسلوب الكلاسيكية الجديدة.                               |
| 8 أبريل 1973 وفاته بموجان. دفنه بأرض قصر فوفنارجيس. | 1961 الزواج بجاكلين. الاحتفال بعيد ميلاده الثمانين.           | 1949 مولد بالوما.                                   | 1940 العيش فى باريس أثناء اكتساح الألمان لها.   | 1932 معارض استعادية كبرى فى باريس و زيورخ، ونشر أول كاتالوج لبيكاسو. | 1925 أول بوادر اضطراب فى حياة بيكاسو الزوجية. يسوق بيكاسو لأول معرض للسريالية. |



# سلفادور دالی



تالیق، روبرت اندرسون





## من هو سلفادور دالي؟

ولد سلفادور دالي أو «سلفادور فيليب خاشنتو دالي دومينيك» في 11 مايو 1904، في فيجريس، وهي مدينة تقع في منطقة الشمال الشرقي لإسبانيا تسمى كاتالونيا. كان والد دالي، يسمى سلفادور أيضاً، وقد كان رجلاً مهماً ومحترماً في فيجريس. وكان لديه أصدقاء كثيرون بالمدينة، وكان البعض منهم كُتاباً ورسامين.

كانت والدة دالي «فيليبا» متدينة جداً، وكانت محبة ودافئة القلب جداً، حتى إن دالي قد وصفها بأنها «شهد العائلة».

◀ سلفادور دالي وهو في الخامسة من عمره، داخل إحدى حدائق كاتالونيا. وقد نال دالي قدرًا وفيرًا من الرعاية والتدليل. فقد توفي أخوه الأكبر وهو لا يزال طفلاً، وذلك قبل ولادة دالي بأقل من عام واحد، ولهذا اعتنى الوالدان بابنهما الثاني عناية خاصة.

### أحلام اليقظة

أمضى سلفادور الصغير وأخته الصغرى «آنا ماريًا» أغلب طفولتهما في شقة الأسرة في وسط المدينة المزدهم. ذهب سلفادور وهو في السادسة من عمره وحتى الثانية عشرة، إلى المدرسة الابتدائية.

كان سلفادور حاد الذكاء، لكنه كان يجد صعوبة في الرسم أثناء الدراسة، وغالبًا ما كان يجد نفسه مستغرقًا في أحلام اليقظة في حجرة الدراسة، وأحيانًا ما كان يعبث على أغلفة كتبه المدرسية، وفي أوقات أخرى، كان يتخيل أشكالاً رائعة داخل قطرات الماء.

«في السادسة من عمري  
أردت أن أكون طباطًا،  
وفي السابعة أردت  
أن أكون نابليون، ونمي طموحي  
تدريجياً بعدها».

سلفادور دالي



▲ قرية الصيد كاداكيس النابضة بالحياة، وكانت أكثر الأماكن المفضلة في حياته؛ فشواطئها وصخورها ظهرت في لوحات كثيرة له.

## إلهام طبيعي

كانت عائلة دالي في العطلات، وأثناء إجازات الصيف الطويلة، تذهب إلى قرية كاداكيس على البحر؛ فقد كان لهم هناك منزل محاط بالحدائق الجميلة، والحقول، وبساتين البرتقال. أمضى سلفادور وأنا ماريّا طفولتهما في استطلاع صخور البحيرات والشواطئ، أو رؤية أصدقاء والدهما وهم يرسمون المناظر الساحرة على البحر المتوسط. وكان منزل دالي دائماً ممتلئاً بالعمات والأعمام وأبناء العم، إلى جانب الضيوف الآخرين، وبالرغم من تلك الحياة المثالية، كان دالي يتذكر طفولته في بعض الأوقات بأنها كانت مرهقه له، وغير سعيدة.

## الذكريات والأساطير

في عام 1942، نشر دالي قصة حياته، وسماها «الحياة السرية لسلفادور دالي»، وفيها سرد العديد من القصص عن طفولته. وقد ادّعى دالي بأن أخاه الأكبر قد توفي وهو في السابعة من عمره، وأن والديه كانا يحبانه أكثر من دالي، لكن الحقيقة أنه مات وهو لا يزال طفلاً رضيعاً، ولم ير دالي أي شيء سيئ في ادعاء مثل هذه القصص. وقد قيل فيما بعد أن حقيقة الإحساس أبعد وأعمق من الحقائق السطحية، وهكذا فإن ما هو مؤكد أن دالي كانت علاقته بوالده صعبة.



▲ عائلة دالي في كاداكيس عام 1910. من اليسار إلى اليمين: عمّة دالي ماريّا تريزا، وأمه وأبوه، سلفادور نفسه، وعمته كاتالينا، وأخته أنا ماريّا، ثم جدته أنا.

# فنان من كاتالونيا

غالبًا ما أخذ والد دالي سلفادور إلى برشلونة، عاصمة كاتالونيا، كانت المدينة في ذلك الوقت مزدهرة، وكان هناك الكثير من الأبنية الجديدة والحدائق التي صمم كثيرًا منها المعماري الشهير «أنطونيو جاودي» (1852-1926)، وأعجب مبنى شيدته كان «العائلة المقدسة»، وهو كنيسة واسعة جدًا، وفخمة جدًا حتى إنها لم يكتمل بناؤها إلى الآن. كان في برشلونة العديد من المقاهي البديعة، وكان أكثرها شعبية «الكواتريجات» وهناك كان يجتمع الفنانون والكتاب ليناقدشوا آخر أفكار أت من باريس؛ ففي ذلك الوقت كانت باريس هي طليعة التنمية الجديدة في الفن، وكثير من الفنانين الإسبان - ومنهم بيكاسو (1881-1971) - عاشوا وعملوا هناك.

## العنف والتراجيديا

كانت برشلونة أحيانًا - وبرغم ثرائها - غير مريحة، ويضرب العنف أرجاءها. فقد كان عمال المصانع في المدينة عادة ما يحصلون على أجور زهيدة، ويُعاملون بسوء، وكان البعض منهم مؤمنًا بالأفكار الاشتراكية والشيوعية للمفكر الألماني «كارل ماركس» (1818-1883)، أما الآخرون فكانوا فوضويين، وهي العقيدة التي تقول بأن الناس يجب أن يعيشوا حياتهم متحررين من قوانين الدولة وقيود الدين.



▲ أحد أكثر الأماكن المدهشة التي رآها دالي في برشلونة «كنيسة العائلة المقدسة» التي صممها أنطونيو جاودي. أشكال الكنيسة الدائبة ساعدت في إلهام دالي بأهم أعماله السيريالية.

## المرجع الزمني

| 1917                                     | 1918-1914   | 1914                            | 1909                                    | 1908                      | 1907  | 11 مايو 1904                                   |
|--|---|---------------------------------|---|---------------------------|---|--|
| أقام دالي معرضًا للوحاته في شقة العائلة. | الحرب العالمية الأولى التي لم تشارك فيها إسبانيا. | افتتاح حديقة «جويل» في برشلونة. | الأسبوع التراجيدي لاعتصام عمال برشلونة. | ميلاد أنا ماريا أخت دالي. | صور الفنان الإسباني بابلو بيكاسو أول لوحة تكعيبية في باريس. | وُلد سلفادور دالي دومينيك في فيجيريس بإسبانيا. |

في عام 1909، ثار العديد من عمال برشلونة ضد الحكومة، وحرقوا الكنائس والمدارس، وقد قمع الجيش ذلك التمرد حيث سقط 116 قتيلًا، وحتى الآن يتذكر أهالي كاتالونيا تلك الأحداث مطلقين عليها اسم «الأسبوع التراجيدي».

### الشباب الواعد

كان الفوضويون والاشتراكيون هم الأكثر شعبية بين زملاء الدراسة لدالي، لكنه اختار التركيز على الشيء الذي يحبه أكثر - وهو الرسم والتصوير، فقد بدأ الرسم والتصوير وهو لا يزال فتى صغيرًا جدًا، وقد شجعه والده لدرجة أنهم جعلوا له استوديو خاصًا. وفي عامه الثالث عشر، حاز دالي على جائزة عن رسمه، وقد شعر والده بالفخر لذلك وأقام احتفالًا.

كانت لوحات دالي الأولى تتضمن مناظر لمراكب الصيد على الشاطئ والمنازل البيضاء وبساتين الزيتون، وقد رسم صورة شخصية لأبيه، الذي كان دائمًا يظهر مرتديًا بذلة كاملة أنيقة وساعة ذهبية ثقيلة تتدلى من سلسلة. وحتى وهو مراهق، قام دالي بالتجريب على الأنماط الجريئة الجديدة القادمة من باريس.



▲ لوحة "صورة شخصية لوالدي"، 1920. وقد صور دالي ذلك البورتريه وهو يبلغ من العمر ستة عشر عامًا، وتظهر الألوان المتألئة وسحبات الفرشاة البديعة بوضوح تأثير مجموعة الفنانين الفرنسيين الذين عرفوا باسم الانطباعيين أو التاشيريين.

### كاتالونيا



▲ تقع كاتالونيا في أطراف المنطقة الشمالية الغربية لإسبانيا. وقد ساعدت الجبال المحيطة بها، وطول شواطئ البحر الواقعة عليها، على عزل الإقليم عن باقي أقاليم إسبانيا، وعلى وجود هوية مستقلة له.

كانت كاتالونيا دولة مستقلة حتى القرن الثامن عشر، ومنفصلة عن إسبانيا، وحتى اليوم يفخر أهل كاتالونيا بعاداتهم المحلية وتقاليدهم، بما في ذلك لغتهم الخاصة «الكاتالانية».

وقد كان والد دالي من مشجعي الثقافة الكاتالانية. فكانت الكاتالانية هي لغة التحدث في بيت العائلة، إلا أن دالي قد تعلم الحديث بالإسبانية والفرنسية أيضًا. وقد كان دالي فخورًا طوال حياته بأرضه الأم وغالبًا ما ارتدى «البارتينا»؛ وهي طاقية خفيفة كان يرتديها أهل كاتالونيا.

أراضي كاتالونيا اشتملت على مناطق وعرة، وشواطئ صخرية على طول ساحل البحر. كانت عاصمة كاتالونيا هي ميناء برشلونة، على الساحل. وقد ولد دالي في مدينة فيجريس، التي تقع في أقصى شمال كاتالونيا. حوالي 97 كيلو مترًا شمال شرق برشلونة. وهذه المدينة الصغيرة الغنية تحتضنها جبال البيرينييه؛ التي لا تبعد كثيرًا عن الحدود الإسبانية مع فرنسا.

# الدراسة فى مدريد

فى عام 1922، أصبح دالى فى عامه السابع عشر، فذهب إلى العاصمة الإسبانية مدريد، ليدرس فى أكاديمية سان فرناندو للفنون الجميلة، ولكنه استاء سريعاً من الأسلوب الذى يتبعه المعلمون فى التدريس بها، ففضّل أن يتجول داخل متحف مدريد الضخم - البرادو - وهناك أعجب بأعمال المصورين الإسبان العظام مثل «دييجو فيلاسكيز» (1599-1660)، و«فرانشسكو دى جويا» (1746-1828). وقد بقى أيضاً على اتصال قوى بأخر تطورات الفن الحديث.

## تلميذ غريب

فى مدريد، عاش دالى فى المدينة الجامعية، وهناك قابل العديد من الكتاب والفنانين الثوريين، مثل الشاعر «فريدريكو جارسيا لوركا» (1898-1936)، و«لويس بونويل» (1900-1983). وكان الطلاب يعيشون حياة شغب فى مقاهى مدريد وفى الملاهى الليلية، وأصبح دالى يعرف بأنه غريب. وقد كانت إحدى الخدع المفضلة إليه أن يترك ورقة بنكنوت تذوب فى زجاجة الويسكى قبل أن يقوم بشربها.

## أنواع جديدة من الفن

خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وبعدها، أنهك العديد من المصورين الأوروبيين التجارب اللانهائية للعقود السابقة، وبدأوا فى التصوير بأساليب أكثر تقليدية. فنان مثل الإيطالى «جورجيو دى شيريكو» (1888-1978)، رفض الألوان السميكة التى كان يستخدمها الانطباعيون، وأيضاً الأشكال المهشمة للتعكيبين، وقام باستبدال تلك الأساليب، بإبداع موضة تشكيلية جديدة، يستخدم فيها ألواناً شاحبة، وتقنيات قديمة، كالرسم المنظورى، لبناء اللوحة. ومثل هؤلاء الفنانين، قاموا بتطويع الأساليب القديمة فى التصوير، فى استخدامات جديدة، مبدعين أشكالاً مرعبة أو حتى مزعجة، ووجد دالى ذلك الأسلوب جذاباً جداً.

▶ لوحة "الحزن، الشارع"، جورجيو دى شيريكو، 1924. فى هذه اللوحة استخدم دى شيريكو أسلوباً تقليدياً وواقعياً، مبدعاً شكلاً مزعجاً لفتاة صغيرة تجرى فى شارع مظلم.



## المرجع الزمنى

| 1923  | 1922   | 1922   | أكتوبر 1921   | فبراير 1921      | 1917  |
|---|--|--|---|------------------|---|
| نُشر كتاب سيجموند فرويد «تفسير الأحلام» فى إسبانيا. | يصبح بينيتو موسوليني ديكتاتوراً فاشياً فى إيطاليا. | تكوّن مجموعة السيراليين فى باريس بقيادة أندريه بريتون. | يذهب دالى إلى مدريد للدراسة فى أكاديمية سان فرناندو للفنون. | وفاة والدة دالى. | ثورة فى روسيا تقدم للعالم أول حكومة شيوعية. |



### لوحة "بورتريه لويس بونويل"، 1924.

ألوان زيتية على قماش، 58,5 × 68,5 سم، المتحف القومي المركزي للفنون، الملكة صوفيا، مدريد.  
كان لويس بونويل أقرب أصدقاء دالي في المدينة الجامعية بمدريد، وقد أصبح بعدها من أشهر صانعي الأفلام السيراليين. وفي صورته الشخصية هذه يعرض دالي صديقه واقفاً في منظر عجيب في فصل الشتاء؛ مستخدماً فقط القليل من الألوان الداكنة والظلال البنية والرمادية والسوداء والبيضاء.

# أصدقاء حميمون

في عام 1923، أقام جنرال إسباني يدعى «ميجيل بريمو دي ريفيرا»، الديكتاتورية في إسبانيا، وقد عارض والد دالي ذلك النظام، وانتقمت منه الحكومة بإرسال ابنه إلى السجن لمدة 35 يوماً. ولم يُبدِ دالي الصغير اهتمامًا كبيرًا لذلك، بل أمضى وقته في الرسم واللهو.



▲ بيكاسو في رسمه، عام 1929.

## الشعر والتصوير

كان الشاعر «فيدريكو جارسيا لوركا»، من أعز أصدقاء دالي خلال فترة العشرينيات من القرن العشرين. أتى لوركا من أندلسية - تلك المنطقة الحارة المشمسة - الواقعة في أقصى جنوب إسبانيا. ولذا، نجد أشعاره مليئة بالعاطفة والحلم. وقد أعجب كلا الصديقين بأعمال الآخر كثيرًا، وشعر كل منهما أيضًا، بأن فنيهما نشأ نتيجة لصداقتهما، وقد اقتربا لدرجة، أن دالي كان يجد نفسه ولوركا شخصًا واحدًا، وهو ما أظهره في لوحة «بييرو يلعب الجيتار».

## دالي وبيكاسو

كان بيكاسو بالنسبة لدالي، هو أعظم المصورين المعاصرين لفرته. ففي بداية القرن العشرين، ساعد بيكاسو في زيادة ثورة فنية تشكيلية جديدة، عرفت باسم المدرسة التكعيبية. وفيها يقوم الفنان برسم موضوعه - شخص أو طبيعة صامتة - من زوايا رؤية مختلفة، تظهر وكأننا نراها جميعًا في الوقت نفسه.

وهكذا، أنتج دالي خلال العشرينيات من القرن العشرين، تكعيبيته الخاصة؛ كما في لوحة «بييرو يلعب الجيتار»، وشاهد بيكاسو معرض دالي في «دالماو» وأعجب به كثيرًا.

وفي عام 1926، قام دالي بزيارة باريس لأول مرة، وتقريبًا في نفس لحظة دخوله إياها، توجه لزيارة بيكاسو في الاستوديو الخاص به، وعند لقائه معه، قال: «لقد زرتك قبل أن أזור اللوفر». واللوفر هو من أعظم متاحف الفن في العالم!

▶ دالي (إلى اليسار) ولوركا (إلى اليمين) في كاداكيس. وقد كتب لوركا قصيدة في مدح دالي بعد أن زاره هناك لأول مرة.

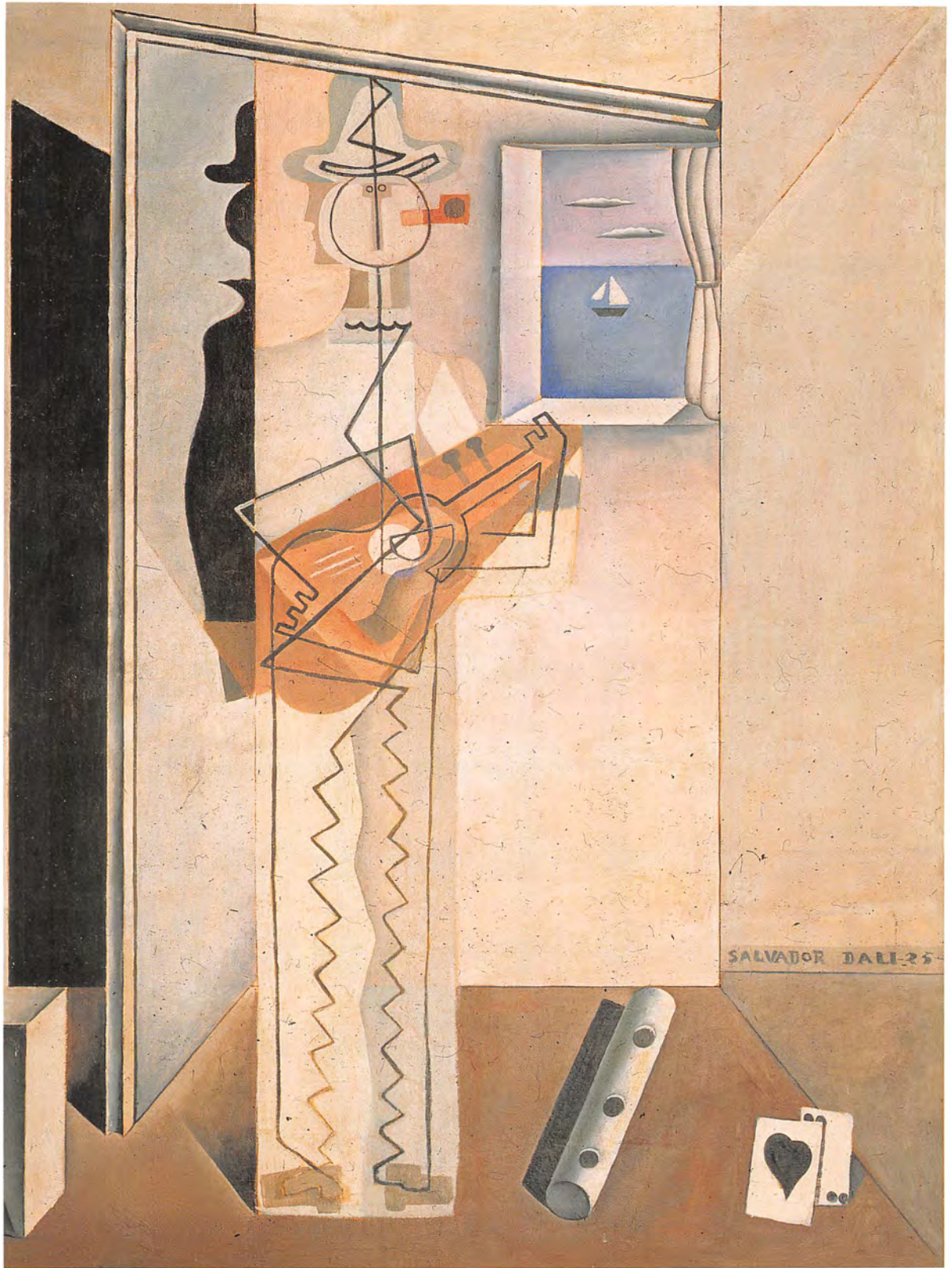


«علَّ النجوم تسطع عليك  
بينما تنهمر الورود على  
لوحاتك وحياتك».  
فيدريكو كاداكيس لوركا، من  
قصائد المدح في دالي

وفي عام 1925، أعطت أشهر صالة عرض في برشلونة «دالماو»، لدالي فرصة إقامة أول معرض فردي له بها، وقد كتب النقاد جيدًا عن الفنان الجديد الصغير، الذي باع به الكثير من اللوحات. وبالرغم من ذلك، أرسل دالي إلى لوركا ملاحظاته السيئة فقط، قائلاً: «لم تحظ اللوحات المتبقية بالإعجاب، لأنها كانت الأكثر جرأة».

## المرجع الزمني

| سبتمبر 1923   | أكتوبر 1923                                | مايو 1924                 | أكتوبر 1924   | مارس 1925  | نوفمبر 1925                               | أبريل 1926   |
|---|--|---------------------------|---|--|---|--|
| أقام ميجيل بريمو دي ريفيرا الديكتاتورية في إسبانيا. | فُصل دالي من أكاديمية سان فيرناندو للفنون. | يقضى دالي شهرًا في السجن. | قام بريتون في باريس بإعلان أول مانيفيستو للسيرالية. | ذهب لوركا مع دالي إلى كاداكيس ونمت صداقتهما الحميمة. | تقيم صالة عرض دالماو أول معرض فردي لدالي. | يسافر دالي إلى باريس لأول مرة، ويزور كلا من بيكاسو و«خوان ميرو». |



### تفصيلة من لوحة "بييرو يلعب الجيتار"، 1925.

ألوان زيتية على قماش، 149 × 198 سم، المتحف القومي المركزي للفنون، الملكة صوفيا، مدريد.

كان بييرو مهرج بانتومايم (تمثيل صامت) فرنسي، وقد ظهر شكله في لوحات عديدة لبيكاسو، وفي هذه الصورة لبييرو خلط دالي ملامحه الشخصية بملامح صديقه لوركا. وعلى الأرضية، توجد آلة فلوت وبعض أوراق الكوتشينية. وشكل «الأس» في ورقة اللعب يرمز للصدقة الطيبة التي جمعت بين الرجلين.



# التصوير من الحياة الواقعية

لم يركز دالي، في بدايات حياته، على نمط واحد في الفن؛ فمن أجل تنمية هذا الفن قَلدَ وجربَ الكثير من الأنماط المختلفة، وقد انفتح في ذلك ليتأثر بكل من فناني الـ «أفون جارد» أو الطليعة وأساتذة الماضي القديم.

## أساتذة الماضي

أعجب دالي طوال حياته، بفناني الماضي الكبار. وكانت إحدى أكثر اللوحات تفضيلاً عنده، هي لوحة «حائكة الجلد»، للفنان الهولندي «جان فيرمير» (1632-1675). وهذه اللوحة الرقيقة، تُظهر فتاة تعمل بدقة على قطعة جلد. والحياكة على الجلد تتطلب مهارة وصبراً، وكانت هذه المهنة هي مهنة النساء التقليدية، وكنَّ يمارسها في البيت. ألهمت لوحة فيرمير الجميلة دالي، ليصور أخته تحيك على قطعة من الجلد.



▲ دالي وأنا مارييا بكاداكييس، 1925.

## الأخت الموديل

كان دالي يقضى إجازاته من أكاديمية مدريد، في فيجريس، أو على البحر في كاداكييس. وكانت لوحاته في ذلك الوقت تصور أخته، مثل تلك التي تنظر فيها إلى ميناء فيجريس، وهي تعمل بهدوء. وقد صور أيضاً لوحات طبيعة صامتة، مثل الفاكهة والخبز، والسكاكين والزجاجات.

## الطرد

في أكتوبر 1926، طُرد دالي من أكاديمية سان فرناندو قبل تخرجه فيها بفترة قصيرة، فقد رفض جزءاً من اختباراتهِ النهائية. وكان عذره أنه أكثر علمًا من مختبريه - ربما كان محقًا - فقد ذاع صيته، وجذبت أعماله انتباه بيكاسو، وأيضًا الفنان الكاتالاني «خوان ميرو» (1893-1983). إلا أنه كان واثقًا بنفسه بشكل ملحوظ، وقد كان لمظهره دور مهم في إبراز شخصيته.



▶ لوحة "حائكة الجلد"، للفنان جان فيرمير (1669-1670). إن ارتفاع تلك اللوحة أقل من 25 سم. وتفاصيل رسمها العسيرة، تتساوى مع الجهد المضمن للخدمة.

## المرجع الزمني

| سبتمبر 1927   | يونيو 1927               | فبراير 1927   | يناير 1927  | أكتوبر 1926                        |
|---|--------------------------|---|---|------------------------------------|
| افتتاح مسرحية لوركا «ماريانا يزور الفنان الكاتالاني السيربالي بينيدا» في برشلونة ويصمم دالي الديكورات والملابس. | مشجعًا لينتقل إلى باريس. | يبدأ دالي فترة الخدمة العسكرية الإلزامية في فيجريس لمدة 9 شهور. | يقيم دالي ثاني معرض له بمفرده ويتضمن لوحة سيدة تحيك على الشرفة في فيجريس. | طُرد دالي من أكاديمية سان فرناندو. |



### لوحة "سيدة تحيك بالشرفة في فيجريس"، 1926.

ألوان زيتية على قماش، 24 × 25 سم، المتحف القومي المركزي للفنون، الملكة صوفيا، مدريد.  
تجلس «أنا ماريا» في الشرقة المطلة على ميدان فيجريس الرئيسي. وفي الخلفية تظهر جبال «البيرينيه» الزرقاء، وتدل براعم الأشجار على بداية فصل الربيع، ومثل «فيرمير»، يوضح دالي كمّ المشاعر المصاحبة لعملية الحياكة والتصوير في آن واحد.

**«أولئك الذين لا يريدون تقليد أي شيء فإنهم لا ينتجون شيئاً».**

سلفادور دالي

# صنع فيلم سيرىالى

فى نهايات العشرينيات، زاد إعجاب دالى بفرن السيرىاليين، وقام بالتجريب على أشكالهم الحالمة. و شجعه الفنان الكاتالانى خوان ميرو على الذهاب إلى باريس. وذات مرة قال ميرو لدالى بأنه سيحالفه النجاح هناك.



▲ كانت باريس خلال العشرينيات والثلاثينيات عاصمة الفن فى العالم.



▲ ملصق إعلاني لفيلم «معركة بوتمكين»، إخراج سيرجى أيزينشتاين.

## المونتاج

استخدم دالى وبونويل تقنية جديدة فى فيلمهما تسمى المونتاج لإرهاب الجمهور، وهو عملية تعاقب سريعة لصور مختلفة، ورائد المونتاج هو صانع الفيلم الروسى سيرجى أيزينشتاين (1898-1948)؛ فكان صنّاع الفيلم قبل ذلك يديرون الكاميرا أمام المشهد فيظهر كما لو كان مسرحية داخل المسرح فى العشرينيات، وطوّر أيزينشتاين طريقة لتحرير صور مختلفة لجعل أفلامه أكثر تشابكاً، بقطع وجهة نظر إلى أخرى بسرعة.

## إلهام من الأحلام

فى بداية عام 1929، بدأ دالى العمل فى فيلم سيرىالى مع صديق دراسة قديم هو لويس بونويل، وكان الفيلم مستوحى من أحلامهم؛ فكان حلم بونويل بالقمر وهو يقطع إلى نصفين، بينما كان حلم دالى بيدٍ محتشد عليها النمل، فذهب دالى فى أبريل إلى باريس لتصوير الفيلم مع بونويل، وقد كان اسم الفيلم «الكلب الأندلسى». وكان هذا الفيلم مختلفاً تماماً عن أى فيلم صنع من قبل، وقد جذب انتباه الجماهير، وعُرض لثمانية أشهر فى دار عرض بياريس. وكانت مدة عرضه سبع عشرة دقيقة فقط، ولم يواجه الفيلم أية اعتراضات تقريباً، على الرغم من أن الفيلم كان عبارة عن مسلسل من صور الأحلام؛ بما فيها اليد المحتشد عليها النمل، والحمار الميت الراقد على البيانو الكبير.

## المرجع الزمنى

| نوفمبر 1929                          | أكتوبر 1929  | صيف 1929  | أبريل 1929  | مارس 1928   |
|--------------------------------------|--|---|---|---|
| أقام دالى أول معرض فردى له فى باريس. | يعرض فيلم «الكلب الأندلسى» للعامّة فى باريس. أزمة وول ستريت وهى كساد اقتصادى ضرب الولايات المتحدة وأوروبا. | يتعرف دالى على «جالا إوارد»، ويطرده والده من منزل الأسرة. | يذهب دالى إلى باريس لمشاهدة فيلم «الكلب الأندلسى» مع لويس بونويل. | ينشر دالى المانيفيستو الأصفر إعلاناً للفن الكاتالانى. |



لقطة من فيلم "الكلب الأندلسي"، 1929 - يد عليها حشود من النمل.

وهي واحدة من لوحات غريبة عديدة في فيلم دالي وبونويل. مشهد آخر يتضمن لقطات لفلين وشمامة وكاهنين وألتيّ بيانو كبيرتين على كل منهما حمار ميت. وضع دالي النمل في كثير من لوحاته؛ فقد كان النمل بالنسبة له يمثل الموت والتحلل؛ فحينما كان طفلاً أنقذ خفاشا ذات مرة لكنه وجده بعد ذلك ميتاً ويغطيه النمل.

«لماذا... ظهر ثقب أسود في كف يدي، مملوءاً ومحتشداً عليه

تلّ من النمل، لدرجة أنني حاولت إبعاده بمعلقة؟»

سلفادور دالي



▲ لوحة "حوار الحشرات"، خوان ميرو، (1924-1925). أطلق أندريه بريتون على ميرو لقب «الأكثر سيرالية بين الجميع»، وهذه اللوحة تمثل نمط أعمال ميرو خلال العشرينيات من القرن الـ20، وهي مليئة بالألوان المرحة والخيالات الطفولية.

## أفضل من الواقع

كان السيرالي يجمّل العالم، أى يجعله أفضل من الواقعى، أو أكثر من الحقيقى. وكان قائد هذه المجموعة شاعرًا فرنسيًا يدعى «أندريه بريتون» (1896-1966). فى عام 1924، نظم بريتون إعلانًا عامًا عن أول مانيفيستو سيرالي؛ محدّدًا فيه خطوط أفكار المجموعة.

كان أول معرض للوحات السيراليين فى باريس عام 1925، وقد تضمن أعمالاً للألمانى «ماكس إيرنست» (1891-1976)، وخوان ميرو. وبعدها بقليل اعتنق الكثير من الفنانين فى أوروبا والولايات المتحدة أفكار السيراليين، وانتمى دالى للمجموعة الثانية (الجيل الأصغر)، ولكن بسرعة ظهرت أهمية دالى.

وضع فيلم «الكلب الأندلسى» دالى فى وسط الحركة السيرالية، وقد أحب السيراليون فيلمه لأنه استخدم الكثير من أفكارهم.

## تفسير الأحلام

يعرض السيراليون عالم الأحلام، ولم يكونوا هم أول من فعلوا ذلك من الفنانين، لكنهم كانوا الأوائل فى أخذ الكثير من إلهامهم من المفكر النمساوى سيجموند فرويد (1859-1939)؛ ففى كتابه «تفسير الأحلام»، 1900، أظهر فرويد المساعدة التى يمكن أن يقدمها الطبيب النفسى للناس فى حل مشكلاتهم عن طريق تحليل أو تفسير أحلامهم، وقد آمن فرويد بأن الأحلام تستطيع شرح اللاوعى (العقل الباطن).

## فن غير مريح

لم يرقّ للسيراليين كثيراً فن عصرهم، حيث شعروا بأنه كان غير مريح، وبشكل خاص احتقروا أعمال المصور الفرنسي «هنرى ماتيس» (1869-1954). فقد أعلن ماتيس ذات مرة أن اللوحة الجيدة يجب أن تكون تماماً مثل نعومة «الكرسى ذى المسند». وللمفاضلة، أراد السيراليون صدم مشاهدى لوحاتهم، بحيث يجبرونهم على التفكير فيما يروه، بدلا من مجرد النظر إليها. وأحد الأساليب التى تطرق لها السيراليين لفعل ذلك، كان دمج الموضوعات أو الأشياء معاً بشكل غير واقعى، فى لوحة واحدة. فعلى سبيل المثال؛ وضع حمار على بيانو كما فعل دالى ومانويل فى «الكلب الأندلسى». وأحياناً كان السيراليون يفعلون ذلك باستخدام الكولاج، ودمج الصور الفوتوغرافية والكلمات

والقصاصات من الجرائد والمجلات مع بعضها البعض. وكانت هناك تقنية سيراليية أخرى، وهى «الفروتاج» (دعك الأسطح أو الحكاكة)؛ وبها توضع ورقة على سطح أرضية منزل مثلاً، يتم تلوينها مسبقاً، فتنتقل أشكال الملامس الغريبة لسطح الأرضية - التى تنتج من خلال الدعك على سطح الورق أو القماش - وتأخذ تلك الملامس كنقطة بداية للرسم أو للتصوير.

وبالطبع، صُدم جمهور المشاهدين، الذين رأوا الصور السيراليية فى ذلك الوقت، وضحكوا عليها أحياناً، وغضبوا منها أحياناً أخرى؛ إلا أنه من الصعب الآن، أن نُصدم مثلهم، فتحن نشاهد الأشكال السيراليية يومياً فى كل مكان - فى العروض الكوميديية أو فى الإعلانات. وبالرغم من ذلك، فإن الصور السيراليية القديمة، ستظل مثيرة لنا، وتدفعنا للتوتر والتخيل.

## «فن دالى هو أكثر هلوسة عُرفت».

أندريه بريتون

▼ معرض سيراليى فى باريس عام 1938. أحب السيراليون إثارة توتر الناس. ومن ثم فقد نظموا المعرض على هيئة غرفة نوم وغابة.



# إثارة الحيرة والتوتر

أصبح دالى الآن عضوًا مهمًا فى جماعة السيراليين. حتى إنه اختير ليصمم الشكل الافتتاحى للمانيفيستو السيراليى الثانى المؤسس عام 1930، وفى تلك السنة، ذهب دالى ومحبوبته جالا إدوارد للعيش فى كوخ على ميناء لياج، فى كاداكيس؛ حيث صور دالى هناك، أشهر لوحاته، بما فيها لوحة «بقاء الذاكرة».



▲ صورة فوتوغرافية لألبرت أينشتاين، عام 1925. لقد ساعدت أفكاره عن الزمن والفضاء، فى تنوير الناس، وكيفية رؤيتهم للعالم.

▶ منزل دالى وجالا على ميناء لياج. وبمرور الوقت حوّل الثنائى هذا الكوخ إلى بيت كبير وجميل واستوديو فى الوقت ذاته. اليوم، أصبح المنزل متحفًا لعرض أعمال دالى.



## دالى وأينشتاين

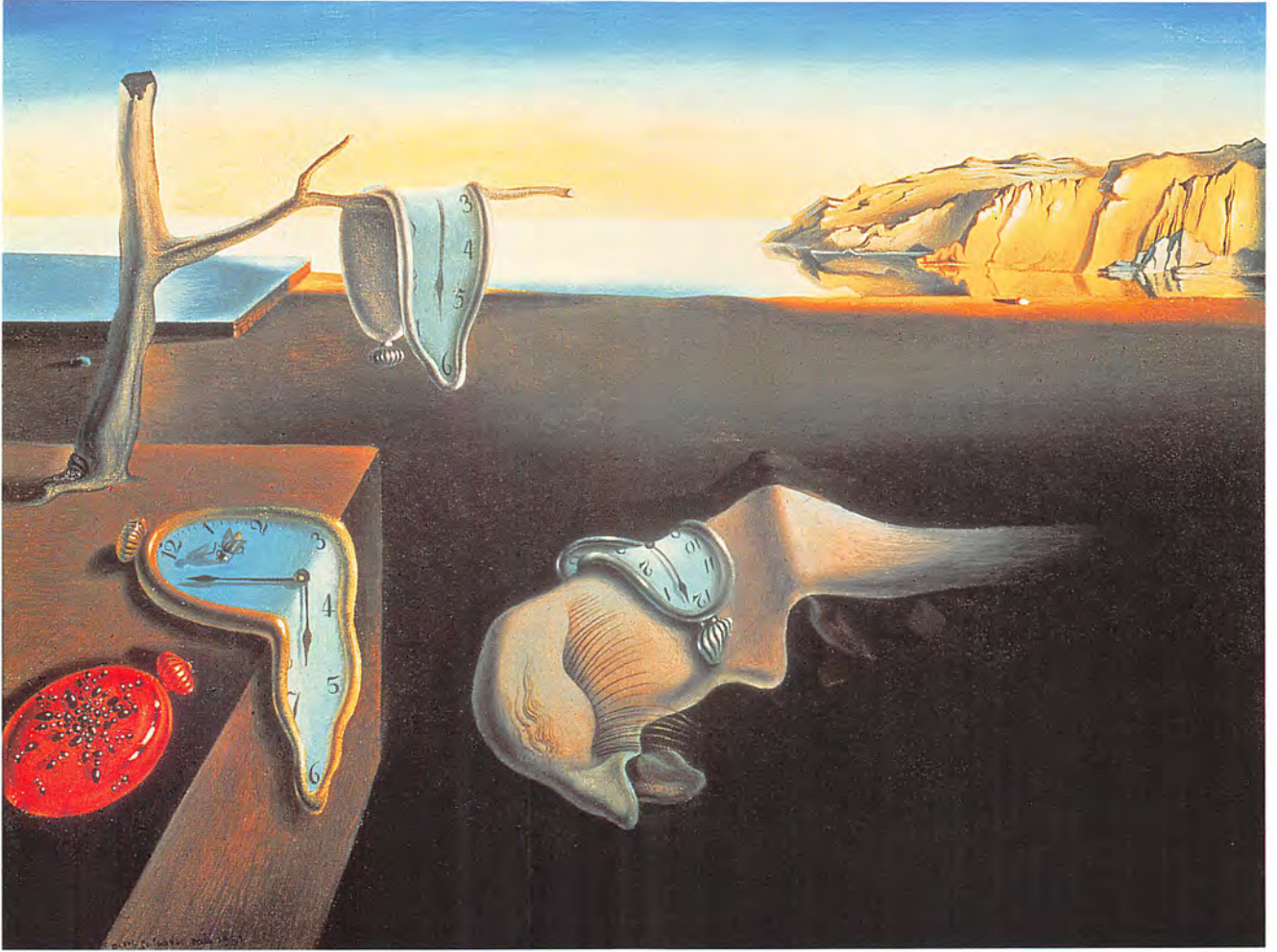
كان دالى منبهرًا بأفكار العالم ألبرت أينشتاين (1879-1955)؛ فنظرياته حول طبيعة الزمن والفضاء، غيرت نظرة الناس إلى العالم. فقد كان الناس قبل أينشتاين يعتقدون أن العالم مستقر ومنتظم، وأن كل شىء متبادل. وحتى الزمن لا يتواصل بثبات؛ بل يتباطأ أو يسرع بحسب الظروف المتواجدها، وعُرفت أفكار أينشتاين بـ«نظرية النسبية».

## استيلاء ثنائى

فى ذلك الوقت، طوّر دالى أفكاره حول السيرالية ووضعها فى كتاب بعنوان «المرأة المرئية»، 1930. فقد شعر بأن الفنانين السيراليين يجب أن يصوروا أشكالاً بها من الحمى والجنون ما يبدو فى تلك اللحظة كشىء، وفى لحظة أخرى كشىء آخر. والكثير من لوحات دالى استخدمت تلك الأشكال المزدوجة لإثارة توتر وحيرة من ينظر إليها؛ فمثلاً فى وسط لوحة «بقاء الذاكرة» تبدو ساعات متهدلة فوق عناصر غريبة وباهتة الألوان. وإذا نظرنا بعمق أكثر، نرى صخرة تبدو وكأنها شخص منحوت على الرمال.

## المرجع الزمنى

| يناير 1930  | أبريل 1930   | صيف 1930   | أكتوبر 1930   | ديسمبر 1930                    | 1931 |
|---|--|--|---|--------------------------------|------|
| ينتهى حكم دى ريفيرا فى إسبانيا، والذى كان أحد أسباب الكساد الاقتصادى. | ينشر المانيفيستو السيراليى الثانى ويصمم دالى شكله الافتتاحى. | يشترى دالى وجالا كوخ صياد ويبدأ فى ترميمه على ميناء لياج فى كاداكيس. | «العمر الذهبى» فيلم دالى ويونويل نُشر كتاب «المرأة الجديدة، الذى عرض فى باريس المرئية». بعد احتجاجات الصحف. | إعلان إسبانيا النظام الجمهورى. |      |



### لوحة "بقاء الذاكرة"، 1931.

ألوان زيتية على قماش، 24 × 33 سم، متحف الفن الحديث، نيويورك.

سمي دالي لوحاته «صور الأحلام» وبذلك عنى بأن تبدو الأشياء التي يرسمها غالبًا حقيقية إلى حدٍ كبير - تمامًا مثل الصور الفوتوغرافية - لكن في الوقت نفسه مستحيلة أو غير ممكنة - مثل الأحلام. وهنا استخدم تلك التقنية بعرض ساعات يد ملقاة على شاطئ ساخن؛ إحدى تلك الساعات معلقة على غصن شجرة مقطوع، وكل ساعة تدل على وقت مختلف. تبدو اللوحة كتصوير لعالم غير مستقر وغير مؤكد، وهو العالم الذي أشار إليه أينشتاين في النظرية النسبية.

«سيكون من الممكن ترتيب الفوضى والإسهام في كسر حقائق العالم».

سلفادور دالي مستخدمًا الشكل الثنائي في «المرأة المرئية»



# الحب والزواج

في عام 1943، تزوج دالي جالا، فقد كانت هي فرحته في الدنيا وحبه العظيم منذ أن التقيا عام 1929. وكان والد دالي غاضباً جداً من هذه العلاقة للحد الذي جعله يطرد دالي من بيت العائلة. وحلّق دالي رأسه اعتراضاً على طرده. وقد أحب دالي جالا حباً كبيراً. فهي التي ساعدته على التعافى من اكتئاب شديد، عانى منه قبل لقاؤهما، وغالباً ما استخدمها كموديل. وقضيا أغلب وقتها في سعادة على ميناء لليجات. واستمرت نجاحات دالي، وعقب زواجهما بفترة قليلة أقام أول معرض له بلندن. وسافر كلاهما إلى نيويورك مرات قليلة، حيث لقي اهتماماً كبيراً.



▲ لوحة للفنان جان فرانسوا ميليت، (1857-1859).

## بورتريه جالا

صور دالي بورتريه شخصي لجالا، بعد سنوات قليلة من لقاؤهما لأول مرة؛ فقد أظهرها من الأمام والخلف؛ كما لو كانت تنظر إلى مرآة، ولم تكن هناك مرآة لكي ترى، أيضاً كانت هناك بعض الاختلافات بين كلتا الحالتين؛ ففي واحدة منهما تجلس على صندوق، وفي الأخرى جاثمة على عربة يد.

وفي الخلفية، تظهر لوحة معلقة على الحائط، مصور بها اثنين من المزارعين يجلسان في حقل معتم، وقد اعتمد دالي في لوحته هذه، على لوحة شهيرة ترجع إلى القرن التاسع عشر، للفنان الفرنسي «جان فرانسوا ميليت» (1814-1875). وهي صورة طبق الأصل، من تلك اللوحة التي كانت معلقة على حائط، في أول مدرسة التحق بها دالي، وظلت مؤثرة فيه على امتداد حياته.



▲ دالي واقف على سطح السفينة التي وصل بها إلى نيويورك عام 1936. وخلال تلك الرحلة نال الكثير من اهتمام الصحافة. وبانتهاء العام ظهر على غلاف مجلة «تايم» الأكثر انتشاراً. وعندما عاد دالي إلى المدينة عام 1940، كان قد حقق شهرة كبيرة هناك.

## المرجع الزمني

| يناير 1933  | نوفمبر 1933  | 1934   | يناير 1934          | أكتوبر 1934   | نوفمبر 1934                       |
|---|--|--|---------------------|---|-----------------------------------|
| يتولى الحزب النازي السلطة في ألمانيا بقيادة أدولف هتلر. | يقيم دالي أول معرض خاص له في الولايات المتحدة بجاليري جولييان ليفي، نيويورك. | يتشاجر دالي مع أندريه بريتون ويبدأ في ترك جماعة السيرياليين. | يتزوج دالي من جالا. | يقيم دالي أول معرض فردي له في بريطانيا في جاليري زويمر، لندن. | يزور دالي وجالا نيويورك لأول مرة. |



### بورتريه "جالا"، 1935.

ألوان زيتية على خشب، 32 × 27 سم، متحف الفن الحديث، نيويورك.

تظهر هذه اللوحة التي يلفها الغموض مدى ولاء دالي لجالا، وفيها اهتم دالي بالتفاصيل الدقيقة مثل جاكيت جالا المزخرف بشكل يبدو لنا شديد الواقعية.

# تأثير الحرب على دالي

بينما كان دالي يستمتع بنجاحه العالمي، لم يكن الموقف في إسبانيا على مايرام، فمنذ 1936، وحتى 1939، كانت هناك حرب أهلية دموية في إسبانيا. كانت الحرب الأهلية الإسبانية قتالاً بين من نادوا بأن إسبانيا يجب أن تظل مملكة تحت سلطة ملك، وآخرين يرون أنها يجب أن تصبح جمهورية بقيادة رئيس منتخب.

## جمهورية جديدة

كانت إسبانيا مملكة لعدة مئات من الأعوام - وهي لا تزال مملكة في الوقت الحاضر - وعلى الرغم من ذلك، فقد صوّت الإسبان عام 1931 على أن تصبح إسبانيا جمهورية، وقامت الحكومة الجديدة بإصلاحات واسعة. فزرعت الأراضي، وأعطت أقاليم، مثل إقليم «كاتالونيا»، استقلالاً أكثر.



▲ لوحة "المساعدة لإسبانيا"، خوان ميرو، 1937. إن الفنان الكاتالاني «خوان ميرو» كان معضداً قوياً للجمهورية. وهذا الملصق الإعلاني، باللغة الفرنسية، يطلب فيه المساعدة والوقوف ضد نظام فرانكو.

## الانتحاء جانباً

خلال الحرب الأهلية الإسبانية، كان أغلب الفنانين الأسبان، بمن فيهم «بابلو بيكاسو» و«خوان ميرو»، مؤيدين للجمهوريين. كما كان الفنانون السيراليون عامة، جمهوريين. أما دالي فلم يتحيز لأي جانب من الاثنین، حتى بعد أن قام الوطنيون بإعدام صديقه الشاعر «لوركا» عام 1936.

## ويلات الحرب

بالرغم من عدم اشتراك دالي في الحرب الأهلية الإسبانية، فإنه فزع لما سببته من دمار. وقد صور بعدها لوحة، تظهر أيدٍ بشرية، وشوك، وملاعق وسكاكين. وقد استخدم دالي فيها تقنية خاصة من أجل إظهار تقززه من الحرب (انظر إلى اليسار).

## تفصيليات

أبدع دالي لوحاته بمهارة وتقنية عالية، في حين كان الكثير من الفنانين في ذلك الوقت، يصورون بحرية، مستخدمين ضربات الفرشاة الكبيرة والقوية، تاركين آثارها واضحة بلوحاتهم. وعلى العكس من ذلك، كان من الصعب في لوحات دالي، رؤية أثر لخطوط الفرشاة. فكان يبدع لوحاته بنعومة ويعطيها لمعانا مميّزا. وكان يطلق على ذلك الأسلوب في التصوير «الأكاديمي»، والذي كان شهيراً جداً في القرن التاسع عشر. واستخدم دالي الأسلوب الأكاديمي، لجعل العناصر، الأكثر غرابة، تبدو حقيقية؛ بحيث نستطيع -تقريباً- إحساسها وحتى شمّها، وليس فقط مجرد رؤيتها.



إحدى لوحات دالي، 1936.

ألوان زيتية على قماش، 65 × 65 سم، تات مودرن، لندن.

استخدم دالي في هذه اللوحة المربعة، ألواناً داكنة، من البني والرصاصي. حتى السماء، تبدو من خلال اللون الرصاصي خالية إلا من سحابة عاصفة. ودرج المكتب، مثل ذلك الموجود بأسفل اليمين، ظهر بالعديد من صور دالي بتلك الفترة - فقد كان ينظر إلى الأدراج كرموز للاوعي، وأيضاً كمنبع للروائح الكريهة، كرائحة الحرب هنا.

«من كل أشلاء زهور إسبانيا الشهيدة، ومن كل شحم جسد محترق

ومن كل روح مزهقة... رائحة، مختلطة برائحة... الموت».

سلفادور دالي

# نجم العرض



▲ دالي في بذلة الغطس مع فنانيين وكتاب سيراليين آخرين في لندن عام 1936.

بالرغم من الحرب الأهلية، استمر دالي في السفر ووصلت سمعته إلى آفاق جديدة، وفي عام 1936 أقام معرضًا سيراليًا في لندن، وكان دالي نجم المعرض. وقد جذب إليه المزيد من اهتمام الصحافة؛ وخاصة حينما ألقى بمحاضرة في مكان العرض وهو مرتدٍ بذلة غطس! بعض الفنانين السيراليين، وخاصة بريتون، انتقدوا حب دالي للظهور، وقد كان بريتون شيوعيًا، واتهم دالي أيضًا بأنه مؤيد لليمينيين المتعصبين، مثل الديكتاتور الألماني أدولف هتلر.

## أثاث سيرالي

في ذلك الوقت، أصبح دالي صديقًا للمليونير الإنجليزي «إدوارد جيمس»، ومنذ عام 1936 وحتى 1939، أعطى جيمس دالي دخلًا شهريًا، نظير كل لوحاته ورسوماته، كما أبدع دالي قطع أثاث سيرالية لجيمس، منها كنبه ووردية على شكل شفاه، وتليفون موصل باستاكوزا بدلاً من السماعة، وكرسي بيدين.

## دالي والتصميم

منذ الثلاثينيات، أمضى دالي كثيرًا من وقته، بصمم «أويجكت» (ومعناها كتلة حرة في الفراغ)، وأيضًا لوحات سيرالية. وقد اعتقد بعض النقاد أن دالي كان كمصمم، أفضل منه مصورًا. وكان دالي مهتمًا بالמושمة بشكل خاص، وصمم حليًا وملابس جديدة للغاية. وعمل مع المصممة الإيطالية «إيلسا شياباريللي» (1890-

1973)، وأبدعا بذلة نسائية

بجيوب تبدو كالأدراج، وأيضًا فستانًا مرسومًا عليه: استاكوزا، وبقدونس، ومايونيز.



▲ صورة للفستان الذي صممه دالي وإيلسا شياباريللي.

## المرجع الزمني

| ديسمبر 1936                             | ديسمبر 1936   | أغسطس 1936                    | يوليو 1936                   | يونيو 1936  |
|---|---|-------------------------------|------------------------------|---|
| يظهر دالي على غلاف مجلة تايم الأمريكية. | وقع دالي وإدوارد عقداً يضمن لدالي دخلاً شهرياً لمدة ثلاث سنوات. | مقتل لوركا على أيدي الوطنيين. | بدء الحرب الأهلية الإسبانية. | معرض سيرالي عالمي في لندن يلتقى فيه دالي محاضرة وهو مرتدٍ بذلة غطس. |



### أوبجيكٲ "ٲليفون الاسٲاكوزا"، 1936.

ٲليفون باسٲاكوزا مجسمة من الجص الملون، 15 × 30 × 17 سم، ٲاٲ مودرن، لندن.  
ٲخيل أنك ٲرد على هاٲف مثل هذا! إحساس دالي السيريالي بالسخافة، واللامعقوليية،  
ظهر واضحاً في مثل هذا الأوبجكٲ. وقد كان خلف مزحاته هذه، جو من الإٲارة.

**«ليس من الضروري أن يعرف العامة ما إذا كنت مزاحاً، أم جاداً،  
وليس من الضروري أن أعرف أنا نفسي ذلك.»**

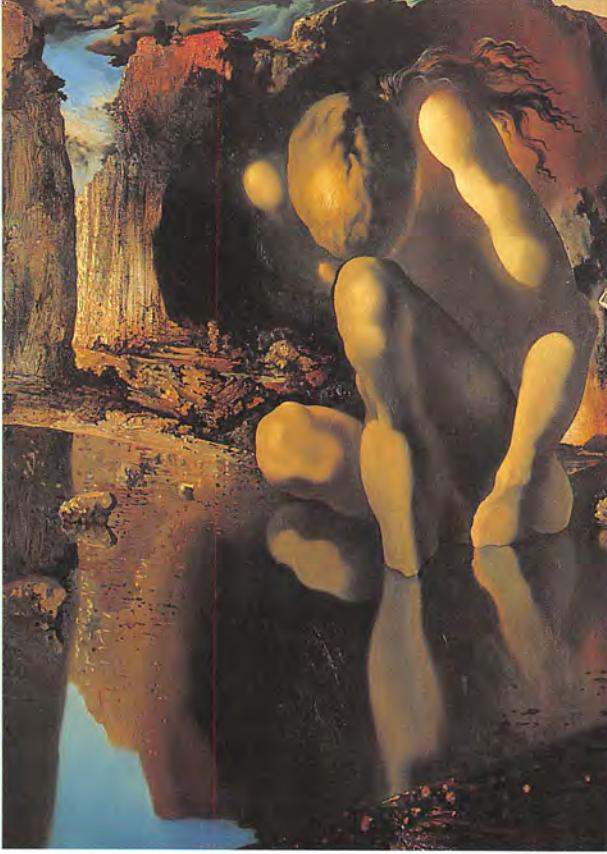
سلفادور دالي

# تصوير اللاوعي

في عام 1938، ذهب دالي لزيارة المفكر الشهير سيجموند فرويد في لندن ورسم له عددًا من الصور. وقد عرض عليه أيضًا لوحته «إحياء النرجسية».



▲ سيجموند فرويد، 1936.



▲ تفصيلاً من لوحة «إحياء النرجسية»، 1937. ألوان زيتية على قماش، 51 x 78 سم، تات مودرن، لندن. في لوحته أظهر دالي أن حب الشخص لنفسه يؤدي إلى الموت، واقترح أيضًا بأن النرجسية ليست سلبية دائمًا. أعجب دالي كثيرًا بأسطورة نرسيوس وكتب قصيدة طويلة عنها في نفس الوقت الذي كان ينفذ فيه اللوحة.

## دالي وفرويد

كانت أفكار فرويد عن الشخصية الإنسانية ذات تأثير قوى على أعمال دالي والسيراليين بوجه عام. ففرويد وصف حالة يصبح فيها الشخص مهووسًا بنفسه بحيث لا يستطيع محبة أي أحد آخر؛ وسمّى فرويد هذه الحالة بـ «نرجسية». واستخدم فرويد أيضًا شخصيات من الأساطير القديمة لوصف أنماط نفسية خاصة، مثل عقدة أوديب، التي يريد فيها شخص الاستحواذ على حب واهتمام أمه.

«إنهم ينشرون الروائع النرجسية التي لا حصر لها،

والتي تفوح من كل أدرابنا».

سلفادور دالي اعتماداً على نظريات فرويد

## المرجع الزمني

| يناير 1937                                 | يونيو 1937   | يوليو 1937  | يناير 1938  | مارس 1938  | يوليو 1938               |
|--|--|---|---|--|--------------------------|
| دالي سافر إلى هوليوود ويقابل الإخوة ماركس. | بيكاسو يعرض لوحته الشهيرة ضد الحرب الـ «جويرنيكا». | دالي يصور لوحته «إحياء النرجسية»، ويكتب قصيدة بنفس العنوان. | يفتح معرض السيراليية الدولي بباريس، الذي شارك دالي بأعماله فيه. | ضم هتلر النمسا إلى ألمانيا. أعلن بريتون وجماعته من السيراليين، عن آراء دالي في هتلر. | قابل دالي فرويد في لندن. |

# الحرب العالمية الثانية

في عام 1938، أرسل الديكتاتور الألماني هتلر قواته إلى دولة النمسا المتاخمة. فلم يكن يخفى أبدًا حقيقة أنه يريد بناء إمبراطورية ألمانية ضخمة، وقد حاول ذلك بمنتهى العدوانية. أرادت دول أوروبية أخرى الحفاظ على السلام وتركت هتلر يستولى على جزء من تشيكوسلوفاكيا (جمهورية سلوفاكيا والتشيك حاليًا). كان دالي منبهراً بقوة هتلر وكاريزميته بالرغم من أنه لم يعجب دائماً بأفكاره. والكثير من السيراليين الآخرين كان لهم ميول وأفكار شيوعية وعارضوا هتلر بشدة، واتَّهموا دالي بتأييد هتلر، ولم تمر فترة طويلة بعدها حتى طرده من جماعتهم.



▲ هتلر يقف إلى جانب تشمبرلين (الثاني من اليمين)، بعد توقيع معاهدة ميونخ في سبتمبر 1938.

## أوروبا في الحرب

وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية، كان دالي وجالا في باريس. ولما اجتاحت ألمانيا فرنسا واحتلتها في عام 1940، قررا - مثل الكثير من الفنانين والكتاب - الذهاب إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

## طيف الحرب

في عام 1938، ذهب رئيس وزراء بريطانيا نيفيل تشمبرلين (1849-1940) إلى ميونخ لمقابلة هتلر محاولاً تجنّب الحرب، وكانت سياسة إنجلترا تُعرف باسم التهدئة. وفي الاجتماع، اتفق هتلر وتشمبرلين أن تأخذ ألمانيا سوديتنلاند التي كانت جزءاً من تشيكوسلوفاكيا، وعاد تشمبرلين إلى بريطانيا زاعماً أنه أتى بالسلام، ورسوم دالي «لغز هتلر» بعد هذا الحدث بوقت قليل، ولم يكن مقتنعاً بتلك الاتفاقية، وأثبت التاريخ أنه كان محقاً؛ ففي مارس 1939، سيطرت قوات هتلر على تشيكوسلوفاكيا كلها.



▲ لوحة "لغز هتلر"، 1939.

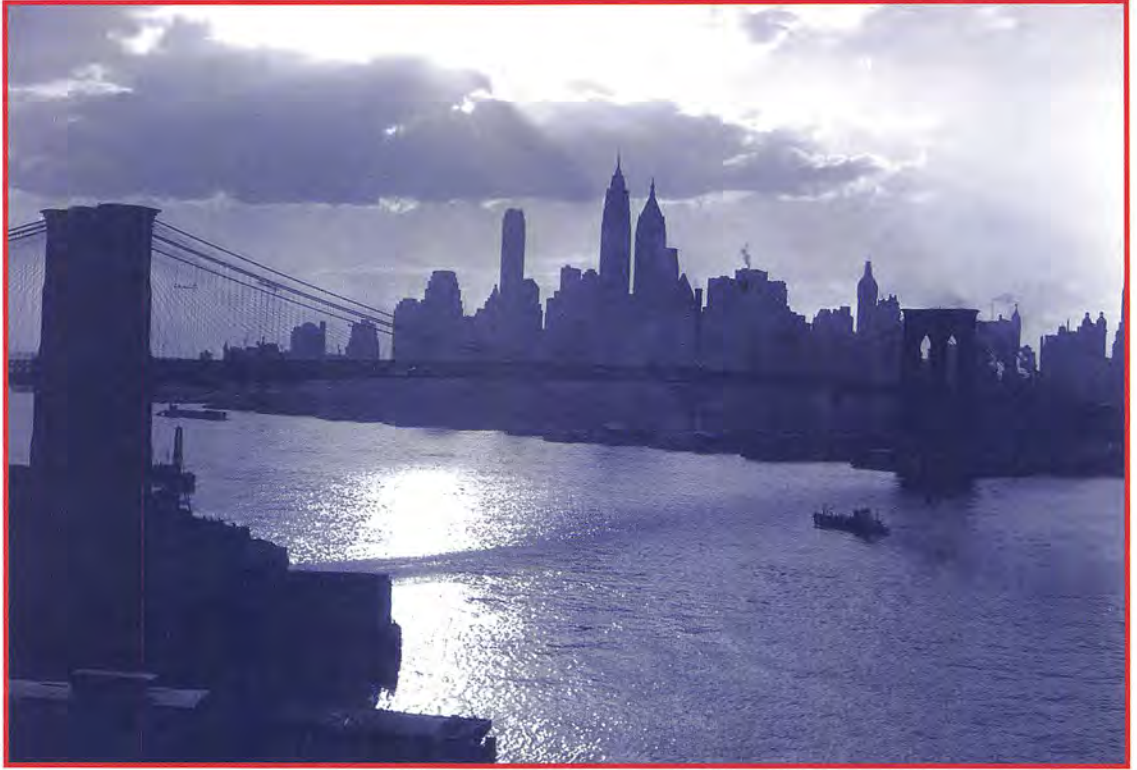
ألوان زيتية على قماش، 51,2 x 79,3 سم، المتحف الوطني المركزي للفن - الملكة صوفيا - مدريد، إسبانيا. وفي هذه اللوحة نجد لغز هتلر ملئاً بالغبار والتهديد بالحرب، وصورة فوتوغرافية لهتلر مقطوعة من صحيفة، داخل طبق. ونهاية سماعة تليفون ضخمة تتحول إلى مخلب استاكوزا، دالة على أن الحرب لا زالت مندلعة.

## المرجع الزمني

| سبتمبر 1938                    | بداية 1939   | سبتمبر 1939  | يونيو 1940             | أغسطس 1940            | نوفمبر 1941   | ديسمبر 1941   | أكتوبر 1942  |
|--------------------------------|--|--|------------------------|-----------------------|---|---|--|
| يلتقي تشمبرلين بهتلر في ميونخ. | طرد دالي من جماعة السيراليين. نهاية الحرب الأهلية الإسبانية. | بداية الحرب العالمية الثانية والتزام إسبانيا الحياد. | احتلال ألمانيا لفرنسا. | إلى الولايات المتحدة. | يشترك دالي وميرو في معرض واحد بمتحف الفن الحديث، نيويورك. | دخول الولايات المتحدة الحرب بعد قصف اليابان لميناء «بيرل هاربور». | نشر دالي سيرته الذاتية، «الحياة السرية لسلفادور دالي». |



# دالى فى الولايات المتحدة



▲ الصورة الشهيرة "ناطحات السحاب بمنهاتن-نيويورك"، 1940، تظهر صورة الغيوم الأمريكية.

فى الأربعينيات للعيش بها كانا شهيرين بالقدر الكافى، ويتمتعان بدائرة واسعة من الصداقات. وعاشا معاً فى ولاية فيرجينيا بمنزل امرأة ثرية تُدعى كاريس كروسبى. وانغمس دالى داخل المجتمع الراقى والحفلات والصحفيين، وحصل على العديد من عروض العمل.

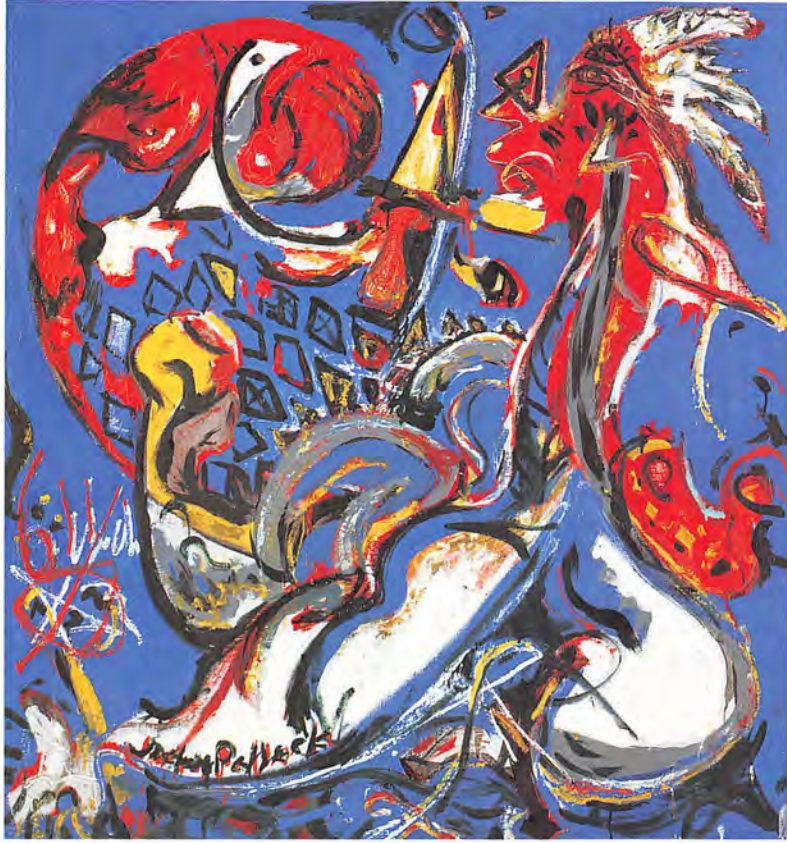
## حياة سرّية

كان الأسلوب العجيب لحياة دالى مادة جذب للمجلات. أحد تلك التقارير واسمه «جنون دالى» تضمن صوراً له خلال العمل وهو جالس على كرسى قاعدته عبارة عن أربعة سلاحف. وقد جذب دالى الاهتمام أيضاً عام 1942، بنشره لسيرته الذاتية والتي أسماها «الحياة السريّة لسلفادور دالى». وقد كانت مليئة بالقصص الشيقة عبر طفولة دالى وشبابه. وبعض هذه القصص صحيحة والبعض الآخر صنعها دالى قائلاً إنها مثل الحلى المزيّقة، وإن الذكريات المزيّقة هى الأكثر حقيقية والأكثر تفرّداً.

فى منتصف الثلاثينيات، بدأت أمريكا فى الظهور، عقب الكساد الذى تبع أزمة وول ستريت عام 1929. وبدأت أمريكا ثانية للعديد من الأوروبيين كدولة مملوءة بالطاقة والأمل، كما كانت فى بداية القرن العشرين. فأعجب الناس بالموسيقى الأمريكية والمدن وأفلام هوليوود ونجومها. وبدأ كل شىء فى أوروبا على العكس من ذلك موضحة قديمة.

## الحياة فى الحلم الأمريكى

خلال زيارات دالى للولايات المتحدة فى الثلاثينيات وقع فى حبها. وعندما أتى إليها دالى وجالا



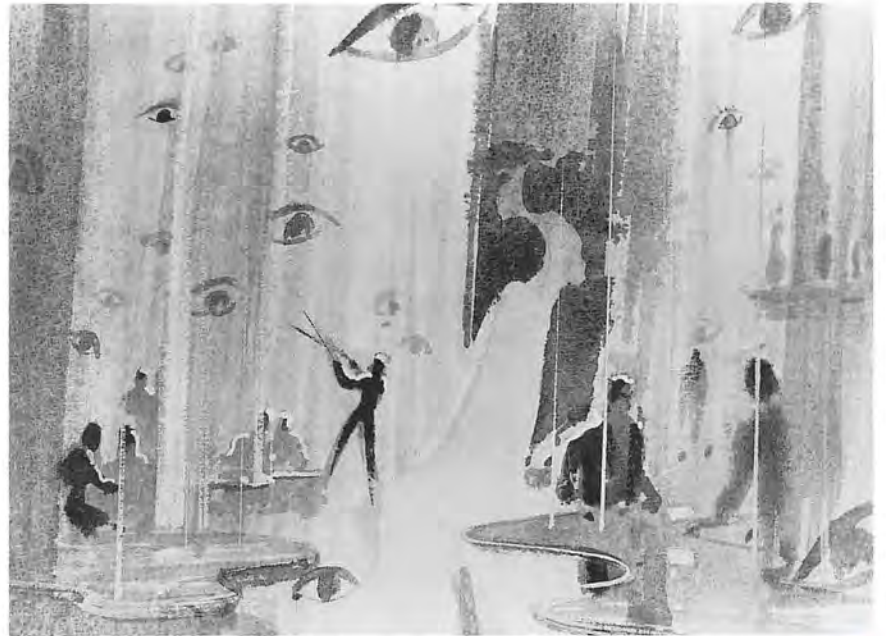
## عن المال

كسب دالي أموالاً طائلة في الولايات المتحدة برسم لوحات شخصية للمشاهير، وبتصميم الإعلانات. وقد اتهم أندريه بريتون دالي بأنه أصبح طمّاعاً، وسخر منه باعتباره مجنوناً بالمال. وذهب دالي أيضاً للعمل في هوليوود. وقام بمساعدة المخرج ألفريد هتشكوك (1889-1980) في فيلم رُعب يسمى «المسحور» عام 1945، وفيه يقوم طبيب نفسى بحل عقدة القاتل عن طريق تحليل أحلامه، وقد صمم دالي مشاهد الفيلم بحيث تمثل أحلام الرجل.

◀ لوحة "القمر، امرأة تقطع الدائرة"، جاكسون بولوك، حوالي 1943. يعد جاكسون بولوك واحداً من جيل الفنانين الأمريكيين الجدد، الذين أخذوا الفن في اتجاهات مثيرة. ونتيجة لذلك، أخذت نيويورك مكانة باريس الفنية، كمركز للفن في العالم.

## العصر النووي

في عام 1941، حرضت ألمانيا اليابان على ضرب ميناء بيرل هاربور. دخلت الولايات المتحدة الحرب لمساندة بريطانيا. وانتهت الحرب عام 1946. وبعدها بقليل سقطت أول قنبلة نووية على هيروشيما في اليابان. وملاً ذلك الانفجار الرهيب دالي بالعجب أكثر من الرعب، وقد كتب قائلاً: «انفجار القنبلة النووية ذكّرني بأشجار وارفة لجنة أرضية».



▲ منظر من تصميم دالي لمشاهد الأحلام بفيلم «المسحور» لهتشكوك. كان ألفريد هيتشكوك من رواد الإخراج السينمائي في هذا الوقت، ومكانة دالي كضمان معروف، فقد دعاه هيتشكوك للعمل معه.

# الرجل ذو الشارب

لم يعد دالي وجالا إلى أوروبا حتى عام 1949. ولبقية حياته، ظل دالي نجماً مشهوراً وعالمياً - بشاربه الطويل الحاد وعصا يده الصغيرة - تماماً كلوحاته. أحب الظهور في التلفزيون، وكتب كتباً عديدة مليئة بالقصص عن حياته، حتى إنه نشر كتاباً عام 1954 عن شاربه!

«يجب أن أستخدم صنعتي لأظهر وحدة الكون،  
بإظهار روحانية كل المواد».  
سلفادور دالي

## الأداء الأخير

بالرغم من تقدم سنه، استمر دالي في الاهتمام بالعالم من حوله. وقد كان معجباً بتطورات الفيزياء وعلم الوراثة، وقد عبّر عن تلك الاهتمامات في إنتاجه الفني، وبدأ الرسم مستخدماً آلة تضخم الصورة وتسمى «استريو سكوب»، وتمكّن العين البشرية من رؤية الصورة ثلاثية الأبعاد وليست ثنائية. وقد رأى دالي أن هبة البصر هي كالأشياء الروحية الخارقة للعادة.

## آخر سنوات الهم

استأنف دالي حياة الأضواء والإعلام. وفي عام 1964 نشر سيرته الذاتية الثانية، كان نصفها سافراً والنصف الآخر متباهاً، وسُمّي الكتاب «يوميات عبقرى». وفي عام 1982، توفيت جالا، وبدأ دالي يمرض، وبعدها عاش حياته في عزله الحقيقية؛ تحت عناية الممرضات. وتوفي عام 1989 ودفن أسفل «متحف المسرح» في فيجريس.



▲ سلفادور دالي أمام إحدى لوحاته عام 1957، وكالعادة يمسك بعصا يده الصغيرة، ويرتدي أيضاً الطاقية الكاتالانية.

## خبرات غامضة

نشأ دالي وتربى في مجتمع شديد التدين، بالرغم من ذلك لم يكن والد دالي قوى الإيمان، إلا أن والدته كانت متشددة جداً. حتى عام 1940، لم يكن دالي يتعرض للموضوعات الدينية في أعماله، باستثناء في بعض الأحيان. وبعد الحرب العالمية الثانية، أصبح يرسم الموضوعات الدينية وبخاصة الصوفية. ورأى دالي تلك التجارب كسيرالي حيث ظهرت، وكأنها تنتمي إلى عالم الخيال والعقل الباطن.

## المرجع الزمني

| 1961                                      | 1954                   | 1949                        | 1945                                       |
|---|------------------------|-----------------------------|--|
| يُرسل الاتحاد السوفيتي أول إنسان للفضاء.. | نُشر كتاب «شارب دالي». | يعود دالي وجالا إلى أوروبا. | يعمل دالي مع المخرج أنفريد هتشكوك في فيلم. |



**لوحة "دالى من الخلف يصوّر جالا من الخلف، عن طريق الانعكاس فى ست مرايا"، 1972-1973.**

ألوان زيتية على قماش، قسم من اثنين 60 × 60 سم، مؤسسة جالا وسلفادور دالى، فيجريس، إسبانيا.

كانت لوحات دالى فى الأواخر معقدة جداً، وقد استخدم الـ «استريوسكوب»؛ كى يعطى المتفرج إحساسًا بالرؤية داخل فراغ حقيقى وليس فقط داخل سطح مستوٍ. ونجد هنا شرائح متعددة للفراغ الحقيقى، من اللوحة نفسها إلى المرأة والمنظر الطبيعى خارج النافذة، فها نحن ننظر إلى دالى وهو يرسم جالا وهى تنظر إليه، وهو يقف خلفها - وخلفنا - عن طريق المرآة!

**«أروع شيء هو أنك تستطيعين مقابلة الفنان الكبير».**

سلفادور دالى إلى جالا

# ميراث دالي

يُعد دالي أحد أهم وأشهر الفنانين المعاصرين. فلوحاته واعترافاته ما زالت قادرة على إدهاشنا وصدمننا بل وإثارة ضحكنا. وبالرغم من أن الأنماط العديدة التي عالجها دالي في أعماله شهيرة جداً، فقد أراد أيضاً تسليية الناس ناظرًا إليهم. وبسبب ذلك اعتقد بعض النقاد أن دالي هو نوع من الرجال الاستعراضيين أو محبي الظهور أو أنه ساحر يستحضر المقابل.

«سرّ تأثيري، كان دائماً في أنه ظل سرّي».  
سلفادور دالي

## رد فعل للشكل

رأى الكثير من الناس أن الفنانين المعاصرين يصعب فهمهم. إلا أن دالي حاول الظهور أمام الناس في شكل بسيط ومباشر.

وفي الحقيقية، هو لم يُرد أن يفهم الناس لوحاته مطلقاً، إلا كما يرون أحلامهم. فأى شخص يمكن أن يرتعد إذا ما رأى تلاً من النمل على يديه، كما ينزعج ويتوتر إذا ما رأى شيئاً صلباً ينصهر؛ مثل ساعات على الشاطئ.



▶ نتيجة للقبول الجماهيري لدالي، دخلت الصور السيريالية في حياتنا اليومية، عن طريق التلفزيون والإعلان.



▲ مثله مثل دالى، أصبح داميان هيرست مشهورًا بمفاجأته للعالم.

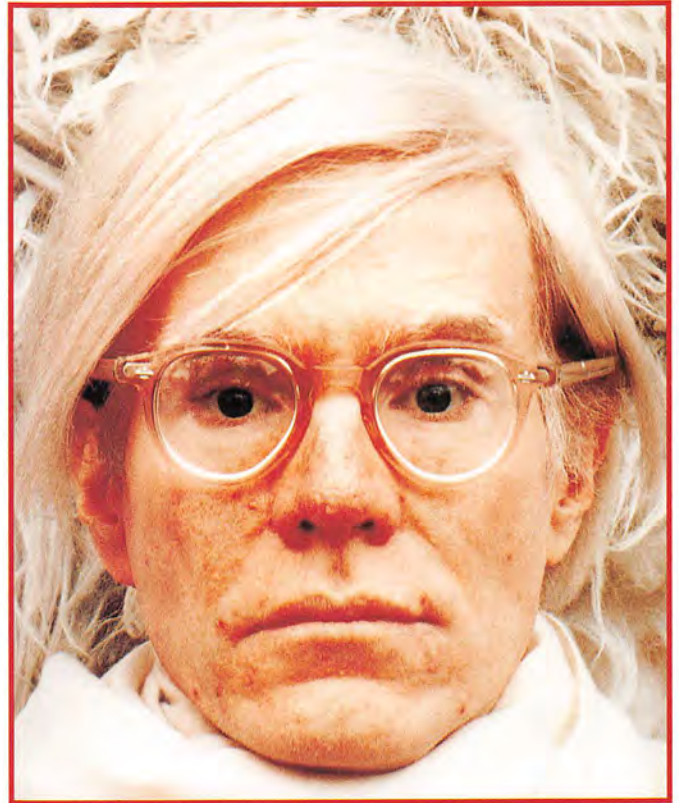
## فن البوب

كان تميز أعمال دالى بالفكاهة والمباشرة له أكبر الأثر على الفن المعاصر. والكثير من الفنانين اليوم يسعون لإنتاج أعمال فنية ليس لفئة قليلة من الخبراء والمتخصصين بل لجمهور كبير يشمل كل أنماط البشر. وكان هذا هدف رواد فن البوب الذين عملوا فى فترة الستينيات من القرن الماضى. وكان أشهرهم على الإطلاق الفنان «آندى وورل» (1928-1987). وكان وورل يستخدم صور ذائعة الصيت مأخوذة من الجرائد والأفلام والتلفزيون، وكذلك من المنتجات الاستهلاكية مثل المعلبات، وذلك لخلق أعمال فنية مسلية ومثيرة.

## الفنان كمستعرض

«داميان هيرست» ولد عام 1966، وهو فنان إنجليزى معاصر، تعلم كثيرًا من دالى. هيرست لم يكن مصوّرًا حقيقيًا أو مثلاً مثل دالى. هو رجل استعراضى - يستحضر موضوعات صادمة ومثيرة للدهشة. وأشهر أعماله، كانت تعتمد على حيوانات ميتة؛ مثل البقر وأسماك القرش، المقطوعة لنصفين، والمعروضة داخل أكياس.

وبطبيعة الحال، نحن نثار أو نُحيط لتلك العلامات أو الرموز؛ إلا أن هيرست، مثله فى ذلك مثل دالى، تؤدى أعماله بنا، إلى مجموعة من الموضوعات الجادة، مثل الموت والتحلل؛ تمامًا مثل الموضوعات التى تناولها الفنانون لمئات الأعوام.



► فنان البوب «آندى وورل»، طور من أفكار دالى حول قيمة المنتجات الاستخدامية اليومية العادية، عن طريق تحويلها إلى فن ذى قيم مضافة، وغير تقليدى. وورل - مثله مثل دالى - أصبح أيضًا مشهورًا من خلال مظهره.

# فنانون كاتالونيون سيراليون

## خوان ميرو

نشأ خوان ميرو في قرية، تقع بالقرب من برشلونة. وكان فخورًا جدًا لكونه كاتالوني. وانعكس ذلك على أعماله، التي امتلكت بالعديد من الرموز الكاتالونية، مثل الـ «بارتينا». حتى بعد انتقاله، والعيش بباريس عام 1919، كان مازال مرتبطًا بكاتالونيا، فقد كان يمضي كل صيف، بمزرعة والده. وكان ميرو أحد الفنانين الأوائل، الذين انضموا للسيريالية. فقد وقع على أول مانيفيستو سيرالي، وظل محتفظًا بقيم تلك الجماعة، مثله في ذلك، مثل باقي السيراليين، فقد استخدم فنه لاكتشاف اللاوعي. وأثناء بداياته الأولى، عاش في فقر، يكاد يصل إلى حد المجاعة. حتى إنه استلهم موضوع إحدى لوحاته من «الهلوسة الناشئة من الجوع». وكان ميرو يعشق الموسيقى، والشعر، وحاول تسجيلهما بصريًا بلوحاته.



لم يكن دالي الفنان الكاتالاني السيرالي الوحيد. فقد نشأ الفنان خوان ميرو (1893-1983) أيضًا بإقليم كاتالونيا. وفي البدايات، كانت تجمع بين الفنانين الاثنين، صداقة، وكان يعجب كل منهما بأعمال الآخر. وكان يشجع ميرو، الفنان دالي الصغير -حيث كان يكبره بأعوام قليلة- على شق طريقه. وفي عام 1929، قدم ميرو دالي إلى السيراليين، وبمرور الأعوام، تطورت أعمال كلا من الفنانين، في اتجاهات مختلفة.

إنك، وبلا شك، فنان موهوب، وينتظرك مستقبل واعد بباريس.

▲ بعد زيارته لاستوديو دالي بفيجريس عام 1927، كتب ميرو لدالي، ليشجعه على زيارة باريس، ويدفع بمستقبله للأمام.

▶ كان دالي متحمسًا أيضًا لأعمال ميرو. وكتب تلك العبارات في مقال عن معرض لميرو عام 1928.

أرجع ميرو الخط والنقطة، والألوان، إلى أصول عنصرها السحري الخالص... ولذا فمكانة فن ميرو أكبر بكثير من عالم الفنانين والمثقفين التافه.

◀ ميرو وهو يعمل بإحدى لوحاته، 1967.

## المرجع الزمني

| 1930   | 1928   | 1924   | 1921   | 1904  |
|--|--|--|--|---|
| يناير 1930 ينتهي حكم دي ريفيرا في إسبانيا.                             | مارس 1928 ينشر دالي «المانيفيستو الأصفر».                                    | مايو 1924 يقضى دالي شهرًا في السجن.  | أكتوبر 1921 يذهب دالي إلى دومينيك في فيجريس، كاتالونيا، مدريد للدراسة في أكاديمية إسبانيا. | 11 مايو 1904 وُلد سلفادور دالي أكتوبر 1921 يذهب دالي إلى دومينيك في فيجريس، كاتالونيا، مدريد للدراسة في أكاديمية إسبانيا. |
| أبريل 1930 ينشر المانيفيستو السيرالي الثاني ويصمم دالي شكله الافتتاحي. | أبريل 1929 يذهب دالي إلى باريس لمشاهدة فيلم «الكلب الأندلسي» مع لويس بونويل. | أكتوبر 1924 قام بريتون في باريس بإعلان أول مانيفيستو للسيريالية.             | 1922 تكوَّنت مجموعة السيراليين في باريس بقيادة أندريه بريتون.                              | 1908 ميلاد أخت دالي أنا ماري. 1914 افتتاح حديقة «جويل» في برشلونة.  |
| صيف 1930 يشتري دالي منزل على ميناء لليجات، كاداكيس.                    | صيف 1929 يتعرف دالي على «جالا إوارد».  | نوفمبر 1925 تقيم صالة عرض دالمو أول معرض فردي لدالي.                         | 1923 نُشر كتاب سيجموند فرويد «تفسير الأحلام» في إسبانيا.                                   | 1914-1918 الحرب العالمية الأولى التي لم تشترك بها إسبانيا.  |
| أكتوبر 1930 يعرض فيلم «الزمن الذهبي» لدالي وبونويل، في باريس.          | أكتوبر 1929 يعرض فيلم «الكلب الأندلسي» للعامية في باريس. أزمة وول ستريت.     | أبريل 1926 يسافر دالي إلى باريس لأول مرة، ويزور كلًا من بيكاسو و«خوان ميرو». | سبتمبر 1923 أقام ميغيل بريمودي ريفيرا الديكتاتورية في إسبانيا.                             | 1917 أقام دالي معرضًا للوحاته في شقة العائلة.   |
| ديسمبر 1930 نُشر كتاب «المرأة المرئية».                                | نوفمبر 1929 أقام دالي أول معرض فردي له في باريس.                             | أكتوبر 1926 طُرد دالي من أكاديمية سان فيرناندو.                              | أكتوبر 1923 فصل دالي من أكاديمية سان فيرناندو للفنون.                                      | فبراير 1921 وفاة والدته.  |

إن منظر السماء يجذبني بشدة. يجذبني عندما أرى بالسماء،  
المتناهية الاتساع، هلالاً، أو قرص شمس. فهي هنا، بلوحاتي، تظهر  
كأشكال صغيرة، تسبح في مساحات واسعة، وخاوية، وفي أفق خاوي،  
وسهول خاوية.

## الشخصيات المتناقضة

كان كلاً من الفنانين، له شخصية متفردة، ومختلفة عن الأخرى. ففي حين كان ميرو متواضعاً، ولا يحب الظهور بالمجتمعات، كان دالي، يحب الأضواء، ويبحث عنها. وعندما بدء دالي في تصميم الأزياء، إتهمه ميرو بـ«مصور رابطات العنق». أيضاً، كان لكل منهما وجهة نظر سياسية الخاصة، فأثناء إندلاع الحرب الأهلية الإسبانية، ساعد ميرو الجمهوريين، في حين رفض دالي الإنحياز لأي من الفريقين المتصارعين.

▲ مصادر الإلهام عند ميرو، التي تؤثر في فنه.

◀ كان دالي على الدوام، أكثر تعالياً من ميرو.

▼ يبدو إنه وجد الإلهام في ذاته هو! فقد أحب أن يكون مشهوراً.

إن الفارق الوحيد بيني وبين السيراليين، هو إنني سيرالي.

بكل صباح، وعندما أستيقظ من النوم، كانت أكبر سعادة لدي، كوني سلفادور دالي.

▶ كان لميرو ودالي معجبين مختلفين. فالثلاث السويسري السيرالي ألبرتو جياكوميتي (1901-1966)، كان صديقاً حميماً لميرو، وكتب تلك العبارة عن فن ميرو.

◀ كان الفنان الأمريكي آندى وورل، قد تعرف على دالي وجالا معاً في الستينيات من القرن الـ 20. ومن الواضح إنه لم يكن مهتماً تحديداً بفن دالي. فقط أحب دالي، لكونه نجماً قبل كل شيء!

كان ميرو التجسيد الحقيقي للحرية. ففنه كان أكثر هوائية، وحرية، وأخف من أى شيء رأيته في حياتي.

ذلك يشبه الحياة مع الملكية، أو مع لاعبي السيرك. ولهذا السبب، فضلت أن أكون مع دالي، فهي حياة لا تتشابه مع حياة الفنانين....

| 1964  | 1942   | 1938  | 1934   | 1931   |
|---|--|---|--|--|
| 1964 نشر سيرة حياة ثانية لدالي باسم «يوميات عبقرى». | أكتوبر 1942 نشر دالي سيرته الذاتية، «الحياة السرية لسلفادور دالي». | مارس 1938 ضم هتلر النمسا إلى ألمانيا.                                 | نوفمبر 1934 يزور دالي نيويورك لأول مرة.                                    | 1931 إعلان إسبانيا النظام الجمهوري.                                |
| 1974 افتتاح متحف المسرح في فيجيريس.                 | 1945 يعمل دالي مع المخرج ألفريد هتشكوك في فيلم.                    | يوليو 1938 قابل دالي فرويد في لندن.                                   | يونيو 1936 يحضر معرض سيرالي عالمي في لندن.                                 | يناير 1933 يتولى الحزب النازي السلطة في ألمانيا بقيادة أدولف هتلر. |
| 1975 وفاة ماركو، وتحول إسبانيا لنظام ديموقراطي.     | 1949 يعود دالي إلى أوروبا.   | بداية 1939 طرد دالي من جماعة السيراليين.                              | 1936-1939 الحرب الأهلية الإسبانية.   | نوفمبر 1933 يقيم دالي أول معرض فردي له في الولايات المتحدة.        |
| 1982 وفاة جالا.                                     | 1954 نُشر كتاب «شارب دالي».  | 1939-1945 الحرب العالمية الثانية.                                     | ديسمبر 1936 يظهر دالي على غلاف مجلة تايم الأمريكية.                        | 1934 يبدأ في ترك جماعة السيراليين.                                 |
| 1983 يكمل دالي لوحته الأخيرة «الذيل المبلوغ».       |  | أغسطس 1940 يسافر دالي وجالا إلى الولايات المتحدة.                     | يناير 1938 يفتتح معرض السيراليية الدولي بباريس، الذي شارك دالي بأعماله به. | أكتوبر 1934 يقيم دالي أول معرض فردي له في بريطانيا.                |
| 1989 وفاة دالي في فيجيريس في 23 يناير.              |  | نوفمبر 1941 يشترك دالي وميرو في معرض واحد بمتحف الفن الحديث، نيويورك. |  |  |



# منافذ بيع مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب

- مكتبة المعرض الدائم  
١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق -  
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة  
ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ - ٢٥٧٧٥٢٢٨ - ٢٥٧٧٥١٠٩
- مكتبة أسيوط  
٦٠ ش الجمهورية - أسيوط  
ت: ٠٨٨ / ٢٣٢٢٠٢٢
- مكتبة رادوبيس  
ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة -  
مبنى سينما رادوبيس
- مكتبة المنيا  
١٦ ش بن خصيب - المنيا  
ت: ٠٨٦ / ٢٣٦٤٤٥٤
- مكتبة أكاديمية الفنون  
ش جمال الدين الأفغانى من ش محطة المساحة  
- الهرم - مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة
- مكتبة المنيا (فرع الجامعة)  
مبنى كلية الآداب - جامعة المنيا - المنيا
- مكتبة طنطا  
ميدان الساعة - عمارة سينما أمير - طنطا  
ت: ٠٤٠ / ٢٣٢٢٥٩٤
- مكتبة ساقية عبد المنعم الصاوى  
الزمالك - نهاية شارع ٢٦ يوليو من أبو الفدا  
- القاهرة
- مكتبة شريف  
٢٦ ش شريف - القاهرة  
ت: ٢٣٩٢٩٦١٢
- مكتبة عرابي  
٥ ميدان عرابي - التوفيقية - القاهرة  
ت: ٢٥٧٤٠٠٧٥
- مكتبة الإسكندرية  
٩٤ ش سعد زغلول - الإسكندرية  
ت: ٠٣ / ٤٨٦٢٩٢٥
- مكتبة الإسماعيلية  
التمليك - المرحلة الخامسة -  
عمارة ٦ مدخل (أ) - الإسماعيلية  
ت: ٠٦٤ / ٣٢١٤٠٧٨
- مكتبة المنصورة  
٥ ش السكة الجديدة - المنصورة  
ت: ٠٥٠ / ٢٢٤٦٧١٩
- مكتبة جامعة قناة السويس  
مبنى الملحق الإدارى بكلية الزراعة -  
الجامعة الجديدة - الإسماعيلية  
ت: ٠٦٤ / ٣٢٨٢٠٧٨
- مكتبة دمهور  
ش عبد السلام الشاذلى - دمهور -  
مكتب بريد المجمع الحكومي -  
توزيع دمهور الجديد
- مكتبة المبتديان  
١٣ ش المبتديان - السيدة زينب أمام دار  
الهلل - القاهرة  
ت: ٢٥٩١٣٤٤٧
- مكتبة بورفؤاد  
بجوار مدخل الجامعة ناصية شارع ١١ ،  
٤ (بورسعيد
- مكتبة مايو  
مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز
- مكتبة الجيزة  
١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة  
ت: ٣٥٧٢١٣١١
- مكتبة متوف  
مبنى كلية الهندسة الإلكترونية «جامعة  
متوف»
- مكتبة أسوان  
السوق السياحى - أسوان ت: ٠٩٧ / ٢٣٠٢٩٣٠
- مكتبة طلمت سلامة للصحافة والإعلام ميدان  
التحرير - الزقازيق  
ت: ٠١٠٠٦٥٣٢٧٢٢٢ ٠٥٥ / ٢٣٦٢٧١٠
- مكتبة المحلة الكبرى  
ميدان محطة السكة الحديد  
عمارة الضرائب سابقاً

## فنون

سلسلة تهتم بدائرة واسعة من الفنون المختلفة التي أبدعها الإنسان عبر العصور المختلفة وتعتبر لونا رفيعا من ألوان الثقافة الإنسانية مثل الرسم والنحت والغناء والزخرفة والعمارة وصنع الفخار والتمثيل والنسيج والموسيقي والباليه وغيرها من الينابيع الفنية التي تعبر عن عالم وواقع ووجود، وتدلل على حضارة وحياء وأمم، وتسعى لنشر الوعي بالخبرة الجمالية لدى المتلقى الذي يتابعها بشغف كبير، فالفنون - على اتساع رقعتها - لم تعد غذاء روحيا فقط، وإنما تعد حاجتنا إليها كحاجتنا للطعام والماء، بل وللهواء أيضا.

ISBN# 9789774483479



6 221149 028326

مكتبة  
٢٠١٣